



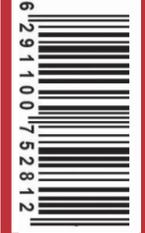
عجلة الدهشة: خيبات وودي أليين

فلاديمير بوتين

مستبد شرعي
يحكم بلدا
بمساحة كوكب
بلوتو



أرنو بلترام
درس في الواجب
وإنسانية
تتحدى الإرهاب



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2018/03/25

07 رجب 1439

السنة 40 العدد 10939

Sunday 25/03/2018

40th Year, Issue 10939

العرب

غريفيث في صنعاء للضغط على الحوثيين

صالح البيضاني

صنعاء - تشير أوساط يمنية إلى أن المبعوث الأممي الجديد مارتن غريفيث، الذي بدأ السبت زيارته الأولى لصنعاء منذ تعيينه خلفا للمبعوث السابق إسماعيل ولد الشيخ أحمد، يعتزم ممارسة ضغوط جديدة على الحوثيين لجلبهم إلى طاولة المفاوضات في سياق صيغة دولية لتسريع الحل في اليمن. وترجح هذه الأوساط أن تستمر زيارة غريفيث لصنعاء أكثر من سبعة أيام يلتقي خلالها بقيادات حوثية وأخرى من حزب المؤتمر، في واحدة من أطول الزيارات لمسؤول أممي إلى اليمن.

ويعتقد سياسيون يمنيون أن المعضلة الرئيسية التي تعترض طريق الحل السياسي في اليمن تكمن في رفض الميليشيا الحوثية لأي حلول لا تنحصر في تكريس سياسة الأمر الواقع التي فرضتها الميليشيا على الأرض. واستبعد الكاتب والسياسي اليمني علي البخيتي في تصريح لـ "العرب" تمكن جريفيث من إحداث اختراق على مستوى العملية السياسية في اليمن، معتبرا أن الأرضية ما زالت غير مهيأة لحل في هذه المرحلة، في حال لم تحدث تحولات كبيرة على الأرض تتسبب في شعور الحوثيين بالهزيمة العسكرية وبأن عليهم الهروب للتسوية السياسية.

ويتشير البخيتي، وهو قيادي سابق في الجماعة الحوثية، إلى أن استراتيجية الحوثيين تنحصر في رغبتهم بفك العزلة السياسية المفروضة عليهم، في الوقت الذي ما زالوا يتمسكون فيه برفضهم تقديم تنازلات حقيقية عن السلطة والثروة والأسلحة التي اكتسبوها عقب انقلابهم في سبتمبر 2015. كما أنهم لا يبدون أي استعداد للدخول في شراكة حقيقية مع أي فصيل يمني.

وتبدي المجموعة الأوروبية الكثير من التسامح مع الحوثيين، ما يجعل رؤيتها مشار انتقاد العديد من المتابعين الذين يرون أن تخفيف الضغط على الانقلابيين هو بمثابة ضح وقود إضافي للمعركة، عبر منح المتمردين الوقت والغطاء لاستكمال مخططاتهم المرتبطة بالمشروع الإيراني.

وعلى النقيض من الموقف الأوروبي تتشكل رؤية مغايرة تقودها الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتان تنص تصريحات المسؤولين فيهما حول ضرورة إنهاء الحرب، ولكن بشروط أكثر واقعية وتتضمن طمأنة الإقليم وتحديدا السعودية.

إيران تلجأ إلى الصين وروسيا بمواجهة صقور ترامب

● الإيرانيون يدركون أن الحماية الأوروبية للاتفاق النووي غير كافية



بولتون.. الدور الآن على إيران

الفكرية من 144 جامعة أميركية و176 جامعة في 21 دولة أخرى. ويرى المراقبون أن ما يقلق المسؤولين الإيرانيين بصفة أكبر هو التمركز الأميركي شرق سوريا وتمسك إدارة ترامب بإفشار استراتيجية طهران في تأمين طريق من طهران إلى بيروت عبر بغداد ودمشق، أي ضمان ما بات يعرف بالهلال الشيعي. وأضاف هؤلاء أن صقور البيت الأبيض لن يسمحوا باستمرار إيران والمليشيات الحليفة لها في سوريا، وخاصة حزب الله الذي سيكون على رأس أجندة التفكير في إدارة ترامب.

وقد يكون اللجوء إلى الصين بدرجة أولى آخر محاولات إيران لمنع واشنطن من تعطيل الاتفاق النووي، خاصة أن عود الحماية الأوروبية غير كافية وموثوق بها بالنسبة إلى الإيرانيين.

ويعتقد مراقبون أن واشنطن لن تلجأ إلى المواجهة مع طهران، لكنها على الأرجح ستعيد تجربتها مع العراق بإحكام الحصار عليها وتكثيف العقوبات على الاقتصاد الإيراني، ومحاولة دفعها إلى الانكماش في أزمنة داخلية عبر خلق مناخ إقليمي يدفعها إلى مغادرة ساحات المعارك في سوريا واليمن ومحاصرة أنزرها في لبنان. وأعلنت الولايات المتحدة، الجمعة، عن توجيه اتهامات جنائية وفرض عقوبات على تسعة إيرانيين وشركة إيرانية لمحاولتهم التسلل إلكترونيا إلى المئات من الجامعات حول العالم والعشرات من الشركات وقطاعات من الحكومة الأميركية لحساب إيران.

وقالت وزارة العدل الأميركية في بيان إن الهجوم الإلكتروني، الذي بدأ منذ 2013 على الأقل، تمخض عن سرقة أكثر من 31 تيرابايت من البيانات الأكاديمية وحقوق الملكية

إيران، ما سمح لها بتحصيل اتفاق نووي ورفع العقوبات عنها، فضلا عن التفاوض عن أنشطتها العسكرية وتدخّلها المباشر في العراق وسوريا واليمن.

وأشار المحللون إلى أن صعود شخصيات متشددة إلى مواقع القرار سيعني أن إدارة ترامب قررت المواجهة مع الدول التي تصفها بالمارقة مثل كوريا الشمالية وإيران.

ويقول ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية "إن ترامب مستعد حاليا للدخول في حروب على ثلاث جبهات؛ سياسية عبر انتقاد التحقيقات حول دور روسي محتمل في انتخابه، واقتصادية ضد الصين وغيرها من الدول، وأخيرا الدخول في حرب فعلية ضد إيران و/أو كوريا الشمالية". وأضاف هذا الدبلوماسي السابق قائلا "إنها الفترة الأكثر خطورة في تاريخ الولايات المتحدة الحديث".

طهران - أعلن مسؤول إيراني كبير أنه يتعين على إيران مواجهة العدائية المتزايدة للرئيس الأميركي دونالد ترامب عبر تعزيز علاقاتها مع روسيا والصين.

يأتي هذا فيما يشعر المسؤولون الإيرانيون بأن إدارة ترامب حسمت أمرها بعد أن غيرت الشخصيات المرتبطة بأخرى مصنفة ضمن الصقور وعرفت بعدائها لإيران التي لا تبدو مطمئنة للحماية الأوروبية لاستمرار الاتفاق النووي.

وقال علاء الدين بروجردي رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، إن استخدام عناصر متطرفة يثبت أن الأميركيين يحاولون زيادة الضغط على إيران.

وتصريحات بروجردي التي نقلتها وكالة الأنباء الطلابية "إيسنا" أول رد فعل لمسؤول إيراني على تعيين ترامب المحافظ المتشدد جون بولتون مستشارا للأمن القومي.

ويأتي ذلك بعد أيام من تعيين الرئيس الأميركي للمتشدد مايك بومبيو وزيرا للخارجية الأميركية.

وأثار التعيينات الأخيرة المخاوف من حصول عمل عسكري أميركي ضد إيران.

وبولتون سفير أميركي سابق لدى الأمم المتحدة ويعد من مهندسي الاجتياح الأميركي للعراق في 2003، وهو من أشد معارضي الاتفاق النووي التاريخي الموقع مع إيران في 2015، والذي هدد ترامب بإلغائه.

ويدعو بولتون إلى تغيير النظام في طهران، وكتب في مقال له في 2015 أن "وحده التدخل العسكري (...) يمكنه تحقيق الهدف".

وقال بروجردي "علينا أن نعزز علاقاتنا مع دول لها ثقلا كالصين وروسيا، اللتين تخضعان بدورهما لعقوبات الولايات المتحدة وتواجهان تحديات أميركية"، معتبرا أن من شأن تعزيز الروابط مع الصين وروسيا أن "يسهم في الحد من الضغط الأميركي".

وقال محللون سياسيون إن إدارة ترامب تغيرت بشكل كامل بعد أن تخلت عن أفكار الرئيس السابق باراك أوباما والشخصيات الممثلة لاستراتيجيته التي تقوم على مهادنة

ريتشارد هاس

الفترة الجديدة لإدارة

ترامب الأكثر خطورة

في تاريخ أميركا



قانون أميركي يجيز الاطلاع على الرسائل الإلكترونية في الخارج

● القانون يوفر ملاذا آمنا لشركات التكنولوجيا في وجه الضغوط لتسليم بيانات المستخدمين

لتسليم بيانات المستخدمين، حيث أنها ستصير على وجود هذه الاتفاقيات الثنائية بين الدولتين وحسب القانون الجديد.

وإذا كانت بعض المجموعات التكنولوجية تؤيد قانونا واضحا حول الموضوع، فإن بعض المدافعين عن الحياة الخاصة والحقوق الرقمية يعتبرون أن القانون الجديد لا يؤمن حماية كافية ضد الحكومات التي تنتهك حقوق الإنسان، وهذا من شأنه أن يمهّد الطريق لرقابة متزايدة وإضعاف حماية الناشطين دفاعا عن حقوق الإنسان.

وتشجع كبرى شركات التكنولوجيا مثل أبل وفيسبوك ومايكروسوفت وغوغل على إصدار القانون الجديد.

وترى أن القانون يشجع الحكومات حول العالم للقيام بحوارات بناء ووضع اتفاقيات ثنائية قانونية حديثة وواضحة تعزف الوسائل القانونية المتاحة للحكومات لكي تحصل على بيانات لمستخدمين مخزنة في دول أخرى.

وتتيح مثل هذه الاتفاقيات، في حال التوصل إليها، للولايات المتحدة الوصول إلى بيانات مخزنة في بلد آخر. كما أنها تتيح لأي بلد يتمتع بمثل هذه الاتفاقية مع الولايات المتحدة من الوصول إلى بيانات تخزينها شركات التكنولوجيا الأميركية ومخزنة ضمن حدود الولايات المتحدة.

وتعتبر شركات التكنولوجيا هذا القانون ملاذا آمنا من الضغوط التي قد تمارس عليها

في المحكمة العليا صونيا سوتومايور انتظار صدور قانون "كلاود أكت". وستصدر المحكمة العليا قرارها في هذه القضية في أواخر يونيو القادم.

وكان مسؤولان أميركيان أقرّا في أكتوبر 2016 بتصوير شركة ياهو للملايين من الرسائل الإلكترونية من حسابات عملائها لصالح السلطات الأمنية والاستخباراتية الأميركية.

وكشف موظفون سابقون بياهو أن المجموعة المعلوماتية لديها برنامج يقوم بمسح كل الرسائل الإلكترونية لمساعدة الاستخبارات الأميركية ومكتب التحقيقات الفيدرالية (أف.إي.إي). وأشعل الكشف عن جديد شرارة الجدل القائم منذ فترة طويلة في الولايات المتحدة حول التوازن الملائم بين الخصوصية الرقمية والأمن القومي.

وسيتيح هذا التمشي الائتلاف على الإجراءات الدبلوماسية الطويلة.

وقد حفز على هذا القانون الخلاف الدائر منذ 2013 بين مايكروسوفت العملاق التكنولوجي، والحكومة الأميركية، والذي نظرت فيه المحكمة العليا في أواخر فبراير.

وبدأت القضية بعد صدور مذكرة تفتيش تامر مايكروسوفت بتسليم محتويات حساب على البريد الإلكتروني يستخدمه تاجر مخدرات مزعوم.

وتمثلت المشكلة في أن الرسائل المستهدفة مخزنة في أيرلندا. وتولى مايكروسوفت إدارة حوالي مئة مركز لجمع المعلومات موزعة في 40 بلدا. ورفضت المجموعة التنفيذ، بحجة أن الاطلاع على محتويات بريد إلكتروني هو مخالفة تفتيش منزل في بلد آخر غير الولايات المتحدة. وحيال هذا الخلاف، اقترحت القضية

واشنطن - صادق الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الجمعة، على قانون يوفر إطارا شرعيا للاطلاع على الرسائل الإلكترونية في الخارج، بعد أن استمر الخلاف حول هذا الموضوع فترة طويلة بين السلطات ومجموعة مايكروسوفت.

ويوفر القانون الجديد ملاذا لشركات التكنولوجيا من الضغوط التي تسلط عليها من جهات رسمية أميركية لدفعها إلى تسليم بيانات المستخدمين في مقابل ضغوط مضادة لمنع تسليمها.

ويتيح قانون "كلاود أكت" المدرج في الميزانية الضخمة التي وقعها البيت الأبيض، الجمعة، لوزارة العدل الأميركية توقيع اتفاقيات مع بلدان أخرى لتسريع الطلبات من هذا النوع، من خلال التأكيد على أن هذه البلدان تحترم الحريات الفردية والحياة الخاصة.

مشكلة اللبنانيين

مع «حزب الله»

خيرالله خيرالله

« 5 صر

فوضى في البرلمان التونسي تتسبب في إلغاء جلسة عامة

إرجاء التصويت على قرار التمديد في فترة عمل هيئة الحقيقة والكرامة



صوت بن سدرين لم يسمع

لم يتمكن البرلمان التونسي من التصويت على قرار التمديد في فترة عمل هيئة الحقيقة والكرامة، بسبب خلافات حادة تسببت في توتر وفوضى خلال الجلسة العامة المخصصة لذلك السبت. وانسحبت رئاسة الهيئة سهام بن سدرين من الجلسة التي كان من المتوقع أن تقدم خلالها المؤيدات الضرورية لقرار التمديد.

تونس - تسببت حالة من الفوضى عمت جلسة عامة بمجلس نواب الشعب، السبت، في عدم حسم مسألة التمديد في فترة عمل هيئة الحقيقة والكرامة. وحالت الأجواء المتوترة بين نواب البرلمان التونسي دون استكمال أشغال الجلسة العامة مما أدى إلى رفعها في مناسبتين في نفس اليوم من قبل رئيس المجلس محمد الناصر.

ولم تتمكن سهام بن سدرين رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة من إلقاء كلمتها بمناسبة جلسة الاستماع لها لمناقشة طلب تقدمت به الهيئة للتمديد في فترة عملها، التي تنتهي في مايو القادم، لسنة إضافية. وانسحبت بن سدرين من الجلسة العامة بعد تواصل التوتّر والفوضى بسبب شجار وتراشق بالسباب والنهم بين نواب البرلمان.

وأكدت بن سدرين، لإذاعة محلية خاصة، أنها انسحبت من الجلسة العامة للتصويت على قرار التمديد في فترة عمل الهيئة بسنة إضافية "جراء الوضع المتوتر تحت قبة البرلمان الذي حال دون تمكنها من إلقاء كلمتها".

وقالت إن "هيئة الحقيقة والكرامة ليست طرفا في هذا الصراع"، مشيرة إلى أن الهيئة اتخذت القرار بالتمديد في عملها "والنواب لهم حرية التصويت".

سهام بن سدرين لم تتمكن من إلقاء كلمتها خلال جلسة الاستماع لها لتقديم مؤيدات طلب التمديد في فترة عمل هيئة الحقيقة والكرامة لسنة إضافية

وتابعت "الهيئة تحترم المؤسسة التشريعية، فهذه المؤسسة ملزمة باحترام العدالة الانتقالية التي فيها احترام استقلالية الهيئة".

وتوترت الأجواء داخل مجلس نواب الشعب بسبب تمسك أعضاء الكتلة الديمقراطية بالامتناع عن التصويت للمجلس والذي يقضي برفع الجلسة لعدم اكتمال نصابها، باعتبار غياب عدد كبير من النواب.

قتيلان في قصف مجهول بأوباري جنوب ليبيا

طرابلس - أفاد مصدر أمني لبيبي بأن مقاتلة مجهولة استهدفت منزلا بحي الفرسان شرقي بلدة أوباري، ظهر السبت، وأسفرت الغارة عن سقوط قتيلين يرجح أنهما من تنظيم القاعدة. وقال المصدر إن الغارة أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى، دون تحديد عددهم. واستبعد المصدر أن تكون هوية الطائرة الحربية التي نفذت القصف لبيبية.

وهذه هي المرة الأولى التي يستهدف فيها طيران حربي بلدة أوباري الخاضعة لسيطرة حكومة الوفاق.

وتشهد ليبيا هجمات دامية متواترة البعض منها يستهدف مقرات أمنية، وتعيش ليبيا فوضى أمنية وسياسية كبيرة منذ العام 2011.

وبداية الشهر الحالي، أصيب ثلاثة أشخاص بينهم سودانيان اثنان بجروح في عملية انتحارية في أجدابيا شرق ليبيا.

وقال مسؤول عسكري في قوات الجيش الليبي، التي يقودها المشير خليفة حفتر، "جرح جندي تابع للجيش الليبي إثر هجوم انتحاري استهدف بوابة أمنية في مدينة أجدابيا وخلف جرحين سودانيين آخرين". وقاتل ثلاثة من عناصر قوات المشير حفتر في 21 فبراير الماضي في اعتداء بسيارة مفخخة في منطقة ودان (وسط) استهدفت بوابة وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية.

والجمعة، رفضت قبيلة أولاد سليمان مقابلة اللجنة الوزارية المكلفة من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق بالعمل على وقف إطلاق النار في مدينة سبها (جنوب)، والتي تشهد اشتباكات مسلحة منذ أكثر من 20 يوما، بحسب مصدر في اللجنة.

وتتضارب التقارير بشأن هوية أطراف الاشتباكات بين من يعتبرها مواجهات بين قبليتي "التبو" و"أولاد سليمان"، وبين من يقول إنها معارك بين الجيش الليبي وقوات أجنبية بصرفها مجموعات تشادية مسلحة.

وقال مصدر في اللجنة الوزارية إن "اللجنة وصلت الجنوب، الأربعاء، وتوجهت فور وصولها بلدة أوباري إلى سبها، للعمل على وقف إطلاق النار والتهدئة".

وأضاف أن "قبيلة أولاد سليمان رفضت مقابلة اللجنة الوزارية، معتبرة أن القبيلة ليست طرفا في الصراع القائم حاليا في المدينة، وإنما هو صراع بين الجيش الليبي وقوات أجنبية".

وقبل يوم الهجوم على المقر الأمني في أجدابيا، طالب عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق (شرق) جميع المقاتلين في بلاده بالوقوف صفا واحدا ضد "عدو خارجي يريد تقسيمهم". ودعا جميع القبائل والمكونات الاجتماعية في جنوبي البلاد إلى دعم جهود المصالحة بين كافة الأطراف والاستجابة لجهود لجان المصالحة. وتنتشر في المنطقة قوات تابعة لحفتر وأخرى تابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دوليا، ولأول مرة ينسق الطرفان جهودهما العسكرية، ضد ما يعتبرانه هجوما لـ"مرتزقة اجانب" يستهدف بلادهما.

المغرب يتلقى تعيين بولتون باستحضار مواقفه من ملف الصحراء

ومن المحرضين على الحرب في العراق، يظل هذا الشخص المحافظ حسب محمد الشراوي مكيافيليا متحررا من أخلاقيات السياسة في سبيل خدمة قناعاته بمدرسة الواقعية السياسية الهجومية.

جون بولتون ينصب نفسه مدافعا تاريخيا عن مستقبل الصحراء بحسب الرؤية الاستراتيجية للبوليساريو والجزائر عندما عمل لصالحهما في إحدى مجموعات الضغط

وشدّد الصديقي على أن قضية الصحراء لا تشكل أي أهمية ضمن أجندة دونالد ترامب خلال وجوده في الرئاسة، خاصة وأن إدارته تواجه تحديات خارجية كبيرة في مناطق لا سيما في الشرق الأوسط وكوريا الشمالية، إلى جانب علاقاته المتوترة مع كل من روسيا والصين. وهذه الأزمات، باعتبار وجودها في مناطق جيوسراتيجية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة، تجعلها تحتل أهمية كبرى لاستئصال واشنطن عن باقي المناطق التي لا تشكل أي تهديد لأمنها القومي أو مصالحها الجيوسراتيجية.

لكن محمد الشراوي يعتبر أن "بولتون الآن في أعلى منصب سياسي وقريب من ترامب، مما قد يجعله يحاول بلورة منجزات جديدة للموقف الأمريكي أو على الأقل صياغة مقترحات جديدة في مجلس الأمن الدولي". ويقول إنه من الممكن أن ينسق بولتون لتغيير موقف بلاده مع المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي بشأن قرار مجلس الأمن في أبريل من العام القادم لتمديد مهمة المينورسو، مما قد يثير أرق المسؤولين في الرباط لأكثر من عام.

أطراف في موت العدالة الانتقالية في تونس وقبرها". دون أن يسمي بدقة من هي هذه الأطراف.

في المقابل، أكد نواب آخرون أن الجلسة العامة "قانونية" باعتبار أن نصابها قانوني. ومن بين النواب المساندين لهذا الموقف سفيان طوبال رئيس كتلة حركة نداء تونس وهاجر بن الشيخ أحمد النائب عن كتلة آفاق تونس.

ويرى طوبال أن الجلسة قانونية، مشيرا إلى أن نداء تونس سيقدّم الأسبوع القادم مبادرة للحفاظ على العدالة الانتقالية حتى في حال لم تصوت كتلته على تمديد فترة عمل هيئة الحقيقة والكرامة.

وشدّد بالشيخ أحمد على أنه "لا توجد آلية واضحة لاحتمال النصاب القانوني لأي جلسة عامة". وأعلن رئيس البرلمان عن وجود حوالي 84 نائبا داخل قاعة الجلسة ما يجعلها "جلسة قانونية".

وتتم المصادقة على التمديد في فترة عمل هيئة الحقيقة والكرامة بعد تقديمها للمبررات والمؤيدات اللازمة، بعد التصويت على طلب الهيئة بالأغلبية البرلمانية المطلقة والتي تكون في حدود 109 أصوات. ويبلغ

بابوظبي، في تصريح لـ"العرب"، مع طرح الشراوي. وأكد الصديقي أنه "مهما كان موقف مستشار الأمن القومي الجديد من قضية الصحراء، فلا أرى أن يكون ذلك أي تأثير يذكر على القضية طيلة ولاية الرئيس الحالي".

ويرجع الصديقي ذلك إلى كون تعيين بولتون لم تمله متطلبات السياسة الخارجية الأمريكية، بل أمله الأمانة الخائفة التي يتخطب فيها محيط ترامب بسبب تشديد الخناق عليه من خلال التحقيقات الجارية حول احتمال تدخل روسيا في الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية.

وكان الكونغرس الأمريكي قد صادق ضمن قانون المالية للعام الحالي 2018، على بند يتيح تقديم مساعدات مالية لدعم مخطط المغرب التنموي في الأقاليم الجنوبية دون وعمل بولتون ضمن فريق جيمس بيكر عندما كان مبعوثا للأمم المتحدة إلى الصحراء وساهم في صياغة ما يعرف بـ"خطة بيكر الثانية" التي رفضها المغرب بعد نسخة أولى من نفس الخطة التي قبلها المغرب ورفضتها البوليساريو.

وعندما كان بولتون مندوب بلاده لدى الأمم المتحدة، بين عامي 2005 و2006، دعا إلى إدراج مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء ضمن صلاحيات بعثة المينورسو. وبعد سنوات قليلة، كان مرشحا لخلافة كريستوفر روس على رأس بعثة الأمم المتحدة إلى الصحراء.

وأشادت جبهة البوليساريو الانفصالية بقرار تعيين جون بولتون في إدارة الرئيس ترامب، رغم أنها لم تستفد طيلة مدة خدمته على الملف في السنوات السابقة. ويرى مراقبون أن موقف بولتون الشخصي من ملف الصحراء لن يشكّل أي فرق على المدى القريب. وكون جون بولتون من أبرز منظري الحروب الوقائية في إدارة جورج بوش الابن

اتفاقيات اقتصادية ومنظمات تجارية دولية. ويرتب ترامب بيت السياسة الخارجية للولايات المتحدة مستندا إلى شعار "أمريكا أولا". وفي هذا الشأن، يقول الشراوي إن تعيين بولتون مستشارا للأمن القومي "يجسد تخلي الرئيس عن وصاية دعاة الحوار والدبلوماسية على السياسة الخارجية الأمريكية، والاستعانة بأكثر الصقور شراسة وتحمسا لاستخدام القوة الخشنة والبراغماتية العنيفة وتطبيق إرادة ترامب حرفيا". ويقول الشراوي إن أولويات ترامب قد تهين على جدول أعمال بولتون وتغني عن الدفع جديا بملف الصحراء إلى أعلى الأولويات في البيت الأبيض باتجاه سياسة تتعارض مع مصلحة المغرب.

ويتفق سعيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة العين للعلوم والتكنولوجيا



امتداد للتراب المغربي

قوات الأسد تستعد لوضع يدها على ما تبقى من الغوطة

حافلات تدخل جنوب الغوطة الشرقية تمهيدا لبدء إجلاء الآلاف من المقاتلين وعائلاتهم



على استعداد تام

أكدت وسائل إعلام رسمية أن الجيش السوري يتقدم في بلدات الغوطة الشرقية التي انسحب منها مقاتلو المعارضة. ويعني ذلك أن دوما فقط هي المتبقية تحت سيطرة مقاتلي المعارضة في المنطقة، التي كانت المعقل الرئيسي للمعارضة المسلحة قرب العاصمة دمشق.

واتهم سكان وجماعات معنية بحقوق الإنسان الحكومة باستخدام أسلحة تقتل دون تمييز، وهي براميل متفجرة تسقطها طائرات هليكوبتر وتفترق للدقة في إصابة أهدافها، إلى جانب استخدام غاز الكلور ومواد حارقة تتسبب في نشوب حرائق شديدة.

وينفي الأسد وحليفته المقربة روسيا، التي تقدم يد العون لحملته الجوية، استخدام كل تلك الأسلحة. وتقول دمشق وموسكو إن هجوماهما ضروري لإنهاء حكم إسلاميين متشددين على مدنيين في المنطقة.

وقال مقاتلون في المعارضة ووسائل إعلام رسمية إن نحو سبعة آلاف مقاتل وأسرههم ومدنيين آخرين لا يريدون البقاء تحت حكم الأسد سيغادرون بلدات زمكا وعربين وجوبر اعتبارا من السبت.

وسيتوجه المغادرون إلى محافظة إدلب في الشمال الغربي، وهي مقصد الكثير من عمليات "الإجلاء" بعدما أجبر الحصار والهجمات البرية العديد من جيوب المعارضة على الاستسلام في العامين الماضيين.

لكن المغادرة لن تعني نهاية معاناتهم من الحرب فقد كثف الجيش السوري وروسيا من الغارات الجوية على إدلب على مدى الأسبوع الماضي مما أسفر عن مقتل العشرات.

كما تشهد إدلب اضطرابات بسبب اقتتال بين جماعات في المعارضة المسلحة. وقتل سبعة أشخاص على الأقل وأصيب 25 السبت في انفجار بمقر جماعة كانت مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن مقاتلي المعارضة المغادرين لبلدات الغوطة الشرقية سيطلقون أيضا سراح الآلاف من الأسرى المقاتلين الموالين للقوات الحكومية. وقال المرصد إن هناك مفاوضات مع جماعة جيش الإسلام التي تسيطر على دوما لإطلاق سراح أسرى.

وقال مقاتلون في المعارضة الجمعة إن روسيا ستضمن عدم تعرض المدنيين الباقين في المناطق التي استعادها الجيش السوري للملاحقة القانونية. لكن جماعات معنية بحقوق الإنسان قالت إن بعض الرجال أجبروا على التجنيد بعد فرارهم من القتال.

وأظهرت لقطات صورتها كاميرا للجيش الروسي في معبر الوافدين قرب دوما مجموعات صغيرة من المدنيين تواصل الفرار السبت نحو مناطق تسيطر عليها الحكومة خوفا من تنفيذ الجيش المزيد من عمليات القصف. وحمل الفارون أطفالهم وأكياسا تضم متعلقاتهم.

دمشق - لم يبق أمام قوات الرئيس السوري بشار الأسد سوى وقت قليل لتضع يدها على ما تبقى من الغوطة الشرقية بشكل كامل، حيث لم يتبق سوى دوما التي لا يجد المقاتلون المتمرسون بها سوى حل وحيد هو التفاوض على الخروج الآمن.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان السبت إن الجيش السوري أوقف قصفه لدوما، آخر معقل للمعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية، بعد منتصف الليل، فيما استعد مقاتلون معارضون لمغادرة ما تبقى من المنطقة التي كانت خاضعة لسيطرتهم.

وغادر الآلاف من المقاتلين وأسرههم حرسا المجاورة بالحافلات، الجمعة، بعد اتفاق مع الحكومة لتسليم المدينة. ووافق مقاتلو المعارضة في بلدات أخرى صغيرة قريبة على المغادرة تحت ظروف مشابهة.

روسيا تتعهد بضمن عدم التعرض للمدنيين الباقين في المناطق التي استعادها الجيش السوري للملاحقة القانونية

ويشهد هجوم الجيش لاستعادة السيطرة على المنطقة إحدى أعنف عمليات القصف الجوي والمدفعي في الحرب التي دخلت أعماها الثامن. ويقول المرصد السوري إن الحملة العسكرية هناك أسفرت عن مقتل أكثر من 1600 شخص.

وقالت وسائل إعلام رسمية إن الجيش يتقدم في البلدات التي انسحب منها مقاتلو المعارضة استعدادا لخروجهم.

ويعني ذلك أن دوما فقط هي المتبقية تحت سيطرة مقاتلي المعارضة في الغوطة الشرقية التي كانت المعقل الرئيسي للمعارضة المسلحة قرب العاصمة دمشق. وقالت الأمم المتحدة قبل شهر إن 400 ألف شخص يعيشون في الغوطة الشرقية.

ويشهد هجوم الجيش لاستعادة السيطرة على المنطقة إحدى أعنف عمليات القصف الجوي والمدفعي في الحرب التي دخلت أعماها الثامن. ويقول المرصد السوري إن الحملة العسكرية هناك أسفرت عن مقتل أكثر من 1600 شخص.

ماكرون لأردوغان: ليس أمامكم سوى الانسحاب من عفرين

فصائل سورية مسلحة موالية له من السيطرة على كامل منطقة عفرين.

وكان مصدر رئاسي تركي نقل الجمعة أن أردوغان عبر لماكرون عن "انزعاجه" إزاء "الأقوال غير الصحيحة" بشأن الهجوم التركي على منطقة عفرين.

ورد أردوغان قائلا لماكرون إن العملية العسكرية داخل سوريا تستهدف "إبعاد التهديدات ضد الأمن الوطني التركي وضمان أمن" المنطقة.

وشارك نحو ألفي شخص في مسيرة في باريس السبت للاحتجاج على الوجود العسكري التركي في مدينة عفرين في شمال غرب سوريا. ورفع المحتجون لافتات تحمل شعارات تضامن مع الكرد. وقالت نورسل كيليتش ممثلة الحركة الدولية للنساء الكرديات إن المسيرة تهدف إلى توضيح أن الرأي العام الدولي لا يقبل بالعمل العسكري التركي في عفرين.

تاخير في كامل سوريا والعمل للتوصل إلى حل سياسي دائم.

وقال "على هذا الأساس أعرب رئيس الجمهورية عن رغبته بالاتفاق مع نظيره التركي على مواصلة المبادرات المعمقة والمكثفة خلال الأيام القليلة المقبلة حول سوريا. كما عبر عن رغبته بمواصلة الحوار الوثيق مع تركيا حول الوضع قبالة قبرص وفي بحر إيجه".

وتابع أن ماكرون شدد على "ضرورة إفساح المجال كاملا أمام إدخال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين، وإعطاء الأولوية المطلقة لمكافحة تنظيم داعش الأمر الذي يعتبر رهانا آمنا وطنيا لفرنسا".

وكانت تركيا أطلقت في العشرين من فبراير حملة عسكرية ضد منطقة عفرين في شمال غرب سوريا لطرد وحدات حماية الشعب الكردية منها لأنها تعتبرها "إرهابية". وتمكن الجيش التركي بالتعاون مع

باريس - أفاد قصر الإليزيه في بيان السبت، أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اتصل هاتفيا بنظيره التركي رجب طيب أردوغان وعبر له عن "قلقته" إزاء الهجوم الذي تشنه تركيا في منطقة عفرين السورية، معتقدا أن الحل يكمن فقط في وقف الأعمال العدائية والعمل على التوصل إلى حل سياسي.

وقال البيان إن ماكرون ذكر الرئيس التركي بـ"الأهمية الاستراتيجية لشراكتنا مع تركيا خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب ومجمل الأزمات الإقليمية، إضافة إلى اهتمامنا بالمصالح الأمنية لتركيا حليفنا داخل حلف شمال الأطلسي".

وأضاف بيان الإليزيه "أمام التدهور الخطير للوضع نتيجة تدخلات روسيا وإيران وتركيا فإن رئيس الجمهورية ذكر مجمل الفاعلين الموجودين على الأرض بضرورة وقف الأعمال العدائية من دون

التحالف العربي في اليمن ينجح في التصدي للعبث بأمن المنطقة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

دول التحالف العربي لدعم الشرعية تلعب دورا بارزا في إنقاذ اليمن من ميليشيا الحوثي، أحد وكلاء إيران في المنطقة، حيث نفذت غارات جوية مكثفة أدت إلى تغيير موازين القوى

والمحافظات اليمنية واحدة تلو الأخرى، بعد أن أحزرت قوات التحالف العربي والجيش والمقاومة اليمنية نجاحات أثمرت عن تحرير أكثر من 85 بالمئة من الأراضي اليمنية. وتقف قوات التحالف العربي والجيش اليمني على بعد بضعة كيلومترات من محافظتي صعدة والعاصمة صنعاء، بل واستطاعت أن تحرر العديد من المرتفعات والجبال المحيطة بها. وساهم كل ذلك في إعادة الشرعية وتمكين الحكومة اليمنية من أداء مهامها والسيطرة على مؤسسات الدولة، كما ساهم بشكل واضح في بناء قدراتها عبر دعم الحكومة الشرعية لاستعادة أدوارها في إدارة الدولة اليمنية.

ومكن دحر التحالف العربي لتنظيم القاعدة من تبديد المخاوف العالمية من استنساخ تجارب ماثلة لجماعات إرهابية متطرفة داخل اليمن على غرار داعش في العراق وسوريا وليبيا، عبر تشكيل ما يطلق عليه مجازا بالدويلات والولايات الإسلامية بعد أن شكل هذا التنظيم لسنوات طويلة بؤرة لاستقطاب العناصر الإرهابية ونقطة انطلاق للعديد من الهجمات الإرهابية التي استهدفت أمن المنطقة وسلامة حركة الملاحة البحرية عبر مضيق باب المندب.

فمنذ "عاصفة الحزم" كثفت الإمارات والسعودية من دعمهما لليمن على كافة المستويات وخاصة الإنسانية منها لمساعدة شعبه على تجاوز التحديات.

الأسلحة، لكن التحالف نجح في السيطرة على غالبية الموانئ اليمنية التي شكلت لفتره طويلة طرق إمداد أسلحتها وصواريخها إلى وكلائها في الجزيرة العربية.

وتؤكد الوقائع على الأرض، أن عمليات التحالف العربي أجهضت حلم إيران في تحويل الميليشيات الحوثية إلى كيان يمني مستقل على غرار حزب الله اللبناني، واستخدامها كراس حربية في مشاريعها التوسعية وتهديد أمن دول المنطقة خاصة السعودية.

وساهمت استعادة الشرعية وتركيز التحالف العربي في بداية انطلاقته على تحييد قدرات الحوثيين الجوية وتدمير ترسانة صواريخهم الباليستية وأسلحتهم الثقيلة، في إنهاء التهديد الكبير الذي شكله امتلاك جماعة متطرفة خارجة عن سيطرة والقانون لكل هذا الكم من العتاد العسكري. وشرع التحالف بعد ذلك في تحرير المناطق



من ضحايا الأطماع الإيرانية

على كامل المياه والأجواء اليمنية ونفذ الآلاف من الضربات الجوية التي استهدفت معسكرات ومواقع للحوثيين.

وحطم التحالف العربي أحلام إيران في عزل اليمن عن محيطه العربي وتحويله إلى شوكة في الخاصرة الخليجية والعربية، حيث نجح في بتر ذراعها الحوثية التي لم يعد لها أي أمل بالبقاء والسيطرة بعد أن فقدت معظم قوتها ومقاتليها وأهم المناطق والموانئ الاستراتيجية.

ويحسب للتحالف العربي أنه أسقط المشروع الإيراني في السيطرة على باب المندب، وبالتالي تهديد حركة الملاحة، حيث لم تدم طويلا التصريحات الاستفزازية التي أدلى بها علي شامخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني في عام 2015، وتأكيد على أن بلاده باتت على ضفاف البحر المتوسط وباب المندب. وتواصلت محاولات إيران لدعم الميليشيات الإرهابية عبر تهريب

صنعاء - نجح التحالف العربي لدعم الشرعية في أداء طموحات الهيمنة الإيرانية على اليمن واختطافه والعبث بمقدراته ومستقبل شعبه وتحويله إلى شوكة في الخاصرة الخليجية والعربية.

واستطاع التحالف العربي - بقيادة السعودية وبمشاركة الإمارات - وضع حد لهذه الطموحات وبتر الذراع الإيرانية لجماعة الحوثي، في تعبير واضح عن إرادة عربية سياسية وعسكرية موحدة عنوانها "الحزم".

وبموازاة ذلك قضى التحالف العربي على البنية التحتية لتنظيم القاعدة الإرهابي الذي كان يتخذ من اليمن منطلقا لاستقطاب عناصر متطرفة ونقطة انطلاق لهجمات إرهابية من شأنها تهديد أمن المنطقة والعالم.

وفي السياق ذاته عمل التحالف العربي على تأمين سلامة حركة الملاحة في باب المندب أحد أهم المضائق في العالم.

وقدم التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن دروسا عسكرية في فنون القتال والإعمار في آن واحد، بينما كانت عمليات التحرير تجري وفق المخطط لها وتؤتي أكلها في دحر الحوثيين والقاعدة.

وكان للمساعدات الإنسانية والطبية أثر إيجابي على استعادة الحكومة الشرعية لقدراتها وإنهاء مأساة الشعب اليمني، الذي عانى من عمليات التخريب المنهجية لميليشيات الحوثي.

والبداية كانت برسالة وجهها الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي للسعودية وقادة الخليج طالب فيها بالتدخل لحماية اليمن، حيث جاء الرد سريعا في أواخر مارس 2015 بإطلاق عاصفة الحزم.

ولعبت دول التحالف دورا بارزا في إنقاذ اليمن من ميليشيا الحوثي، أحد وكلاء إيران في المنطقة، حيث كانت مواقع الانقلابيين هدفا لغارات جوية مكثفة أدت إلى تغيير موازين القوى وتحييد قدراتها الجوية وترسانتها من الصواريخ، فيما تمكن التحالف من السيطرة

أرنو بلترام: درس في الواجب وإنسانية تتحدى الإرهاب

شرطي فرنسي يضحى بنفسه لإنقاذ رهائن في هجوم تبناه داعش

باريس - غطى خبر اللفتانت كولينيل أرنو بلترام الذي بادل نفسه بإحدى الرهائن (امرأة) في هجوم على متجر جنوب فرنسا على بقية تفاصيل الهجوم الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية، مقدماً درساً في فكرة الإحساس بالواجب والتضحية، وفي خطوة بطولية لم يبق لها داعش وذئبه المنفرد الذي قام بالهجوم حساباً.

نجح بلترام في إقناع محتجز الرهائن بأن يحتجزه مقابل إطلاق سراح رهائن متجر تريب في جنوب فرنسا الجمعة. لكن، وبعد أن حل مكان امرأة من الرهائن أصابه المهاجم بعدة رصاصات وطعنات، وتوفي، السبب، وفق تابين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "بطلا.. ضحى بحياته لإيقاف الإرهابي".

وقال ماكرون إن اللفتانت كولينيل الذي توفي عن عمر ناهز 45 عاماً "أنقذ حياة الآخرين وشرف سلالته وبلدنا"، مضيفاً أنه "يستحق أن يحظى باحترام الأمة وحبهما (...). لقد برهن عن بسالة وتفان لا مثيل لهما، وعن مهنية قوات الأمن". وقال "لقد دفعنا منذ سنوات ثمن الدم لمعرفة خطورة التهديد الإرهابي"، معرباً عن "تصميم مطلق" على مكافحة الإرهاب الذي كلف فرنسا 241 قتيلًا والمئات من الجرحى في سنتي 2015 و2016.

وكتب وزير الداخلية الفرنسي جيرار كولومب على تويتر "مات في سبيل وطنه، فرنسا لن تنسى أبداً بطولته وشجاعته وتضحيته. أعبر بقلب يملؤه الأسى عن وقوف البلد بأجمعه مع عائلته وأقربائه وزملائه"، مشيراً إلى أن ما قام به بلترام "عمل بطولي يعبر عن شيم رجال الدرك وعناصر الشرطة الذين يضعون أنفسهم في خدمة الأمة".

المهاجم يدعى رضوان لقديم وهو

معروف لدى السلطات باتجاره

في المخدرات وارتكابه جنحا،

وكان تحت مراقبة أجهزة الأمن

في 2016 و2017 لصلته بحركة

سلفية متطرفة، ونقل عن شهود

عيان أن المهاجم قال إنه يريد

«الموت من أجل سوريا» ودعا إلى

«تحرير إخوته»

وقال ماكرون إن بلترام كان أحد أفراد قوات المظلات وخدم في العراق عام 2005 كما عمل ضمن الحرس الجمهوري الخاص المسؤول عن حماية المكاتب في قصر الإليزيه في باريس. وعين ضابطاً مساعداً في قيادة مجموعة الدرك في أود في الجنوب في 2017، وكان قائداً لوحدة أفرانش في الغرب حتى 2014، قبل أن يصبح مستشاراً لدى الأمين العام لوزارة البيئة. ورفقي إلى رتبة لفتاننت-كولونيل في 2016. وشارك مؤخراً في ديسمبر في تدريبات في كركاسون حول كيفية التعامل مع إطلاق نار داخل متجر.

وبوفاة الضابط بلترام ارتفع عدد قتلى الهجمات إلى أربعة، والتي خلفت كذلك 15 جرحياً، كما قتل منفذ الهجوم الذي أعلن انتماءه إلى تنظيم الدولة الإسلامية الذي تبني لاحقاً الهجمات. ووفقاً لبيان الحكومة الفرنسية، نفذ لقديم، الذي كان يحمل سلاحاً نارياً وسكيناً

هجماته على ثلاث مراحل، بدءاً من سرقة سيارة في كركاسون بعد قتل راكب وإصابة السائق بجروح خطيرة. ثم في مكان غير بعيد أطلق النار على شرطي خارج دوام عمله حين كان عائداً من الجري مع عدد من زملائه. ثم دخل متجرًا في تريب على بعد نحو 10 كلم من كركاسون حيث احتجز رهائن وقتل شخصين.

وكان بلترام ضمن فريق من الضباط الذين كانوا أول من وصل إلى مكان المتجر وكان فيه نحو خمسين شخصاً، وقتل المهاجم موظفاً واحداً الزبائن، فيما تمكن معظم من كانوا بداخله من الفرار بعد أن لانوا بغرفة تبريد ثم فروا عبر مخرج للطوارئ.

ومع تطور الوضع، عرض بلترام أن يبادل نفسه برهينة كان المهاجم يحتجزها وبعد أن أخذ مكانها ترك هاتفه المحمول على منضدة داخل المتجر. وفي الساعة 14.20 فتح لقديم النار على الضابط وطعنه عدة طعنات فاصابه بجروح خطيرة. وعندما سُمع دوي إطلاق الرصاص اقتحمت قوات من النخبة المبنى وقتلت المهاجم. وأصيب عسكريان بجروح خلال المداهمة.

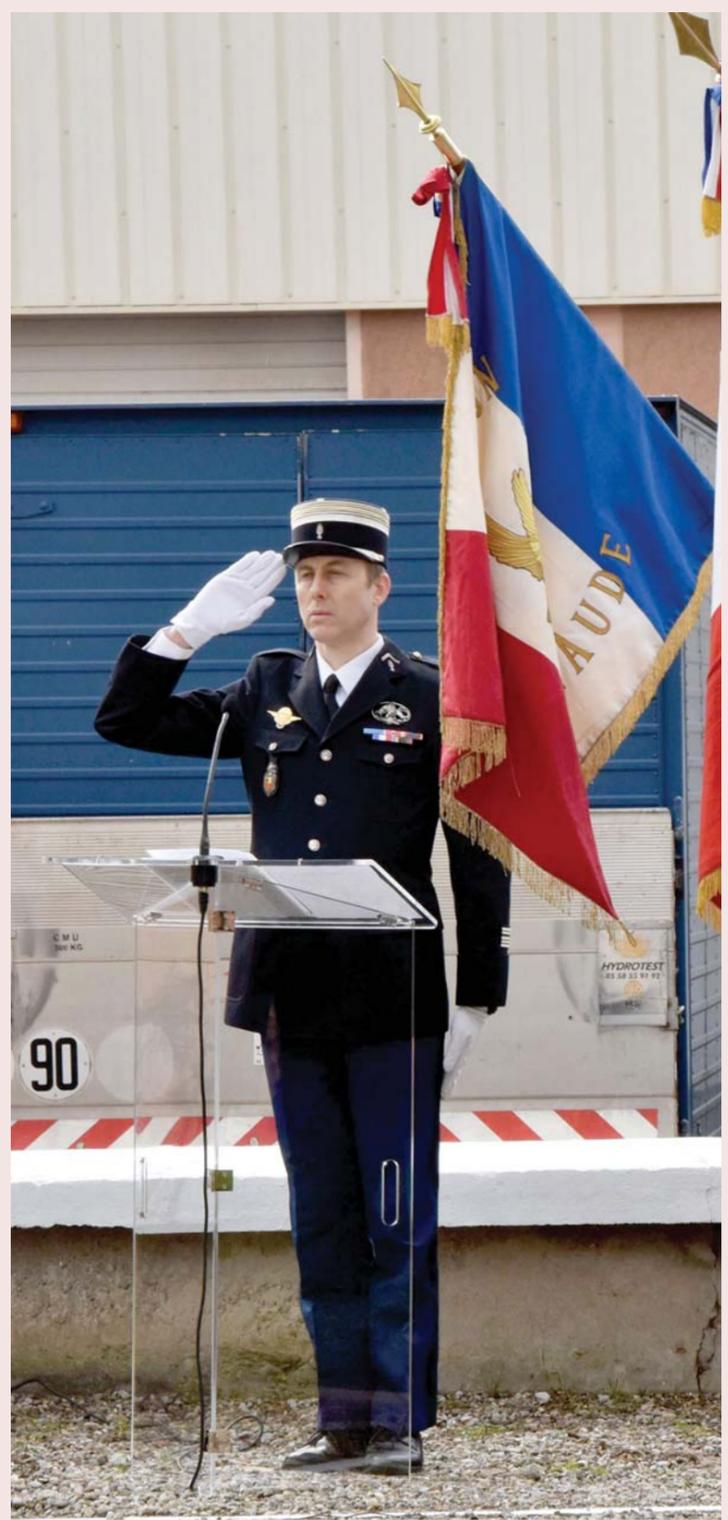
وذكر المدعي العام الفرنسي أن المهاجم معروف لدى السلطات باتجاره في المخدرات وارتكابه جنحاً، وكان تحت مراقبة أجهزة الأمن في 2016 و2017 لصلته بحركة سلفية متطرفة، ونقل عن شهود عيان أن المهاجم قال إنه يريد "الموت من أجل سوريا" ودعا إلى "تحرير إخوته"، وسمى تحديداً صلاح عبدالسلام الوحيد الذي لا يزال حياً من بين منفذي اعتداءات 13 نوفمبر، والمسجون قرب باريس.

وأعلن مولانس أن المهاجم كان مصنفاً في فئة "إس" منذ العام 2014، وهو الحرف الأول من تعبير "أمن الدولة"، بسبب علاقته بـ"التيارات السلفية". وأضاف أن العشرات من المحققين يتابعون القضية، موضحاً أن الاستخبارات فتحت ملفاً للمنفذ منذ 2014، بسبب "ارتباطه بالتيار السلفي".

وحكم على لقديم قبل ذلك في مايو 2011 بالسجن لمدة شهر مع وقف التنفيذ "لحمل سلاح ممنوع". ثم قضى شهراً في السجن في أغسطس 2016 بعد إدانته بتعاطي المخدرات. وكان هذا الفرنسي من أصل مغربي يعيش مع أسرته في حي أوزانام الشعبي الواقع على بعد المئات من الأمتار من مدينة كركاسون وعلى مقربة من ثكنة للشرطة، وهو من مواليد 1992 في تازا في المغرب.

وخلال عملية أخذ الرهائن اتصل بوالدته التي سارعت إلى إبلاغ شقيقاته اللواتي سارعن إلى المكان، حسب مصدر مقرب من التحقيق. وبعد اللغط الذي أثير حول سوابقه، أكد النائب العام أن أجهزة الاستخبارات كانت تراقبه، وقال مولانس إنه لم يلاحظ عليه ما يشير إلى اعتناق التطرف أو أنه يمكن أن ينفذ اعتداءً، فيما أكد كولومب أن لقديم "انتقل بصورة مفاجئة إلى التنفيذ" الجمعة، وقال "كنا نتابعه وكنا لا نعتقد بحصول تطرف لكنه انتقل إلى التنفيذ فجأة بينما كان يخضع للمراقبة"، مضيفاً أن الخطر الإرهابي لا يزال "قوياً جداً" في فرنسا.

وأفاد مصدر قضائي السبت أن الشرطة داهمت منزل رضوان لقديم وعثرت على "كتابات تشير ضمناً إلى تنظيم الدولة الإسلامية وتبدو كأنها عبارة عن وصية".



أعلنت فرنسا السبت وفاة الضابط الذي أطلقت عليه ثلاث رصاصات بعد أن بادل نفسه بإحدى الرهائن في هجوم على متجر جنوب غرب فرنسا الجمعة.

وكان أرنو بلترام، الذي خدم في العراق، نقل إلى المستشفى وهو يصارع الموت بعد أن بادل نفسه بامرأة من الرهائن الذين

البرلمان الإيطالي ينتخب رئيسين لمجلسيه

روما - توصلت حركة خمس نجوم إلى اتفاق مع ائتلاف اليمين واليمين المتطرف الإيطالي إلى انتخاب أحد أعضائها رئيساً للبرلمان، مقابل تصويتها لصالح مقربة من سيلفيو برلوسكوني في مجلس الشيوخ.

وتمكن البرلمان الإيطالي بمجلسيه من انتخاب رئيسين خلال تصويت رابع، ليحتاز عقبة مهمة في المحاولات لتشكيل حكومة في أعقاب انتخابات غير حاسمة، شهدت مكاسب رئيسية للحزبين الشعبويين حركة خمس نجوم ورابطة الشمال.

وانتخب روبرتو فيكو (43 عاماً)، المرشح الرئيسية عن حزب حركة خمس نجوم، بغالبية 422 صوتاً من أصل 620 رئيساً للبرلمان فيما انتخبت إليزابيتا ألبرتي كاسيلاتي (71 عاماً)، المحامية عن حزب فورزا إيطاليا (إيطاليا إلى الأمام) والتي انضمت إلى برلوسكوني منذ دخوله المعتزك السياسي في 1994، رئيسة لمجلس الشيوخ بغالبية 240 صوتاً من أصل 319.

وانفتاح حركة خمس نجوم على مفاوضات مع ممثلين للطبقة السياسية التقليدية من شأنه إفساح المجال أمام فرضيات عدة في مشاورات تشكيل الحكومة المقبلة التي يتوقع أن تبدأ في أول أبريل.

غير أن حزب "فورزا إيطاليا" ذكر في تغريدة له على موقع تويتر، أن بضيص الأمل في التوصل إلى هذا الاتفاق بشأن رئيسي مجلسي البرلمان لا يمثل أي مؤشر بشأن تشكيل حكومة ائتلافية مستقبلية، مضيفاً أن الأحزاب في تحالفها لن تسعى أيضاً لإجراء "مشاورات فردية" لتشكيل حكومة.

ويطالب ائتلاف اليمين الذي يهيمن عليه حزب الرابطة (يمين متطرف) بزعامه ماتيو سالفيني وتصدر الانتخابات الأخيرة بـ37 بالمائة من الأصوات بتولي السلطة، ومثله حركة خمس نجوم التي باتت أول حزب في البلاد بعد حيازتها 32 بالمائة من الأصوات.

لكن أيًا من الجانبين لا يتمتع بغالبية في البرلمان ويكتفي كل منهما بإبداء استعداده لإجراء مباحثات مع أي طرف يتبنى برنامجاً، في حين ينأي الحزب الديمقراطي (يسار وسط) بنفسه عن ذلك.

وبعد ثلاث دورات من التصويت لم تفض إلى نتيجة الجمعة، بات الأمر بالتصويت للمرة الرابعة جرت السبت في مجلسي الشيوخ والنواب.

وتم اقتراح اسم البرتي كاسيلاتي قبيل التصويت صباح السبت إثر اجتماع مصالحة لرؤساء أحزاب ائتلاف اليمين بعدما تخلى سالفيني مساء الجمعة عن مرشح كان يؤيده الائتلاف بهدف اقتراح اسم ترضى عنه حركة خمس نجوم.

وامضت البرتي كاسيلاتي الأعوام الأخيرة في مجلس القضاء الأعلى، وكانت وزيرة دولة إبان حكم برلوسكوني في أعوام الألفين. ومن جهتهم، لم يصوت بعض نواب اليمين لصالح فيكو، الناشط اليساري السابق الذي كان في مقدمة المنضمين إلى بيبي غريلو، مؤسس حركة خمس نجوم. وإنتر انتخابه، أكد فيكو أن "هدفه الأول" سيكون "خفض كلفة السياسة" علماً وأن حركته تطالب بجرمان النواب من امتيازاتهم. والسبت، كتبت صحيفة كوريري ديلا سيريا أن "الفصل التالي سيكون الحكومة: المعضلة الأكثر تعقيداً".

وشكلت الانتخابات التشريعية في الرابع من مارس صدمة سياسية عميقة في إيطاليا مع فوز القوى المناهضة للنظام واليمين المتطرف.

لغة الخطاب السياسي انعكاس لفوضى المشهد في تونس

هي خليط من العربية الفصحى، واللهجة الدارجة واللغة الفرنسية، والغريب في الأمر أن المؤسسات التعليمية تبدو غير معنية بالتخريب اللغوي الذي يحدث في تونس رهائاً، والذي ستكون له تداعيات خطيرة للغاية على الأجيال الحاضرة والقادمة. ولا يخلو الخطاب السياسي رهائاً من استعمال الكلمات البديئة بل أحياناً يجد البعض من السياسيين متعة في اللجوء إلى ذلك ليختوا أنهم من "صلب الشعب"، وأنهم يرغون في التأكيد على أنهم يتكلمون "لغة صريحة" خالية من التكلف والتصنع. ومعنى هذا أنهم لا يقيمون حدوداً بين اللغة المستعملة في المجالس والمحافل العامة ولغة القاع. كما أن لجوعهم لاستعمال الكلمات البديئة يكشف في الحقيقة كسلهم الذهني، وابتدأهم سطحيته السياسية إذ أن اللغة الحقيقية هي كما يقول إيطاليو كالفينو هي تلك التي تعكس جهداً لإعادة التفكير في الواقع وفي الأشياء، مع تجنب الألفاظ المستعملة والعادية والمبتذلة. وفي النهاية لا يكون الخطاب السياسي باعثاً على التحرر وعلى التجدد إلا عندما يكون مصاعاً بلغة تجرّح من الواقع في غيلانه وفي تحولاته، ومن الولادة العسيرة لما يطمح إليه المجتمع.

بروز خطاب سياسي صريح وواضح ومفيد يساعد على النهوض الذي تتطلع إليه البلاد، بل هي ولدت خطبا عامة وديماغوجية، وخطاباً سياسياً تعكس لغته عجزاً في الابتكار وسطحية في تحليل معطيات الواقع، وجهلاً بتاريخ تونس القديم والحديث على حد سواء. من هنا ندرک خلو الكثير من الخطب من المرجعيّات التونسية في هذا المجال أو ذاك. كما ندرک تعمد أصحاب هذه الخطب في كثير من الأحيان إلى تزوير التاريخ لصالحهم، ونفي العناصر الإيجابية لدى معارضيههم، كما لدى الأنظمة التي سبقتهم، وتحميداً نظامي بورقبة وبن علي. ولأنهم يعلمون جيداً أنهم عاجزون عن تقديم حلول ناجعة للأزمات التي تتخطى فيها البلاد، فإنهم يلجؤون إلى لغة الترهيب، محرضين على العنف والتخريب، ومحملين مسؤولية تردّي الأوضاع إلى الآخرين. ومعنى هذا أن النقد الذاتي الذي هو أحد فضائل "حرية التعبير" منعدم في الخطاب السياسي الجديد.

الأمر الآخر الذي يتوجب الوقوف عنده هو أن حرية التعبير أبرزت صحافيين ومثقفين لبرامج ترفيهية وسياسية يبيحون لأنفسهم العبث باللغة، وتشويهها وإفسادها. وها أن الواحد منهم ينطق بجملة

بـ"السحل"، و"الدفن أحياء"، وبـ"نصب المشائخ لهم في قلب العاصمة"، بل لعلمهم ينذرونهم بـ"حرب أهلية".

معنى كل هذا أن الحرية المكتسبة بعد انهيار نظام بن علي ليست تلك الحرية التي تتنج للمجتمع التحرر من القيود القديمة وتطلق قواه الخادمة والمهملة والمحبوسة ليحقق الانطلاقة للبناء المنشود، وإنما هي "حرية سلبية" بحسب تعبير الفيلسوف الألماني هايدغر. حرية تغرق المجتمع في النزاعات والمناقشات البيزنطية وتبتعر قواه، وتفتت إرادته لتجعله ميكلاً وتربكه أمام تحديات الحاضر والمستقبل.

وعكس ما كان منتظراً منها، لم تفضي "حرية التعبير" على الطريقة التونسية إلى

الفوضى حجت فوائد حرية

التعبير لتتحول هذه الحرية إلى

مونولوجات مطولة ومضجرة، وإلى

هذيان موجه للرأس على أمواج

الأثير وشاشات الفضائيات وعلى

صفحات الجرائد

ذلك هو السؤال الذي يطرحه الكثير من التونسيين بعد مرور أكثر من سبعة أعوام على انهيار نظام بن علي.

لنبدأ بـ"حرية التعبير"، التي تعتبرها الأحزاب والموظفات الجديدة من أعظم المكاسب التي حققتها لها "ثورة الكرامة والحرية". صحيح أن الرقابة رُفعت عن اللسان والأقلام. وبات من حق الجميع الخوض في أي شأن من الشؤون، وفي أي قضية من القضايا من دون ردع أو خوف. إلا أن الفوضى حجت فوائده "حرية التعبير" لتتحول هذه الحرية إلى مونولوجات مطولة ومضجرة، وإلى هذيان موجه للرأس على أمواج الأثير وشاشات الفضائيات وعلى صفحات الجرائد.

تحت قبة مجلس الشعب، يغيب الحوار الجاد والصريح الذي يتطرق إلى القضايا الحارقة ليسود الانفعال والتشنج، فيتبادل النواب الشتائم والنهم في خرق واضح للقانون الداخلي للمجلس، بل أن بعض النواب الذين يكثرون من استعمال كلمة "الديمقراطية"، يدفعهم الغضب في لحظة ما إلى التكرار لـ"الدستور الديمقراطي" الذي صادفوا عليه، والذي وصفه راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية بأنه "أفضل دستور في العالم"، ليهذوا معارضيهم



حسونة المصباحي
كاتب تونسي

الذين صعدوا إلى السلطة بجمبع فضائلهم السياسية في تونس عام 2011، كانوا ولا يزالون يسخرون من لغة الخطاب السياسي في زمن نظام بن علي. وهم يصفونه بـ"الخشبي" و"المضلل"، زاعمين أنه يجمل الواقع لإخفاء عيوبه ومساوئه، مزكماً الأكاذيب والأوهام ولا هدف له من كل ذلك سوى تلميع صورته.

ورغم أنهم يختلفون سياسياً وأيديولوجياً، فإننا لا نكاد نجد فروقاً بين الواضحة في توصيف الخطاب المذكور بين الإسلاميين، الذين تمثلهم حركة النهضة، وبين الفضائل الأخرى المعارضة لها مثل الجبهة الشعبية، ذات الاتجاه الشيوعي، والقوميين البعثيين أو الناصريين وغيرهم ممن ينتسبون إلى حركات وأحزاب لها ملامح ليبرالية أو اشتراكية.

لكن هل أفلح هؤلاء في ابتكار خطاب مضاد فعلياً للخطاب الذي كان سائداً في زمن بن علي، ليكون خطاباً صريحاً، عاكساً للواقع في تجلياته وفي مواصفاته الحقيقية، خالياً من الأكاذيب، ومن الوعود المزيفة؟

مشكلة اللبنانيين مع «حزب الله»



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا عرض «حزب الله» عبر أمينه العام السيد حسن نصرالله برنامجاً انتخابياً. تصرف كأنه حزب عادي وطبيعي لا علاقة له بسلاح ذي دور إقليمي موجه إلى صدور اللبنانيين، بل بمطالب المواطنين الطامحين إلى أن يكون بلدهم أفضل، كذلك ظروف حياتهم. لا اعتراض على ما طرحه الحزب. لكن السؤال هل يستطيع أن يكون حزباً لبنانياً يهتم برفاه الشعب اللبناني ومستقبله ومستقبل الشباب في البلد... بدل أن يكون الشاب اللبناني وقوداً في حرب تدور رحاها في سوريا وغير سوريا؟

يأمل «حزب الله» في استكمال حرب 2006 في السنة 2018. ليس طرح برنامج انتخابي سوى فصل آخر من الانقلاب الكبير الذي بدأ تنفيذه في المرحلة التي سبقت اغتيال رفيق الحريري... ما يحاول «حزب الله» عمله هو التمهيد لانتخابات يمكن أن تمكنه من الحصول على الأكثرية البسيطة في مجلس النواب بما يسمح له بتمرير قوانين كثيرة.

ليست المشكلة مع «حزب الله» في البرنامج الانتخابي. المشكلة معه في مكان آخر. المشكلة في أنه ميليشيا مذهبية مسلحة مرتبطة بقرار غير لبناني. قرار الحزب إيراني، وهو لم يخف ذلك يوماً. ما الحاجة إذن إلى برنامج انتخابي وما شابه ذلك ما دام الحزب يستطيع تعطيل مجلس النواب إلى أن ينتخب رئيساً للجمهورية، هو الشخص الذي رشحه الحزب. وضع الحزب البلد أمام الفراغ الرئاسي. وضعه عملياً بين خيارين. الفراغ أو مرشح الحزب. وهذا جعل اللبنانيين الحريصين على بلادهم وعلى مؤسسات الدولة يقبلون ما قرره الحزب. أخطر ما في الأمر يتمثل في نجاح الحزب في وضع قاعدة جديدة، لا علاقة لها بالديمقراطية، لانتخاب رئيس الجمهورية في لبنان وهو الرئيس المسيحي الوحيد في المنطقة كلها الممتدة من إندونيسيا إلى شمال أفريقيا.

على الرغم من ذلك كله، يشكّل طرح الحزب لبرنامج انتخابي حدثاً في حد ذاته بالنسبة إلى فريق لا يؤمن بلبنان. فريق يعتبر نفسه جزءاً لا يتجزأ من المشروع التوسعي الإيراني الذي يقوم على الاستثمار في الغرائز المذهبية والبحث عن مبررات كي تبقى الدولة اللبنانية أسيرة السلاح غير الشرعي. هذا السلاح الذي فرض نفسه على البلد فرضاً في العام 1969 لدى التوصل إلى اتفاق مشؤوم اسمه اتفاق القاهرة. ما يشكو منه «حزب الله»، بدءاً بالفساد هو ما يشكو منه اللبنانيون. الفارق أن اللبنانيين يعرفون تماماً أن لا مجال لأي حرب على الفساد ما دام هناك سلاح غير شرعي يفرض قانوناً انتخابياً مثل ذلك الذي سنجري على أساسه الانتخابات المقررة في السادس من أيار - مايو المقبل. في بلد يحكمه سلاح غير شرعي، يصبح الفساد من باب تحصيل الحاصل ليس إلا. من لا يقيم اعتباراً للحدود الدولية للبنان ويخوض حرباً على الشعب السوري بمشاركة روسيا وإيران، إنما يجعل مسألة الفساد مجرد وجهة نظر قابلة للنقاش.

باختصار شديد، لا معنى لأي برنامج انتخابي ما دام لبنان يعاني من سلاح غير شرعي لا علاقة له من قريب أو بعيد بمصلحة البلد والمواطن العادي الطامح إلى أن يضمن مستقبلاً لأولاده في لبنان. في ظل سلاح «حزب الله»، الذي يريد تحرير فلسطين انطلاقاً من لبنان والذي يرى في القصور أو هذه البلدة السورية أو تلك الطريق الأقصر إلى القدس، لا تعود حاجة إلى برنامج انتخابي من أي نوع. المضحك المبكي أن «حزب الله» تطرّق في برنامجه الانتخابي إلى كيفية عمل مؤسسات الدولة وإلى ضرورة مراعاة الشفافية. أي معنى للشفافية عندما يكون لبنان دولة في دولة «حزب الله». أي معنى لحزب يعتبر أن لديه رؤية اقتصادية لا علاقة لها بلبنان واللبنانيين. ليست الدعوة إلى مكافحة الفساد والهدر سوى محاولة واضحة لنقل النقاش إلى مكان آخر، أي إلى تفادي الذهاب إلى بحث جدّي في علّة العلل، أي في سلاح «حزب الله» الذي هو في أساس الأزمة التي يعيشها لبنان على كل المستويات.

ذهب لبنان إلى حرب 2006 من دون موافقة الدولة. ماذا جنى من تلك الحرب غير الدمار؟ جنى انتصاراً لـ«حزب الله» على لبنان. ما يعبئته لبنان في هذه الأيام هو من ذبول الهزيمة التي لحقت به صيف العام 2006. كان الهدف من اقتتال تلك الحرب التغطية على جريمة اغتيال رفيق الحريري



الشعارات ضد إسرائيل والقصف على لبنان وسوريا

رفيق الحريري والاعتقالات الأخرى التي تلتها وصولاً إلى اغتيال محمد شطح. ما يحاول «حزب الله» عمله هذه الأيام هو التمهيد لانتخابات يمكن أن تمكنه من الحصول على الأكثرية البسيطة في مجلس النواب بما يسمح له بتمرير قوانين كثيرة. يريد من اللبنانيين أن يبتلعوا منذ الآن ما يبدو أنهم مقبلون عليه.

الملفت أن الثنائي الشيعي يبدو الجهة الوحيدة في لبنان التي أعدت نفسها جيداً للانتخابات النيابية. ليس مسموحاً، مثلاً، للشيخ عباس الجوهري أن يترشح في بعلمك - الهرمل خشية أن يفلت نائب شيعي من «حزب الله».

ببرنامج انتخابي أو من دون برنامج انتخابي لـ«حزب الله»، لا تبشر مرحلة ما قبل الانتخابات وما بعدها بالخير. لو كان «حزب الله» يفكر فعلاً في رفاة اللبنانيين، لكان وضع بعلمك والمنطقة المحيطة بها أفضل بكثير مما هو عليه الآن. ليس لدى الحزب ما يقدمه غير الشعارات الكبيرة التي

ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. لم تنفع كل الإرتكابات التي أقدم عليها الحزب في تغطية تلك الجريمة التي أخرجت القوات السورية من لبنان. كان لا بد من حرب تمكن إسرائيل من تدمير جزء من البنية التحتية كي يقول «حزب الله» إنه حقق انتصاراً. نعم، تحقق هذا الانتصار على لبنان.

ما نشهده حالياً هو استكمال للحرب التي يتعرّض لها لبنان. لم يستطع الحزب الانتصار على اللبنانيين في انتخابات 2005 ولم يستطع الانتصار عليهم في انتخابات 2009 على الرغم من غزوتي بيروت والجبل في أيار - مايو 2008.

يأمل «حزب الله» في استكمال حرب 2006 في السنة 2018. هذا كل ما في الأمر. ليس طرح برنامج انتخابي سوى فصل آخر من الانقلاب الكبير الذي بدأ تنفيذه في المرحلة التي سبقت اغتيال رفيق الحريري. كانت محاولة اغتيال مروان حمادة في الأول من تشرين الأول - أكتوبر 2004 المقدمة لاغتيال

جعلت من بعلمك مدينة بائسة بدل أن تكون أحد المعالم السياحية على الصعيد العالمي وليس الشرق الأوسطي فقط. لا ينتمي «حزب الله» الذي يحتمل أن يكون، مع حلفائه، صاحب الأكثرية في مجلس النواب المقبل إلى الأحزاب التي تسعى إلى بناء دولة حرة وسيدة ومزدهرة يهيمها توفير الأمن والأمان لشعبها بمقدار ما أن هدفه أن يبقى لبنان مجرد «ساحة» هناك مقاومة لبنانية لفكرة «الساحة» التي استخدمها الفلسطينيون ثم السوري ويستخدمها حالياً الإيراني. لن يقدم طرح «حزب الله» لبرنامج الانتخابي شيئاً. لم يرتبط الحزب سوى بعملية تحويل الاقتصاد اللبناني من اقتصاد منتج إلى اقتصاد ريعي وعسكرة الطائفة الشيعية ووضعها في خدمة المشروع الإيراني. إنه يطرح بكل بساطة أن يكون لبنان تجربة فاشلة أخرى على غرار ما هو العراق اليوم، حيث الميليشيات التابعة لإيران المسماة «الحشد الشعبي» هي الدولة لا أكثر ولا أقل.

تسوية روسية في الغوطة الشرقية بتكلفة دموية

رانيا رضوان مصطفى

بدأ النظام السوري، مدعوماً بروسيا، الحملة العسكرية المكثفة على الغوطة الشرقية في 18 من فبراير الماضي. وكانت موسكو تريد السيطرة عليها باقتصر الطرق، لكسب الوقت وقطع الطريق على احتمالات توجيه أميركا ضربة عسكرية عقابية. تأتي أهمية الغوطة الشرقية من كونها تمثل معقل المعارضة الأبرز، والذي يبعد عن القصر الجمهوري بضعة كيلومترات؛ ورغم أن الفصائل المتواجدة بها، كانت تتلقى الدعم من أطراف إقليمية، إلا أنها لم تكن محسوبة مطلقاً على أي من القوى الدولية المتدخلة في الشأن السوري. كما أن روسيا لم تتمكن من إخضاعها سياسياً عبر أساندة، وتلك الفصائل رفضت الذهاب إلى سوتشي. وإذا كانت قوة تلك الفصائل تكمن في قدرتها على الاستقلالية، فإن ضعفها يتمثل في تناحرها على مناطق النفوذ، والذي وصل إلى حد نشوب حروب دامية بينها في الفترة الأخيرة، أدت إلى اقتسام الغوطة إلى ثلاث مناطق رئيسية؛ دوما وريفها حيث جيش الإسلام، والقطاع الأوسط القريب من دمشق حيث فيلق الرحمن، وأحرار الشام في حرسنا. ولم تتمكن قوات العميد في جيش النظام، سهيل الحسن، المحسوبة على روسيا، من إحراز تقدم برّي، إذ كان يقتل من أفرادها العشرات في كل محاولة اقتحام؛ لذلك عملت روسيا على استراتيجية متعددة المحاور لإضعاف الفصائل وإجبارها على الرضوخ؛ فأولا قامت بقصف مكثف وشامل وبأسلحة محرمة دولياً لمناطق نفوذ فيلق الرحمن، استهدفت التجمعات المدنية والمشافي ومستودعات الأغذية وحتى الملاجئ، لخلق تملل ضمن الحاضنة الشعبية والضغط على الفصائل لقبول التسوية.

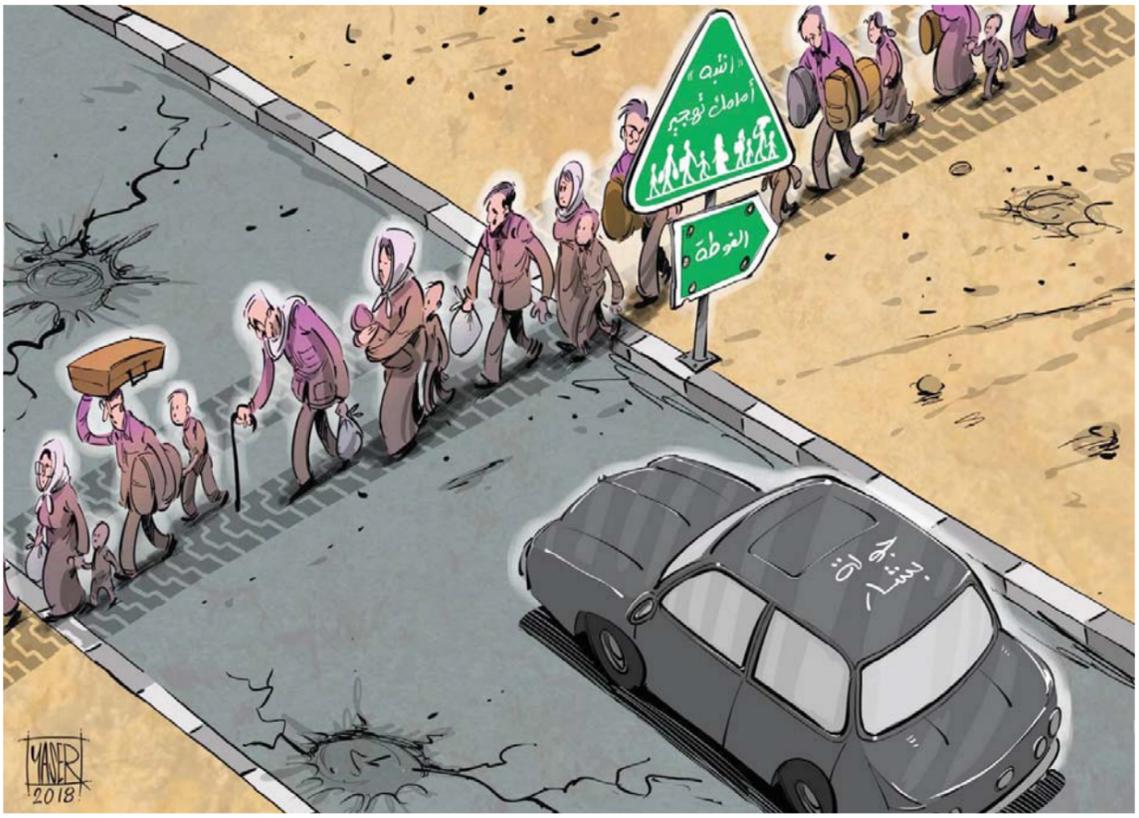
وثانياً، تمكنت عبر خط جوي ناري من فصل دوما والقطاع الشرقي عن جيوب فيلق الرحمن لمنع احتمال تواصلها. وفي نفس الوقت كانت تجري التسويات بين الدول الضامنة لتسليم عفرين إلى تركيا، مقابل ترك الغوطة لروسيا؛ فقد انسحب فيلق الرحمن من بلدات حمورية وفخرطنا ومسرابا وسقبا،

تاركا مدنيها في الإقبية للنظام والروس. وترافق ذلك مع حملة إعلامية تظهر روسيا والنظام منتصرين، حيث تم توفير مررات إنسانية آمنة لخروج المدنيين، وقامت وسائل الإعلام ببث مباشر طيلة الأيام الماضية لعمليات نزوح أكثر من 80 ألف مدني؛ وبالطبع استغلها الأسد إعلامياً، حيث ظهر في تلك البوابات وهو يستقبل النازحين الذين هتفوا بحباته. كل ذلك ساهم في انهيار معنويات الفصائل والبيئة الحاضنة لها. كانت الفصائل تقاوم التوغل المحتمل للروس والنظام، لكنها بالتوازي كانت تفاوض الروس. حيث انتهت المفاوضات أحرار الشام

في حرسنا إلى تسليمها للنظام مقابل خروج آمن لـ1500 مقاتل، وتسليم أسلحتهم، إضافة إلى 8000 مدني، وبقاء 10 آلاف آخرين تتعهد روسيا بعدم تعرض ميليشيات النظام لهم. وفي دوما حاول جيش الإسلام كسر الخط الفاصل مع القطاع الأوسط عبر سيطرته على مدينة مسرابا، ما دفع النظام إلى قصف مدني دوما، والبالغ عددهم 150 ألفاً. خرج قرابة 800 مدني من معبر مخيم الوافدين إلى مناطق النظام، رغم رفض جيش الإسلام لذلك؛ وإيقاف استمرار نزوح المدنيين، أعلنت القيادة الموحدة التي يقودها جيش الإسلام عن اقتراب التوصل

إلى تسوية مع الروس، تقضي ببقاء الأهالي، وعودة مؤسسات النظام، وتسوية أوضاع من يريدون البقاء، وخروج آمن، لمن يريدون، إلى الشمال السوري بعد تسليم أسلحتهم الثقيلة. بقي جيب فيلق الرحمن في القطاع الأوسط والجنوبي، حيث تضم بلداته؛ عربين وزملاً وعين ترما، قرابة 100 ألف مدني، فقد ظل يتعرّض للقصف الروسي المكثف بالنابالم والفسفور، بالتوازي مع الإعداد للمفاوضات.

بالفعل، صباح الجمعة 23 مارس الجاري، توقف القصف الروسي بعد ليلة دامية، وبدأت المفاوضات في دمشق بين فيلق



الرحمن وروسيا بحضور مندوب المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، وغياب النظام، ويبدو أن هذه المفاوضات ستكون على غرار مثيلاتها في دوما وحرسنا. العملية العسكرية الروسية في الغوطة، التي استغرقت أكثر من شهر، خلفت قرابة 1700 قتيل من المدنيين، بالإضافة إلى الآلاف من الجرحى، رغم قرار الهدنة التي أوصى بها مجلس الأمن؛ لكنها انتهت بالتسويات التي ذكرناها أعلاه. يتضح لنا أن الاستراتيجية الروسية فتحت الباب أمام الفصائل للتسوية معها، وقبلت ببقاء المدنيين في مدنها؛ على عكس ما كان يسعى له النظام وإيران، وما فعلاه طيلة سنوات الثورة، أي تبني السياسة العممية والانتقامية والتهجير الكامل، كما حصل في القصور وحمص وداريا والزبداني وحلب وغيرها.

إيران لا يتحقق نفوذها إلا بالتطويق والتهجير الديموغرافي؛ ويبدو أن روسيا بإبقائها السكان المحليين، وربما لاحقاً عودة من نرح من الغوطة، لا تريد احتمال أن تكون هذه المناطق تحت النفوذ الإيراني، كما أن روسيا قد تستغلها للضغط على النظام، ومن المتوقع أن تشكل كتائب تابعة لها، من مقاتلي الفصائل الذين فضلوا البقاء ومن متطوعين آخرين.

أما الفصائل المقاتلة والمفاوضة للروس، فقد عجز النظام عن إضعافها في السابق، رغم تراجع الدعم الذي تلقاه، ورغم الاقتتال بينها. ويبدو أن انصياعها لإرادة الروس، يعود إلى ضعف معنوياتها بعد سلسلة الانكسارات في الثورة، وتقدم النظام بدعم روسي وإيراني؛ إذ الغوطة الشرقية كانت معقل المعارضة الأكثر ثقلًا وصعوبة وأهمية بالنسبة للنظام وحليفته روسيا وإيران.

أما الغرب الأوروبي-الأمريكي الذي ظل يُصعد في تصريحاته وخطاباته في مجلس الأمن حول حماية مدني الغوطة، فهو لم يقدم الدعم الكامل والمباشر للمعارضة والتدخل الحاسم لإسقاط النظام، بسبب غياب بديل جاهز للأسد. فهو يستغل مأساة الغوطة للضغط على روسيا وخلق عزلة دولية حولها، باعتبارها مرتكبة لجرائم حرب، وهدفه لا يتعدى فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية عليها.

« بالدعاية والتضليل الإعلامي.. هكذا تخوض الولايات المتحدة الحروب

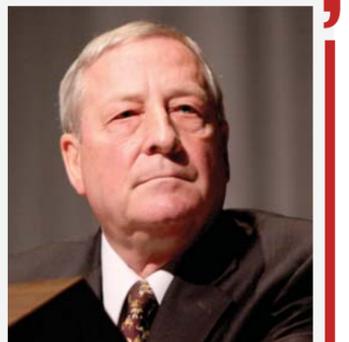
السي أي إيه تجند وسائل إعلام دولية لإقناع الرأي العام بالتوجهات الأميركية



كتابة التاريخ بقلم الأميركي

واشنطن - لا تدخر وكالة المخابرات الأميركية "سي أي إيه"، أي وسيلة لتوظيفها في الحرب ضد السوفييت، من تجنيد الحيوانات إلى المقاهي السرية، بالإضافة إلى العمل التقليدي للعلماء المجندين والسريين. ومع تطور التكنولوجيا وتغير المعطيات والأعداء، تطور الوكالة من أساليبها، من ذلك استعمال وسائل التواصل الاجتماعي والطائرات دون طيار والتجسس عبر الأدوات المنزلية الذكية، لكن تبقى الدعاية الإعلامية وتنتشر الأخبار المظلمة من أهم الوسائل التي تعتمد عليها السي أي إيه، ومختلف وكالات المخابرات للتأثير على الرأي.

ويشير العميل السابق في السي أي إيه فليب جيرالد، إلى أن ماكينة الإعلام التابعة للمخابرات الأميركية تنشط في الفترة الأخيرة بشكل كبير مستفيدة من خبرة 70 عاما من تمويل مجلات الرأي والصحف ودور النشر. وكانت السي أي إيه إما مالكة وإما ممولة للعشرات من الصحف ووكالات أنباء ومحطات



فليب جيرالد

عدنا ثانية إلى عصر التضليل الإعلامي حيث تتهم أجهزة الأمن الوطنية الأميركية بنشر مقالات تهدف إلى التأثير على الرأي العام في الولايات المتحدة وإنتاج ردة فعل سياسية

الإذاعة، كما نشطت دور نشر وعملت من خلال إصدار كتب، بتمويل من السي أي إيه، بمختلف اللغات. وقامت وكالة الاستخبارات المركزية وعبر حملات خاصة بتجنيد المئات من الصحفيين.

ولم تتوقف وكالة الاستخبارات المركزية عن ممارسة هذه النشاطات، حيث قامت بتكثيفها بما يوجه الرأي العام والسياسات العالمية نحو تأييد السياسات الأميركية، من ذلك النشاط الإعلامي الكبير الذي سبق الغزو الأميركي للعراق والتبريرات التي ساقها الأميركيون وحلفاؤهم الأوروبيون، لإقناع مواطنيهم والرأي العام العالمي بضرورة الحرب.

يعود جيرالد، في تحليل له نشرته مجلة "أميركان تريبيون"، إلى بدايات هذا التوجه، وتحديدًا أثناء الحرب الباردة حيث كانت عمليات التضليل الإعلامي لعبة الكثير من الوكالات ويديرها الكثير من اللابيين سواء في حلف الناتو أو في حلف وارسو المقابل. وفي بعض الأحيان يكون النشاط والرعاية واضحين للعيان والمثال على ذلك عندما يتبادل راديو أوروبا الحرة وراديو موسكو تعاليق لاذعة حول مدى رداءة الحياة اليومية في الحلف المقابل.

لكن في أحيان أخرى تكون في شكل وضع مقالات في الإعلام من الواضح جدا أنها غير صحيحة لكنها مصممة لتغيير نظرة عموم الناس لما يحدث في العالم. ووفرت حرب فيتنام أرضية مثالية، حيث تخرج مقالات من الحكومة الأميركية ومسانديها تطرح خطابا عن معركة من أجل الديمقراطية ضد الحكم الاستبدادي بينما كان المعسكر الشيوعي يقدم حكاية مضادة عن قمع استعماري ورأسمالي لشعب يكافح من أجل الحرية.

التأثير على الرأي العام

ورثت وكالة الاستخبارات المركزية "سي أي إيه" عباءة عمليات التحرك السري عن سلفها وكالة "أو أس أس" (مكتب الخدمات الاستراتيجية) التي أحرزت نجاحا باهرا في القيام بعمليات تضليل إعلامي خلال الحرب العالمية الثانية. وكانت هذه الوكالة، التي تم حلها رسميا في سبتمبر 1945، تعمل على جمع المعلومات الاستخباراتية وتنفيذ بعض

العمليات الخاصة والسرية، حيث قامت بتنفيذ العديد من العمليات خلف خطوط العدو أثناء الحرب، وكانت الوكالة تعمل أيضا في مجال الدعاية والإعلام للتأثير على الرأي العام.

وفي أوروبا الغربية سارعت أحزاب شيوعية محلية قوية إلى التشهير بالهفوات التي ارتكبتها المخابرات الأميركية، ومع ذلك أدت القسرة على التلاعب بالإعلام الإخباري والمعلومات إلى وضع مقالات تنتقد السوفييت وحلفاؤهم إلى برامج كبرى مولت مجلات وكتب وفي الوقت نفسه تسعى لكسب مجموعة من الصحفيين تنتج مقالات حسب الطلب.

وأجري تدقيق مهم بأثر رجعي لاستخدام سي أي إيه وسائل التمويل السري بما في ذلك "مؤتمر الحرية الثقافية لتمويل الكتاب والمجلات في أوروبا"، وأشهرها "باريس ريفيو". وبوجود حرب منخفضة التوتر ضد الشيوعية، وهو صراع حظي بمساندة الكثير من الكتاب الوطنيين كان من السهل نسبيا تمويل المجلات وإيجاد مساهمين لكتابة مواد مناسبة ولم يجابه ذلك بمعارضة تذكر.

وكان بعض رؤساء التحرير الكبار يعرفون أو تساورهم شكوك قوية حول مصدر تمويلهم بينما لم يكن البعض الآخر يعلم شيئا، لكن أغلبهم لم يطرح أي أسئلة لأن في ذلك الوقت مثلما هو الحال الآن كان أصحاب المجلات الأدبية يشكون من نقص في العرض. وكان الكثير من الكتاب يجهلون تماما مسألة التمويل لكنهم كانوا يكتبون ما يكتبون بدافع من قناعاتهم السياسية الشخصية. وكانت السي أي إيه التي تريد القيمة مقابل المال تحت على اتباع خطوط تحريرية معينة لكنها لم تكن دائما مصرة جدا على فعل ذلك في سعيها لترك العملية تسير دون الكثير من التدخل.

وكانت مجلات الرأي شبيها لكن الدخول إلى عالم الصحف قصة مختلفة كثيرا، إذ كان من السهل إيجاد صحافي من مستوى منخفض أو متوسط والدفع له لكتابة بعض المقالات المعينة، لكن المسار نحو النشر الفعلي كان وما يزال أكثر تعقيدا من ذلك، حيث تمر هذه المقالات بعدة مستويات مراجعة قبل طباعتها. ويذكر جيرالد أن السي أي إيه كان لها "عمل في صحيفة في كل عاصمة في

العالم وذلك منذ سنة 1977 على الأقل"، يمكن توجيهه للنشر أو القضاء على مقالات. وبينما صحيح امتلاك السفارات وأجهزة المخابرات الأميركية قدرة كبيرة على وضع مقالات في عواصم أميركا اللاتينية وأجزاء من آسيا، إلا أن الأداء في أوروبا كان مختلفا نوعا ما.

وكانت السي أي إيه بالفعل تمتلك عددا مهما من الوسائط الصحافية في أوروبا. وبالفعل يمكن للمرء أن يسأل عما إذا كان الدعم للمجلات الأدبية في الخمسينات والستينات، الذي تحول إلى عمليات أكثر مباشرة تبحث عن صحافيين عملاء، قد أحدث وقعا يذكر بالمعنى الجيوسياسي أو على الحرب الباردة نفسها.

ويقول راي كلارين، الضابط السابق في مكتب الخدمات الاستراتيجية، ونائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية بين عامي 1966 و1962، إنه كانت للسي أي إيه إسهامات فكرية كبيرة لإبراز الجماعات اليمينية المحافظة بهدف تعبئة القوى السياسية والرأي العام، دعما لجنوح الولايات المتحدة في السبعينات نحو ممارسة سياسة القوة والتدخل بشؤون الدول في العالم.

العودة إلى عصر التضليل

العملية الأكثر مكررا كانت ما يسمّى بـ"عملية الطائر المحاكي" التي بدأت في مطلع الخمسينات والتي أحرزت على نحو مكتشف نوعا من تعاون الشركات الأميركية الكبرى ومصادر الأخبار للمساعدة في محاربة "التخريب" الشيوعي.

وكشف هذا النشاط سيمور هارش في سنة 1975 وقامت لجنة الكنيسة في سنة 1976 بالتعمق في توصيفه، وهي نقطة أصبحت فيها عمليات السي أي إيه للتأثير على الرأي في الولايات المتحدة غير قانونية وعموما تم حظر استعمال الصحافيين الأميركيين كعملاء مخابرات.

كما تم الكشف أن الوكالة كانت تعمل خارج ميثاق تاسيسها لاخرقاق المجموعات الطلابية والمنظمات المناهضة للحرب في إطار "عملية الفوضى" التي كانت تحت إدارة قيصر المخابرات المضادة جيمس جيسوس أنغلوتن المثير للجدل إن لم نقل المجنون تماما، وفق فليب جيرالد.

الطائر المحاكي

كشفت جلسات الاستماع في الكونغرس في عام 1976 أن وكالة الاستخبارات المركزية كانت تقوم بتقديم رشاوى للصحافيين والمحررين لسنوات، ضمن عملية سرية بدأت في الخمسينات، أطلق عليها اسم "الطائر المحاكي"، واستهدفت تشويه الشيوعية لدى الرأي العام العالمي. ويصنف الصحافي مايكل فلوو هذا البرنامج من ضمن "أقدار" عمليات السي أي إيه.

وتلى جلسات استماع لجنة الكنيسة إعلان مدير وكالة الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت ورئيس الولايات المتحدة بعد ذلك جورج بوش الأب، أن "وكالة الاستخبارات المركزية لن تدخل في أي علاقة مدفوعة أو متعاقدة مع أي مراسلي أخبار معتمدين سواء اكانوا يعملون بدوام كلي أم جزئي لصالح أي خدمة إخبارية للولايات المتحدة من الصحف والمجلات والإذاعة أو شبكات أو محطات التلفزيون". لكنه اضاف أن وكالة الاستخبارات المركزية ستواصل الترحيب بالدعم غير المدفوع والتطوعي للصحافيين.

ولكون عجلة الحكومة كثيرا ما ينتهي بها المطاف بالدوران دورة كاملة، فإن جيرالد يرى اننا عدنا ثانية إلى عصر التضليل الإعلامي، حيث تتهم الآن أجهزة الأمن الوطنية الأميركية، بما في ذلك سي أي إيه، بنشر مقالات تهدف إلى التأثير على الرأي العام في الولايات المتحدة.

ويذكر كمثل ملف كريستوفر ستيليه حول دونالد ترامب، وهو عبارة عن تقرير ظهر عن طريق سلسلة متعمدة من التحركات قام بها مدير سي أي إيه السابق جون برينان وكانت مليئة بالتعريضات غير المؤكدة لتدمير سمعة الرئيس المنتخب قبل استلامه السلطة.

ودون شك يعتبر هذا الملف تطورا إيجابيا بالنسبة إلى كل الأميركيين الذين يهتمون بالحكومة الرشيدة فيما يعزّم الكونغرس الآن التحقيق في الملف لتحديد من أمر بذلك وموله وما هو الهدف المقصود.

ظاهرة تولد كل يوم من رحم النظام العالمي ذاته

فلاديمير بوتين

المستبد الشرعي تماما



إبراهيم الجبين

□ قبل ساعات قليلة كشف الناطق الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن الشروع في تنفيذ برنامج الرئيس فلاديمير بوتين للنهوض بالبلاد سيبدأ قريبا.

وقال بيسكوف إن "لدى الرئيس برنامجا محددا تحدث عنه خلال الرسالة الأخيرة إلى الجمعية الفيدرالية سوف تتم المصادقة عليه وتحويله إلى قانون". وكان بوتين قد قال إن روسيا بحاجة إلى قفزة نوعية، مشيرا إلى الميول السياسية يجب أن لا تقسم البلاد. لأن الجميع يملك نفس الهدف، وهو مصير روسيا. وقبل هذه اللحظة بسبعة أعوام، أي في بدايات العام 2011 كان الدبلوماسيون الروس الذين كنا نلتقي بهم، لا يخفون توجسهم مما سموها بالخطة الأميركية الرأسمالية لزرع زلزال في الشرق الأوسط تمتد إرثاداته، ليصل إلى الاتحاد الروسي وجمهوريةاته الإسلامية وأن الهدف النهائي هو تفكيك العالم.

أركان البوتينية يستطيعون، من أجل البرهنة على صحة النظرية في سياساتها الخارجية، مواجهة كل الإدعاءات الأميركية عن حقوق الإنسان وغيرها. فحين يرفع الأميركيون أصواتهم بحق الشعوب في الحرية يقول لهم لافروف «أينناكم في سجن أبوغريب»

كان الروس جادين، ولكن الحرب الباردة قد انتهت، كنا نقول لهم. وكانت إجاباتهم بأن الحرب مع الإمبريالية لم تكن باردة في يوم من الأيام وإنما لم تنته ولن تنته أبدا. إلا يشبه هذا ما يقوله مندوب روسيا في مجلس الأمن هذه الأيام؛ إلا يشبه التصريحات السوفييتية الماركسية اللينينية التي اعتادت روسيا على العيش تحت ظلها بافتها منذ ثورة أكتوبر الشعبية في العام 1917 وحتى ثورة بوريس يلتسين الذي حل البرلمان السوفييتي وألغى دستور روسيا وسحق انتفاضة شعبية روسية عارمة، ليتخفى بعدها مسلماً السلطة كلها لرئيس وزرائه وضابط المخابرات الشيوعي الشاب الذي يحكم روسيا منذ ذلك الحين؟ اليوم يعلن ذلك الشاب الذي تجاوز الستين فوزه بالانتخابات الرئاسية الروسية الأخيرة لفترة رئاسية رابعة بنسبة 76 بالمائة من أصوات الناخبين الذين يتجاوز عددهم 55 مليون روسي بقليل.

ورغم تشكيك كثيرين في نتائج تلك الانتخابات والآليات التي استندت إليها، إلا أن بوتين لا يكتفئ كثيرا بهذا، فهو لا يؤمن أصلا بقواعد اللعبة العالمية لما يسميه الغرب بـ"الديمقراطية". ليس هذا فقط، بل إن العالم حسب التفسير الأميركي قد انتهى، وصار شيئا من الماضي، لم تعد تهضمه روسيا بأي صورة كانت.

وبالفعل، لم يكن الاستراتيجيون الأميركيون يعجبون حين بداوا بدراسة "البوتينية" قبل سنوات عديدة، فبوتين مع الوقت طور تصوراته عن الكوكب والسياسات المتبعة فيه، وشق لنفسه ولروسيا طريقا مختلفا تماما، مع الوقت صار يعتبر كما قال هؤلاء "كابوسا حقيقيا" يؤرق الغرب.

ولكن ماذا فعل بوتين؟ هو فقط أنقذ روسيا من أن تتلعبها العولمة، هاجس دول العالم كله بعد إعلان الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب عن ولادة النظم العالمي الجديد، نظام القطب الأوحد. ولدت روسيا الجديدة من تلك اللحظة.

وقبل أعوام قليلة كان يمكننا أن نقرأ رأيا لوحد من هؤلاء الباحثين المدققين في تحولات العالم. إنه العالم السياسي جورج فريدمان، الذي تنبأ بأن "ظاهرة بوتين" تشبه حالة الاتحاد السوفييتي في العام 1980، ما أن لاح خطره على العالم حتى انهار بعدها خلال عشر سنوات. يعتقد فريدمان أن روسيا أضعف كثيرا مما يحاول بوتين أن يظهره للعالم، وأن مشكلتها الحقيقية تكمن في الاقتصاد. وإذا تشكلت الموارد الطاقة نسبة معتبرة من الميزانية الروسية، فإن سعر النفط تراجع منذ عام 2014 بشدة. وتقول الأرقام إن احتياطات روسيا البالغة 91 مليار دولار ستتبخّر. لكن نبوءة فريدمان لم تتحقق حتى الآن.

كان بوتين يفاجئ العالم بقدرة روسيا على الولادة من جديد من رحم أخطاء العالم ذاته. انظر إليه كيف تعامل مع الأزمات على امتداد خرائط القارات. كان يستثمر فيها من أجل روسيا على طول الخط وخاصة حين يصل الغرب إلى طريق مسدود تجاه تلك القضايا والأزمات.

يتقدم بوتين خطوة حذرة إثر خطوة حذرة، لكنه حين يطمئن إلى ما يسميه بغباء الغرب وحماقته ونهوره ورغبته في الهيمنة، يتقدم بقوة ويعلن انتصاراته، كما فعل حين أعلن ضم القرم.

كان بوتين قد سيطر على شبه الجزيرة عسكريا، لكنه أعلن عن ضم القرم ليقول للعالم إن روسيا تتحدى. وأنها أصبحت قادرة على فرض إرادتها. فعل الأمر ذاته في سوريا، ودون أن يرف له جفن.

أيديولوجيا هينة

يؤمن بوتين وأركان حكمه بالعديد من الأفكار التي ورثوها من حقبة الشيوعية، ومن أقطاب حكيمة في التاريخ الروسي، ومن الفكر الليبرالي أيضا.

لكن كل شيء يفيد مصلحة البوتينية هو قابل للاستحضار، فروسيا التي كانت وثنية قبل قرون قليلة فقط، باتت "كعبة" المسيحية الأرثوذكسية في العالم اليوم. والمدافعة عن المسيحيين الشرقيين في كل مكان، والمعترزة بتقاليدها التي تبدأ بالغطس في المياه المتجمدة لإرضاء القديسين، إلى تعميد الصواريخ والمقاتلات الروسية على القساوسة قبل الذهاب إلى الحرب ضد الإرهاب الإسلامي.

كل هذا يفيد بوتين، فهو وريث فلاديمير الأول حفيد حاكم روسيا روريك، الذي بات يُعرف باسم "فلاديمير العظيم" بعد أن أدخل المسيحية إلى روسيا، وها هو فلاديمير جديد يرفع من شأن دور روسيا في حماية المسيحية في العالم.

وحين يتطلب الأمر يتحول مستشرقو البوتينية إلى منظرين معتبرين ينطلقون من نظريات حقيقية درست العلاقة ما بين الشرق المسلم والعالم، وبرهنت على أن الشرق خطر حقيقي، يمكن أن ينفلت تماما إذا لم يجر كبحه. ولن يعجز هؤلاء عن تقديم البرهان على ذلك مبتدئين بحروب القرم وغير منتهين عند الإخوان وداعش والنصرة.

يتقدم هؤلاء ميخائيل بوغدانوف الرجل الذي يعمل في الخلف، ولكنه يتولى كافة

شؤون الشرق الأوسط في الكرملين وتمتد الملفات الموكلة إليه من أزمة مياه النيل إلى الأوضاع في ليبيا حتى أزمات الخليج واليمن والعراق وسوريا وإيران.

أما حين يتطلب الأمر استحضار الإرث الاشتراكي، والستالينية، يتقدم سيرجي لافروف الذي ما يزال ينظر إلى الغرب كخطر رأسمالي، وهو الذي عاش فيه طويلا مندوبا للاتحاد السوفييتي في الأمم المتحدة في نيويورك.

لافروف وفريقه يستطيعون من أجل البرهنة على صحة البوتينية في سياساتها الخارجية مواجهة كل الإدعاءات الأميركية عن حقوق الإنسان والديمقراطية وغيرها من تلك الأكاذيب التي اعاد الغرب على ترويجها من أجل مصالحه أيضا. فحين يرفع الأميركيون أصواتهم بحق الشعوب في الحياة، يذكرهم لافروف بغزواتهم ضد أفغانستان والعراق وليبيا، ويقول لهم "أينناكم في سجن أبوغريب. وأيننا ديمقراطيتكم التي تركتموها خلفكم في كابول وبغداد. ديمقراطية طائفية تليفقية". يتساءل لافروف: لماذا نضيع الوقت في تصديق البراغمة الأميركية، فلنذهب فورا إلى الهدف، ونتناول القضايا من الآخر. لن يكذب علينا الرأسمالي الأميركي بعد الآن. وبالطبع لا يسأل أحد: ولكن هل توجد في روسيا اشتراكية معاكسة لتلك الرأسمالية التي يتحدث عنها لافروف وفريقه؟ لم يعد هذا مهما مادام الروس يواجهون الأفتنة الغربية في كل لحظة.

ماذا عن أوروبا

لقد سقطت تلك الأفتنة الغربية دفعة واحدة، حتى أن الغرب عاجز عن تفسير الظواهر تفسيراً ذكياً، تقول صحيفة لوموند الفرنسي إن "بوتين مستبد من نوع آخر. إذ أنه شرعي تماما". وتلقي باللوم على الديمقراطية الروسية التي، كما تصفها الصحيفة، تعاني خلافا حقيقيا في الدولة والمجتمع. ولكن سيقول بوتين "انظروا من الذي يتحدث. الفرنسيون؟ ألم يكونوا على وشك انتخاب ماريان لوغان زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية المتطرفة؟ هل هذه ديمقراطيتكم؟ على الأمل نحن ليست لدينا عصرية في موسكو كتلك التي لديكم في باريس".

يعيب الأميركيون على بوتين الصفقات التي عقدها مع زعماء المافيا في روسيا، وقراره وضع يده في أيديهم كي لا تبقى الدولة الروسية بعيدة عن نشاطات المافيا، إذ أن صديق بوتين فلاديمير ياكوفين هو واحد من زعماء تلك العصابات التي تنتشر نشاطاتها في أنحاء العالم، وهو من يدير السكك الحديدية الروسية، متربعا على إمبراطورية من المجموعات التجارية تقدر بمليارات الدولارات.

إلى جانب ياكوفين يتحرك في ظل بوتين إيغور سيتشين الذي يسيطر على عملاق النفط روسنفت، ويوري كوفالتشوك مالك بنك روسيا، وغينادي تيمشسكو الذي يسيطر على الشركة الروسية لإنتاج الغاز نوفاتيك، واقطاب مقاولات البناء أركادي بوبريس ورتنبرغ.

يقول قدري ليك، عضو بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إن الفساد بالنسبة إلى الكرملين، هو وسيلة فعالة للحفاظ على السيطرة على النخب الاقتصادية والسياسية والبلدية ووسائل الإعلام وحتى المثقفين، مضيفا أن "هذا هو أساس الحراك الاجتماعي في روسيا. ففي هذا النظام القائم على المحسوبية، تتم المكافأة على أساس الولاء وليس الجدارة، فالحصول على ثروة مكتسبة بطرق غير مشروعة هو مكافأة".

المعهد الملكي للشؤون الدولية تشافام هاوس نشر في العام 2012 تفاصيل مفيرة حول برنامج بوتين للسيطرة على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا وروسيا البيضاء من خلال استخدام شركات وهمية مثل شركتي "إيرال ترنس غاز" و"روس أوكر إنبرجو".

وتعتبر البوتينية بناء على ذلك أن الاتحاد الأوروبي يشكل تهديدا لروسيا دون شك. ولذلك كانت موسكو تعارض بحزم أي تقارب بين الاتحاد الأوروبي وجورجيا ومولدوفا وأوكرانيا.

الواشنطن بوست أيضا لا تتوقف عن الحديث عن البوتينية وربطها مع النشاطات غير الشرعية في العالم، وقد نشرت تصريحات للمدير التنفيذي للمنتدى الدولي للدراسات الديمقراطية كريستوفر وكر قال فيها "يجب أن ينظر إلى زعزعة الاستقرار في أوكرانيا من قبل روسيا على أنها تطبيق لجهود الكرملين لمنع الأوكرانيين من الحصول على حكومة ديمقراطية وقابلة للمسائلة وهو ما من شأنه أن يعرض للخطر النظام الروسي الاستبدادي والفاسد". ويضيف وكر أن "هذا أيضا هو السبب وراء تمويل موسكو للأحزاب الأوروبية اليمينية المتطرفة التي هي طبيعتها ضد الاتحاد الأوروبي، بدءا من الجبهة الوطنية في فرنسا".

لكن لا شك أن لبوتين رأيا آخر، حيث يرد على كل تلك الانتقادات بالقول "ألم تتعاملوا في أميركا مع المافيا المحلية لديكم؟ وعقدتم معها صفقات أنقذت الولايات المتحدة من الكساد في الثلاثينات؟ ألم يصعد برلסקوني على رأس الحكم في إيطاليا؟ لماذا تواصلون نفاقكم وكيلكم بمكيايلين؟ لكن ومع ذلك فإن الاقتصاد الروسي لا يزال يعاني الكثير من الصعوبات. فنسبة الفقر بلغت 13.4 بالمائة حتى العام قبل الماضي، والبطالة بلغت 5.3 بالمائة.

روسيا التي تعتبر أكبر دولة في العالم تحتل مساحة تساوي مساحة كوكب بلوتو يأتي ترتيبها في المرتبة الـ12 على مستوى العالم من حيث الناتج المحلي، وقوتها الشرائية هي السادسة عالميا. وهي أكبر منتج للماش في العالم. وفي العام 2015 بلغ حجم اقتصادها 1.3 تريليون دولار.

هل بوتين ضرورة عالمية

يعتقد بوتين أنه تمكن من حجز مقعد لروسيا والبوتينية في المستقبل، ولكنه بالطبع مستقبل مرتبط به شخصيا، ولا تشفع لهذه النظرية مطالبة المشرعة الروسية يلينا بوروسوفا أحد أعضاء مجلس الدوما ورئيسة أمانة المرأة والطفل، بتوزيع "نطاق" بوتين على الروسيات لإنتاج جيل قومي روسي معتمد بنفسه يواصل مشروع بوتين التحديتي. لقد بدأ الأمر وكان العالم، وخاصة الأميركي منه، بحاجة إلى بروز البوتينية، كرد على ما



يجري هناك في النصف المتقدم منه، صورة منعكسة، ولا بد من مسوغ للنزاعات، ولا بد من مبرر لخرق القانون بذريعة خرقه. لكن ما لا يحسبه

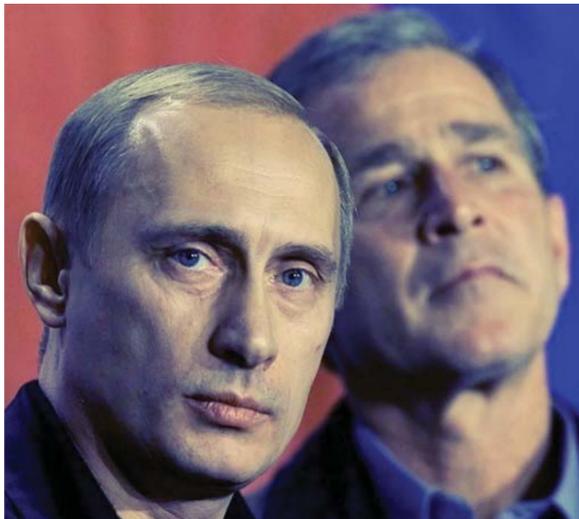
الغرب الأوروبي أن تخلق البوتينية بهذا الشكل وتركها تتدخل في العالم أمر لا يمكن التنبؤ بنتائجه يوما. فروسيا تتضخم بشكل غير متوقع.

فأحدث الإحصاءات حددت عدد أفراد القوات المسلحة الروسية بنحو 2.019.629 عسكريا. وقد قامت روسيا أخيرا بالتدخل العسكري في كل من شبه جزيرة القرم، وسوريا، وزيادة وجودها في البحر المتوسط، وكذلك بحر البلطيق. إضافة إلى هيمنة جيش القراصنة الإلكترونيين الروس على العمليات غير الشرعية في الشبكة العنكبوتية حول العالم، إضافة إلى شراء الشركات الروسية للعقارات في مراكز تجارية عالمية مختلفة بشكل واسع.

لكن نظرية فريدمان حول روسيا بوتين تعود لتقول إن روسيا الحالية موشكة على الدخول في "شتاء قارس". إذ أنه حسب فريدمان، أكثر ضعفا من تلك القوة التي كانت تسمى الاتحاد السوفييتي.

العالم السياسي الشهير جورج فريدمان يتنبأ بأن "ظاهرة بوتين" تشبه حالة الاتحاد السوفييتي في العام 1980، ما أن لاح خطره على العالم، حتى انهار بعدها خلال عشر سنوات. إذ يعتقد فريدمان أن روسيا يظهره للعالم

لكن ما ينسأه الأميركيون دوما، في الحسابات حول البوتينية، هي أنهم ليس لديهم رونالد ريغان وجورج بوش هذه الأيام. بل دونالد ترامب الذي لم يحسم أمر تدخل بوتين ذاته في حملته الانتخابية وإيصاله إلى البيت الأبيض. العالم تغير فعلا، وربما كان بوتين الوحيد الذي أدرك كم تغير هذا العالم. واليوم مشكلة بوتين الحقيقية ليست في وصفه بأنه شبيه بـ"هتلر" كما قال عنه وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، بعد ثبوت ضلوع البوتينية في محاولة الجاسوس سيرجي سكريبال بالأسلحة الكيميائية في ساليبري جنوب بريطانيا، وتخفيض العلاقات الدبلوماسية ما بين لندن وموسكو. أو في وصفه بأنه سفاح وقاتل أطفال كما يصفه السوريون بعد تدخله العسكري لصالح نظام الأسد، بل تكمن مشكلة بوتين الحقيقية القادمة في الانتقال السياسي الغامض الذي لا يعرف أحد عنه شيئا بعد في زمن ما بعد بوتين.

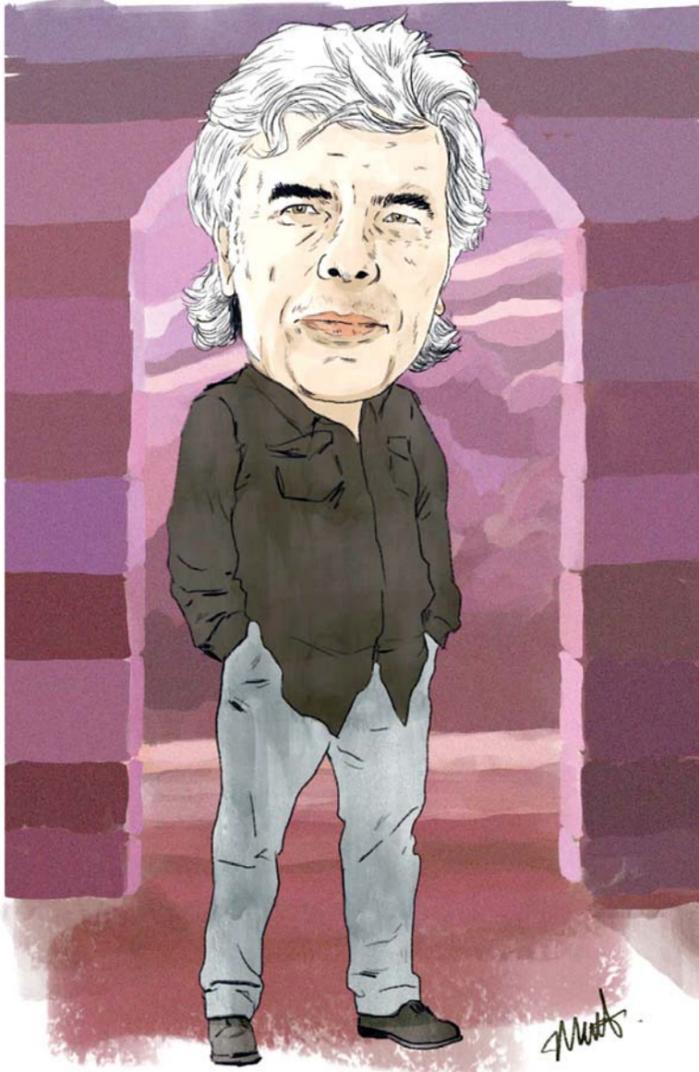


● كثيرون يشككون في مصداقية ونتائج الانتخابات الروسية الأخيرة التي فاز بها بوتين، إلا أنه لا يكتفئ كثيرا بهذا، فهو لا يؤمن أصلا بقواعد اللعبة العالمية لما يسميه الغرب بـ"الديمقراطية". ليس هذا فقط، بل إن العالم حسب التفسير الأميركي قد انتهى عند بوتين، وصار شيئا من الماضي، لم تعد تهضمه روسيا بأي صورة كانت.

مؤسس قاعات وصاحب أسلوب خاص في الرسم

عصام درويش

الفنان الذي يستخرج من الواقع سحره



فاروق يوسف



كنت أظنه صاحب قاعة مهمة للعروض الفنية في دمشق فقط. أقصد قاعة عشستار التي أسسها عام 1987، وهي القاعة التي يحمل عنها وعن صاحبها الكثير من الفنانين العرب الأصدقاء ذكريات جميلة. غير أنني حين التقيته قبل سنوات في عمّان، وكنا مدعويين إلى ملتقى فني، تعرفت عليه رساما مجتهدا تضيي تجربته على المحترف السوري شيئا مختلفا من الإبهة التي تنطوي على قدر كبير من التميز. كان علي يومها أن ألوم نفسي، ولكن ليس إلى درجة كبيرة.

المحلق برؤاه وبالأخريين

عصام درويش يوزع شغفه الفني بين جهتين بذكاء وإنصاف وخبرة يُحسد عليها. فهو من جهة ناشط فني تخصص في إقامة القاعات الفنية بكل ما ينطوي عليه ذلك النشاط من معرفة بأحوال السوق وصناعته ومتغيرات أحواله ومزاج زبائنه وهو من جهة أخرى رسام يسعي إلى التعريف بتجربته الفنية المغايرة لكل ما هو سائد في المحترف الفني السوري.

لقد أقام معرضه الأخير في مرسم فاتح المدرس الذي صار قاعة للعروض الفنية وهي فكرته.

عصام درويش يوزع شغفه الفني بين جهتين بذكاء وإنصاف وخبرة يحسد عليها. فهو من جهة ناشط فني تخصص في إقامة القاعات الفنية بكل ما ينطوي عليه ذلك النشاط من معرفة بأحوال السوق وصناعته ومتغيرات أحواله ومزاج زبائنه وهو من جهة أخرى رسام يسعي إلى التعريف بتجربته الفنية المغايرة

في ذلك المعرض يظهر درويش بصفته. وهو ما لا يشكل عقدة له ولا لمن يعرف درجة وفائه لأصدقائه من الفنانين ومستوى ثقته بالفن.

في الماضي أقام درويش معرضا مشتركا مع المدرس. كان المعلم في نزوة عاطفته وهو يحنو على رسام شاب، غير أن ذلك لا يمنع

من القول بيقين كامل إن الرسام الرائد ما كان ليقدّم على خطوة من ذلك النوع لو لم يكن واثقا من أصالة وعمق وقوة تجربة الفنان الذي يشاركه العرض.

وفاء درويش لمعلمه الذي اتخذ طابعا احتفاليا على المستويين المهني والأخلاقي لا يعني أنه كان متأثرا بتجربة ذلك المعلم. درويش هو الأكثر بعدا عن تجربة الرسام الرائد من بين أبناء جيله. وكان ذلك يُسعد المدرس. ومن المؤكد أنه كان السبب الذي يقف وراء ذلك المعرض المشترك.

الرسام الذي بدأ سرياليا عصفت به الحرب التي تشهدها بلاده بأقنعتها التي تمزج الواقع بالوهم. يمكن لما لا يرى أن يكون جزءا من الحقيقة. وهو ما كان أساس قناعة الرسام التعبيرية.

لقد شغف درويش برسم نساء بوجوه جميلة. السوريات اللواتي أحبهن وتوله بوصفهن تعبيراً عن صلته بحياة تنطوي على معانٍ أقوى وأعمق من الجمال العابر. امرأته اليوم لا تريد أن ترى ولا ترغب في أن يرى وجهها أحد. فثائية تعبر عن الكثير من الأسى الذي اجتاحت الحياة في بلاد الياستين بعد تلك الحرب العبثية. احتجاج ناعم غير أنه جارح. أنيق غير أنه يضمم الكثير من الذعر. ما حملته الصرخة الشهيرة التي أطلقها التعبيري النرويجي إدفارد مونخ سعى درويش إلى توظيفه تعبيريا، لكن من خلال الصمت. ما من امرأة تصرخ احتجاجا على العنف في لوحاته، غير أن كل شيء يؤكد أن هناك غضبا لا يكفي الصراخ للتعبير عنه.

لقد رسم درويش هذه المرة نساءه بالم وقسوة متوسلا صلابتين أن تكون طريقا للغفران. ربما سعى الرسام أن يكون واضحا أكثر مما يجب وهو الذي عُرف بإحالاته الرمزية ذات الطابع السريالي التي جعلته في واحدة من مراحلها قريبا من السريالي البلجيكي رينيه ماغريت. ما فعله عصام درويش يشي بالاعتراف بأن الواقع قد يكون أحيانا أكثر غرائبية من الفن. لذلك قرر أن يفتح عينيه على الواقع. وهو واقع يقلقنا بصمت المرأة التي قررت أن تغمض عينها لكي لا ترى فجيعتنا أو لكي لا نرى تلك الفجيرة في عينها.

لا تزال المرأة حسب درويش تحن علينا بالرغم من هزيمتنا.

الحر بلغته الأسلوبية

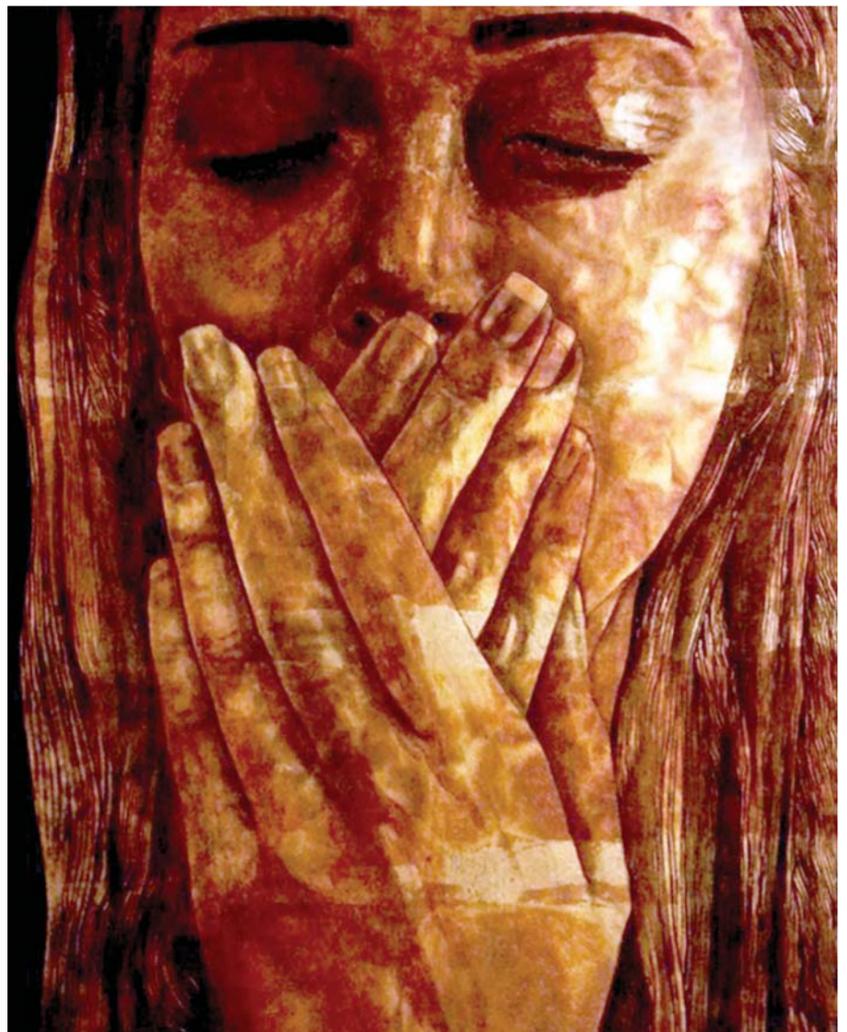
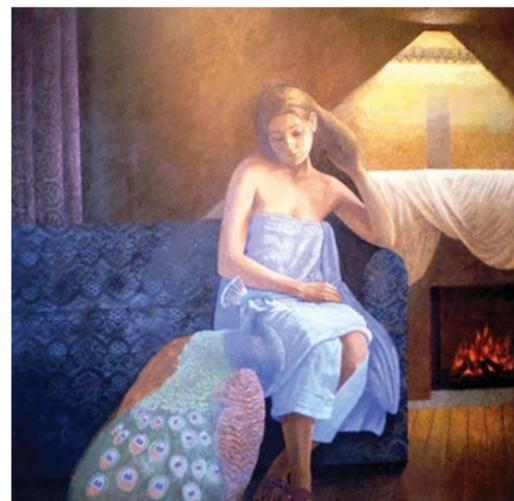
فن درويش ليس معقدا بالرغم من عمق الأفكار التي يطرحها وقوة الأسلوب التي تستند إلى درية مدسية عالية. يكتفي الرسام بالقليل من الأشياء ليصنع منها عالما شاسعا وهو ما يُشعر المتلقي بالراحة ويبعد عنه الاضطراب بسبب تقطع الخيوط التي يسببها غموض التجربة.

يشعر درويش بمسؤوليته عن جذب المتلقي إليه والارتقاء بذائفته الجمالية، لذلك نراه يلجأ إلى سريالية مخففة هي ما يسميها بـ"الواقعية السحرية". وهي واقعية تصدر عن نزعة إنسانية أصيلة، ما يعدها

حرا ومستقلا تشده إلى مناطق تقع خارج حدود التصنيف المدرسي، وهو ما يمكن أن اعتبره نوعا من المقاومة للأساليب الجاهزة.

يستعير درويش تقنيات وسبل التعامل مع المادة غير أنه يعزف عن استعارة طريقة مسبقة في النظر. في ذلك العزوف يجد الكثير من حريته وهو الذي نجح في وقت مبكر أن يكون حرا بلغته الأسلوبية.

درويش هو الأكثر بعدا عن تجربة الرسام الرائد فاتح المدرس من بين أبناء جيله. وكان ذلك يسعد المدرس. ومن المؤكد أنه كان السبب الذي يقف وراء ذلك المعرض المشترك لكليهما



شاعر الهيام بالذات

الشعر واللغة والهوية

باسم فرات
كاتب من العراق

لا أظن وليس كل ظنٍ إثمًا، إنَّ اللغة ليست وعاءً للقصيدة، وإنما وطن الشاعر وأسرته، أمه وحبيبته وأبنته في أن واحد. شغف الشاعر باللغة يجب أن يكون على مستوى واحد من شغفه بالقصيدة والقراءة وبالحيات. الشاعر عاشقٌ كلف للغة التي يكتب بها، يتماهى معها وجدًا وانجذابًا صوفيًّا، إنه في لحظة الكتابة الشعرية، يصل إلى ذروة المتعة مع المفردة؛ مثل عاشقين يتماهيان وجدًا وغرامًا.

ثمَّة من يكتب بلغة ما يدافع الانتقام والكراهية؛ لأسباب عقائدية عادة، ويبدع فيها لأنه وصل إلى ذروة المشاعر وإن كانت مشاعر سلبية، إنه يريد الانتقام من اللغة نفسها أو من الناطقين بها، لأنه لا ينتمي أرومةً إليها، ومثل هؤلاء يقعون عادة بعد عدة إصدارات في التكرار الممل، لكنهم ينجحون في البدء لأن روح التلاحم مع اللغة؛ وإن كان بدوافع عقائدية؛ تمنحهم فرصة عظيمة للتفرد والاختلاف، وعادة ما يحصل هؤلاء على حضور واضح في المشهد الشعري والثقافي.

لكن عاملي الانتقام والكراهية يحفزان في البدء ثم يذوي وهجهما، لأن الإبداع لا يمنح نفسه للأبد في أحضان الكراهية، وهو ما نلاحظه جليًا مع الشعراء العقائديين؛ حتى ولو تواروا خلف البيئة وسيرة المنطقه التي ولدوا وترعرعوا فيها، فمصيهرهم الذبول والتكرار، والذي يصل عند بعضهم إلى الفجاجة.

اللغة وعاء ولود لا يختلف عن الرحم، حين تضع فيه الحب والإصرار والشغف والمعرفة والتجربة ثم ترجه عبر الخبرة تحصل على نص إبداعيٍّ مميز، حين تفتح أبوابه تنبعث منه روائح الحياة ونبضها وتلمس في عمقه ثقافة المبدع وهضمه الاحترافي لكل ما قرأ وما مرَّ به من تجارب؛ سفر ونقاشات ولقاءات وعمل واحتكاك بالسوق والبيئة أسفلها وأعلاها معا.

اللغة من دون تجارب حياتية تتحول إلى تهويمات لغوية جافة تخلو من نبض الحياة، فلا يمكن لإبداع ما أن يزيح المكان والزمان واللون والرائحة بعيدًا وينتج نصًا عظيمًا، لأن النص الإبداعي حين يخلو من هذه العناصر الأربعة على سبيل المثال، يفقد نكهته ولن يسعفه التفتن باللغة، لأن التفتن هو حدلقات لغوية لا أكثر، وليس تفننًا حقيقيًّا، إذ ببساطة لا يمكن تجاهل حقيقة اللغة بوصفها كائنًا حيًّا تتجلّى عبر الناطقين بها.

يتلمس القارئ روح المكان والزمان في النص الإبداعي، حتى في تلك النصوص التي يحاول مبدعها إخفاء عنصري المكان والزمان عنها، لأن المبدع لا يمكنه أن يعيش خارج هذين العنصرين، فالنصوص التي تضع التاريخ خلفية لها، تنبئ عن المكان والزمان بكل يسر، بما في ذلك النصوص التي تقفز أو تسير عبر مراحل تاريخية عديدة وتشتقها في النص مع الواقع الراهن.



* لوحة: كمال جبرالله

إنن، اللغة ليست وعاء أجوف، إنما رحم أم وحضن حبيبة، إنها وطن جيمينا من الواقع المرزي، ويقودنا إلى دهشة الإبداع، وقد لا أغالي لو قلت إن نصوصا إبداعية كثيرة تغزلت باللغة حين ذكرت الوطن أو الحبيبة، أعني اللغة الحية النابضة بالمكان والزمان وهموم المجتمع وهويته؛ أي لكون البيئة ورائحتها؛ هذه النصوص تسكننا بدهشتها وتبقى حية لا يغطيها غبار الوقت وتكالب الأيام.

نجد هذا الأمر واضحا منذ بدايات الشعر العربي متمثلا بقصيدة "الإله عبادة" من نهاية القرن الأول الميلادي ومرورا بما أنجزته الشعرية العربية على امتداد القرون الخمسة التي تلتها، ثم الأربعة عشر قرنا التالية، إذ نستشيق فيها عبق المكان والزمان ورائحة البيئة ولونها بكل وضوح، بما في ذلك النصوص التي عالجت الموت أو قلق النفس وحكمتها، سيان في ذلك رثاء مالك بن الربيع لنفسه أو حيرة وغربة المتنبي في شعب بوان.

اللغة ووطن الشاعر، الذي قد يتحول إلى خيانتها حين يجلس في برجه العاجي رافضا المكان والزمان ورائحة البيئة ولونها، أي لا تلمس هماً إنسانياً في شعره، يكتب في وادٍ وبلادته ومجتمعه وتاريخه أي هويته لا أثر لها، هنا تكون خيانات متعددة، خيانة اللغة والشعر والهوية الوطنية، لأن التعبير عن الهوية الضيقة خيانة أكبر وأشنع.

الكثير من الشعراء مارسوا هذه الخيانات حين استداروا نحو هويتهم الضيقة، ولم

يعد الوطن همهم الأول، فتحولوا إلى دعاة تدمير للهوية الشاملة، وإعلاء شأن الهوية الضيقة سواء أكانت مذهبية أم مناطقية أو مبنية على أوهام أمجاد لا وجود لها، أو بناء على حق في احتلال أرض الآخرين عبر نسبة الأرض لهويته الضيقة وحدها، وفرض ثقافة هذه الهوية على الجميع.

يقع الشاعر في مستنقع الخيانة، حين لا ينظر إلى اللغة بوصفها روح الأمة وهويتها الناطقة، فيكتب تهويمات ونصوصا مغرقة في تجريديتها، حتى تصعب معرفة موطنه وبيئته، تحت زعم "أنه شاعر كوني عابر للأوطان والثقافات والأمم"، والشعر الذي بحسب اللغة نابع من الشعور ما يجعل الشاعر الأكثر حساسية في كل شيء، لكن خيانتته تعميه عن رؤية "الدم في الشوارع" وعنف السلطة غير المبرر.

والسلطة هنا لا تعني الحكومة فقط، بل تشمل كل قوة غاشمة داخلية أو خارجية، تسبب خرابا في بنية المجتمع وقواه وتؤدي إلى تنسخي هويته وهتك تعابشه، ومحاولة إبراز هوية ضيقة على حساب الهوية الوطنية الكبرى وبقية الهويات التي تتشكل منها الهوية الجامعة التي خلقت التعايش على مر القرون وأعلت للمجتمع خصوصيته التي عُرف بها عند أهله وعند الآخرين على السواء.

ينتهك الشاعر اللغة إلى حد الخيانة في حالتين، حين يجعل شعره يخلو تماما من أي أثر لبيئته فيه، ويكتب تهويمات والغازا



لا يفهمها هو نفسه، وحين يقف مع الجلاذ ضد الضحية، مع السلطة الغاشمة، سواء أكانت سلطة مال أم سلطة رئيس حزب أم سلطة السلاح الموجه ضد وطنه وشعبه، حين تمتلئ الطرقات بلافتات الموت والنعي، وهو ينتشي بكأس القاتل ويراه "رمزا مُعبرا عن أسال وتطلعات الأمة". لكنه لم يُفكر يوما بالضحايا؛ بالأمهات اللواتي فقدن فلذات أبنائهن لأن السلطة الغاشمة تقامر بالناس، باليتامى الذين يتناسلون في الطرقات، بالأرامل اللواتي يقعن فريسة لـ"المسؤولين"؛ لم يلتفت إلى بلد غالبية العظمى ضحايا ويتامى وأرامل ومن ذوي الاحتياجات الخاصة.

يصل الشاعر إلى الدرك الأسفل من الخيانة حين تتحول اللغة في نصوصه إلى لغة مذبوحة على يديه، يوم يصبح الشعر منافحا عن السلاح والمغامرين بحياة الشعوب ودعاة الهويات المتصارعة والقلقة والضيقة، الباحثين عن كل نقطة اختلاف ليبرزوها، والناكرين لآلاف النقاط التي تجمع تنوعنا، واللاهئين خلف من يذبح البلاد من الوريد إلى الوريد، ويمزقها لتأسيس حلمه الظلامي أو المذهبي أو العنصري. الشاعر موطنه اللغة، والوفاء لها، يعني أن تشم بيئة هذه اللغة في نصوصه، والوائها وروائحها وتنوع مجتمعاتها وعقائدها بمحبة، وأن يقف مع الناطقين بها، الحاملين راية المحبة وعرق جباههم عبق القصيدة.

لجعل صوته فوق جميع الأصوات، وهي ظاهرة سيكولوجية- مرضية يمكن الوقوف عليها في "النص" الشعري بما فيه من "الخطابة" و"المنبرية" و"التقريبية" و"الصراخ". وذات الحال المرضي - السيكولوجي نجده متجليًا في شخصية الزعيم العربي في حضرة "الميكرو"، على المنصة، فالزعيم العربي "فؤاد"، وقد عرفنا زعماء تطول خطبهم الساعات، محاولين تحويل الهزيمة في الواقع إلى نصر في اللغة وفي الخطبة العصماء.

إن ثقافة "الدكتاتور" هي حالة سيكولوجية يعيشها ويحتفل بها ويعيشها ويورثها "الزعيم" السياسي و"الشاعر" على السواء. وفيها ومن خلالها يتم إلغاء "المجموع" ويحتفل بالواحد بديلا عن الجميع، حتى تجيء ساعته ليبدل بواحد آخر.

إن طغيان ثقافة "الأنسا الدكتاتور" في المجتمع العربي والمغاربي لم نسمح بالانتقال إلى عصر "المواطنة" وعصر الحرية الفردية التي هي احترام حق "الجميع" في اختيار مصائرهم في ظل قيم العيش المشترك.

حق «محموظ» وكرم «كويلو»!

وليد علاء الدين
كاتب من مصر

لا منذ عدة سنوات اهتم الإعلام العربي والعالمى بمبادرة الروائي البرازيلي الأشهر باولو كويلو الجريئة، حين قام بنفسه بنشر أعماله على شبكة الإنترنت لتصبح متاحة لمن أراد، مصرحا وقتها بـ"أن الأفكار لا بد وأن تنساب بحرية وتتدفق بسلاسة"، معلنا تعاطفه مع القراء في الدول والإماكن التي يصعب عليهم فيها الوصول إلى كتبه.

قفز هذا الموقف الدراماتيكي إلى ذهني بينما كنت أتابع أصداء الدعوة التي أثيرت مؤخرا في مصر تطالب الدولة بسحب أعمال الروائي المصري الأشهر نجيب محفوظ من ناشرها بدعوى أنه يحتكرها ولا يوفرها بالشكل والسعر المناسبين!

للهلثة الأولى تبدو المقارنة بين موقفي كويلو ومحموظ غير عادلة، بل حتى غير منطقية؛ فالأول تصرف في أعماله بنفسه وهو على قيد الحياة، بينما غيب الموت الآخر بعد ثلاثة عشر عاما تقريبا من تنازله عن حقوق إنتاجه الأدبي لنشره بمبلغ اقله أراد أن يحفظ به كرامة عيشه في سنواته الأخيرة.

ومن ناحية أخرى فإن كويلو لا بد وأنه أتاح فقط الأعمال التي انتهت فترة تنازله عن حقوق ملكيتها لصالح ناشر أو أكثر، لأنه يقع تحت طائلة القانون إن فعل عكس ذلك.

وسوف تبدو المقارنة عبثية، إذا استحضرنا الفروق الحضارية بين المجتمعات التي ينتمي إليها الكاتبان، فالبرازيل التي ينتمي إليها كويلو تنتمي إلى قائمة الدول الصناعية الجديدة؛ بينما مصر من دول العالم العصبية على أي تصنيف حضاري معاصر. كما أن كويلو يعيش منذ سنين في غرب أوروبا، في واحدة من أهم تجارب الديمقراطية والحرية والتعددية التي شهدتها العالم، تسمى سويسرا.

إنها مقارنة إن إن بين كيانين حضاريين، في الأول يتمتع الأشخاص بمطلق الحرية في التفكير خارج حدود حرياتهم الشخصية معتردين أحقيتهم في ذلك بدعوى الصالح العام، بينما في النموذج الثاني لن يسمح طفل لجاره بمجرد التفكير في أمر يحمل شبهة المطالبة بنزع ملكية خاصة من صاحبها.

هناك بند يتكرر في كافة دساتير العالم - تقريبا- سواء الدول التي تعمل بتلك الدساتير أو التي تحتفظ بها مجرد استكمال المشهد. وهو أن "الدولة تكفل الملكية الخاصة وحرمتها، ولا يُنزع من أحد ملكه إلا للمصلحة العامة، ولقاء تعويض عادل". وصحيح أن مفهوم المصلحة العامة والتعويض العادل مطاطان إلى حد يسمح بالركض داخلهما، إلا أنهما كذلك يتمتعان بمساحة جيدة من التوافق تسمح بالترفة بين نزع ملكية أرض لصالح طريق حيوي مثلا، وبين نزع ملكية كتاب من كاتبه أو ناشره مجرد أن قارئا لم يعثر عليه في منافذ التوزيع!

يمكننا تفهّم الدافع النبيل وراء تحريش الدولة المصرية على ناشر أعمال أبرز روائييها. ولكن هذا الدافع النبيل يمكن تحقيقه بأساليب كثيرة منطقية، كان تشتري وزارة الثقافة حقوق طبعات شعبية لمد محددة، أو أن تدعم وزارات معينة كالتربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، طبعات مخصصة للطلاب والباحثين، أو تساهم بعض الوزارات في إصدار طبعات مشتركة من أعمال هذا الكاتب.

ويمكن كذلك إشراك المجتمع المدني بفتح باب التبرع من رجال الأعمال لدعم إصدار "كويونات خصم" يتم توزيعها على رواد معارض الكتب والمكتبات، مخصصة لأعمال محفوظ أو غيره من الكتاب الذين ترى الدولة في انتشار أعمالهم بين شرائح الشعب مصلحة عامة؛ هناك الكثير من الأفكار الصالحة للتداول والتطبيق، طالما أن الهدف "العنب" وليس "قتل الناطور" على رأي المثل الشعبي الشامي الشهير.

بالعودة إلى نموذج كويلو الذي اخترته للمقارنة، هناك ملاحظتان خارج كل سياق؛ الأولى ما أوردهته جريدة نيويورك تايمز من أن توفير كويلو لنسخ إلكترونية من أعماله لم يؤثر -على الإطلاق- على حجم مبيعاته من الكتب، بل ساعد في أن تكون مبيعات كتبه بعشرات الملايين من النسخ!

الملاحظة الأخرى والأهم أن كويلو الكريم لم يفعل ذلك إلا بعد أن بات الأمر مجرد تسالي أترياء. فكويلو -أيها المدافعون عن الثقافة- هو الكاتب الوحيد في "نادي الأثرياء" ضمن قائمة الـ300 التي تنشرها مجلة "بيلانز" المالية السويسرية. وهو -حسب المجلة- لم يدخل النادي إلا بعد أن باع أكثر من 200 مليون نسخة من كتبه.

علينا أن ننتظر طويلا قبل أن نطالب محفوظ رحمه الله وورثته بالتنازل عن حقوق ملكيتهم.

أنا الدكتاتور: شخصية المبدع العربي

أمين الزاوي
كاتب من الجزائر

وهي صورة مصنوعة على مقياس "أنا" السلطان، "أنا" القائد العظيم، "أنا" الزعيم الأوحد، رب الأرباب.

فكما المبدع يبدو، أو هكذا يتوهم نفسه، وكأنه ديك الخم الأوحد الذي له الجناح المطلق على العجاجات كلها، فعلى ذات المنوال يبدو القائد السياسي هو الآخر بصورة وكأنه هو "الله" الذي ينزل المطر ويثمر الشجر ويطعم الطير ويجري الساقية ويصون العرض ويحمي الحدود من الأعداء والأشرار، ولولاه لكانت الأرض خرابا والزرع مشاعا.

إن حالة "تضخيم" الذات تشبه حكاية الضفدعة التي أرادت أن تصبح في شكل فيل، فاخذت تنفخ جسدها وأوداجها حتى انفجرت، كذلك حال "تضخيم" الذات لدى المبدع العربي والزعيم العربي على حد سواء.

واعتقد أن هذه حالة مرضية يعاني منها الحقل الثقافي الإبداعي، كما يعاني منها النظام السياسي، فالمبدع يعتقد بأن وجوده سابق عن وجود الوطن، سابق عن وجود الإبداع في هذا الوطن، وبالتالي فإن لا وجود لثقافة الوطن دونه وحيدا ومن غير الآخرين.

يصبح الوطن لاشيء أمام «انتفاخ الذات» المعطوبة. ومرض «أنا الدكتاتور» هو مرض السيكو-ثقافي- سياسي يعيش في حقل الإبداع الثقافي كما في السياسة ونظام الحكم

الحياة مع الاشباح

رواية «ضارب الطبل» لأشرف الخمايسي



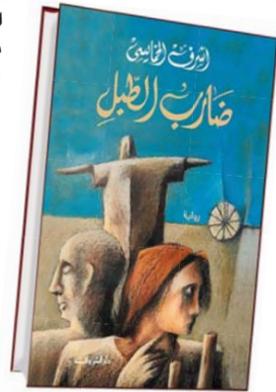
ناهض خزام
كاتبة من مصر

ماذا لو استطاع العلم كشف الغيب، واتاح للناس معرفة موعد موتهم كما يعرفون تواريخ مولدهم؟ كيف سيكون شكل الحياة والعلاقات بين الناس حينئذ؟ كيف سيواجهون ذلك المصير المحدد والمعلوم، ذلك الفناء المؤكد الذي طالما تجاهلوه، أو تناسوا حضوره وحتميته؟ في روايته "ضارب الطبل" يوغل الروائي المصري أشرف الخمايسي بعيدا في سبيل البحث عن إجابات محتملة لهذه الفرضية، إذ تقدم لنا الرواية الصادرة أخيرا عن دار الشروق في القاهرة واقعا جديدا استطاع خلاله البشر التكيف مع فكرة علمهم بتواريخ موتهم. في هذه الرواية يعيد الخمايسي تشكيل العلاقات الاجتماعية بناء على ذلك المتغير الجديد الذي فرض نفسه على مسار العلاقات بين الناس، مؤسسا لفضاء روائي مغاير انطلاقا من هذه الفرضية التخيلية.

الكاشف العمري

الكاشف العمري، هو جهاز اخترعته إحدى الدول الأوروبية وقوبل الإعلان عنه وقتها بسخرية واستخفاف، إلا أنه بعد أن تاكدت نجاعته في تحديد مواعيد الوفاة بدقة عمدت الحكومات حول العالم إلى استخدامه، وعلت التشريعات والساتير لتتناسب مع ذلك الأمر المستحدث. وفرضت الدول على مواطنيها إثبات تواريخ الوفاة في بطاقات الهوية الخاصة بهم، واعتبار المواطن ميتا في نظر القانون بحلول تاريخ وفاته المدون في تلك البطاقة. أما هؤلاء الذين يتجاوزون الوقت المحدد لهم في الحياة، فتتولى الدولة مهمة القضاء عليهم بشكل منظم حتى لا نعم الفوضى، وخصصت لذلك أماكن خاضعة للرقابة الحكومية.

قد يبدو من هذا السياق أننا أمام عمل من أعمال الخيال العلمي، ولكن سرعان ما نكتشف أن طبيعة الرواية بعيدة عن هذا التصنيف، فتلجأ الفرضية التي يطرحها أشرف الخمايسي ما هي إلا تكتة يستطيع من خلالها الولوج إلى هذه الإشكالية التي يطرحها، والتي تفيض بالكثير من التساؤلات الفلسفية المتعلقة بقيمة الحياة، وحقيقة الموت، وقدرة الناس على المواءمة بين إيمانهم بوجودهم وحقيقة فناءهم المحتوم. لا تقدم الرواية لنا تاريخا بعينه، كما أنها تتحرك عبر مسارات



سرديّة وزمنية متنوعة وموعلة في الرمز أحيانا. الإطار المكاني لأحداث الرواية يقع في إحدى القرى الجبلية في مدينة الأقصر جنوب مصر. بين العديد من شخصيات القرية التي يحرص الكاتب على الإشارة إليها دائما بأسمائها الثلاثية، مؤكدا هويتها وانتماءها، تطالعنا شخصية خضرة محمد علوان، وهي واحدة من الشخصيات المحورية المثيرة للجدل والمحملة بالرمز، فهي تتلحق بالحكمة التي سمعتها، كما تقول، عن جدّها علوان شهير أبوزيد، أو "ضارب الطبل" كما كانوا يسمونه. وهي امرأة تجاوزت الثمانين، لكنها تتمتع بنضارة

فنون قديمة في أسوان

امرأة في العشرين وتمارس غواية الرجال باشتهاء، حتى أنها تتباهى دائما بأنها لم تترك رجلا من أهل البلدة إلا وأوقعت في شباكها. تشترك شخصية خضرة بقواسم مشتركة مع مسار عدد من الشخصيات الأخرى. فهي تغوي عبدالعليم سيد أحمد في يومه الأخير قبل موته، كما تقسم على إغواء حفار القبور، الرجل الوحيد من أهل البلدة الذي لم تفلح في إغوائه. حفار القبور هو الرجل الوحيد أيضا الذي يشارك خضرة غرابية الأطوار وتكتم تاريخ موته. "لا يعلم عبدالعليم سيد أحمد، ولا أحد من أهل البلدة، متى ستموت خضرة! دائما اعتبرت تاريخ وفاتها سرا ليس من حق أحد الاطلاع عليه، ولولا غرابية أطوارها وأمانتها المتناهية لأبلغ الأهالي السلطة عنها باعتبارها امرأة تخفي تاريخ وفاتها ما يهدد نظام وأمن المجتمع". تبدو شخصية خضرة محمد علوان



الإطار المكاني لأحداث الرواية يقع في إحدى القرى الجبلية في مدينة الأقصر جنوب مصر. بين العديد من شخصيات القرية التي يحرص الكاتب على الإشارة إليها دائما بأسمائها الثلاثية، مؤكدا هويتها وانتماءها.

عشق قراءة كتب الأولين، ممن عاشوا تلك الأزمنة السابقة لظهور هذا الجهاز الملعون؛ لأنها عرضت عليه دائما أحوال بشر تعاملوا مع الموت على أنه مجرد شيء قابل للنسيان، وإن تذكره فعرضا، لم يكن يمثل لهم سوى نقطة نهاية، بينما الموت في هذا العصر موضوع الحياة بأكملها؛ لذلك ضرب العفن الحياة كلها، لذا فهو يتحدى السلطة حين ينجب طفلته الأولى، فلا يرسلها للعرض على الجهاز، مفضلا الحياة في الصحراء، حالما بعالم جديد، يجهل الناس فيه تواريخ موتهم، ويعينون خالدين في ذواتهم.

سعيهم بانفسهم إلى الحنوف المتنوعة؛ الخوف كله من أن يكون السبب حادنا طارئا؛ لذلك يحترق الناس باستبعاد مستوجب الموت الأصحاء عن بيوتهم تماما؛ حتى لا تتسبب الحادثة الطارئة في أذى يمتد لذويهم. هؤلاء يختارون الأماكن الواسعة كانسب أماكن لانتظار موت غير معلوم السبب؛ كالحداثق العامة والشواطئ، أو الجزر الخضراء في الشوارع الكبيرة، ربما اطراف المدينة أو القرية حيث الحقول، أو مشارف الصحراء.

بعض هؤلاء يواجهون الأمر في صمت واستسلام، وقليل منهم من قرروا المواجهة والتمرد. من بين هؤلاء محمد أحمد حسين الذي يعمل في استنساخ التماثيل الفرعونية لبيعها للسائح، فهو لا يكف عن إعلان اعتراضه على الكاشف العمري حتى أنه لا يجلس مجلسا إلا وجذب لجام الحديث ليدور به حول هذا الجهاز، يبدي ضيقه الشديد منه، يعدد مساوئه، قبل أن يبكت الجالسين لتقبلهم العيش في ظل ماكينة تكشف عوراتهم؛ يعتبر محمد أحمد حسين الموت عورة، لأنه مسيء مثلها، كل ما يتعلق به متعفن مثلها، لذلك سترها أحفظ لكرامة الإنسان. وكان قد

ذات تركيبية متناقضة، وعلى رغم حبها للرجال ترفض خضرة مضاجعة الخواجة إيريك جاكوب، ذلك الأميركي الذي يتاجر في الآثار كما يتاجر في الأعراس. أما خيال جدها ضارب الطبل فيظل مخبئا على ذاكرة الكثيرين داعيا إلى التمرد على السلطة الممثلة في الجهاز العمري، وهو شخصية لا تقل غرابية عن خضرة، نراه حاضرا في عبارات الحكمة التي لا تمل خضرة من وقت ترديدها، كما يتهيا لحفار القبور من وقت إلى آخر في سنوات التيه التي قضاها في الصحراء، هاربا من ملاحقة السلطة، كغيره ممن تمردوا على جهاز الكاشف العمري، مفضلين حياة التيه في الصحراء بدلا من التعرض للعذاب الذي يكابده الناس في انتظار أجالهم.

تمرد

"ما إن يحل العام الأخير من أعمار الناس حتى يدب الانكسار في أرواحهم، يمشون في الدنيا كالغرباء، يتصرفون تصرفات المجانين في معظم الأحيان.. وكلما مضت الساعات نحو لحظة انتهاء الأجل اشتعلوا في ممارسة الخوف حتى الجنون، درجة

ما بعد تزوير التاريخ

يُفند الكاتب الأردني الدكتور فايز رشيد، في كتابه "ما بعد تزوير التاريخ: رداً على نتينهاو"، الصادر عن دار بجلة في عمان، منذ صدور كتابه "مكان تحت الشمس" عام 1997 حتى عام 2017، بالمصادر المختلفة، والوثائق التاريخية العديدة، من أضافيل وأساطير تزويرية، منها مثلا "أن الأردن جرى اقتطاعه من الوطن اليهودي، وأن العرب لا تنفع معهم سوى لغة القوة"، إضافة إلى كل المقولات والأكاذيب الصهيونية التي جرى اعتمادها من أجل بناء دولة "إسرائيل"، التي يخطط نتينهاو، كما كل القادة الإسرائيليين، لأن تكون "دولة يهودية خالصة وثيقة"، بما يعنيه ذلك من تداعيات ترانسفيرية (خطط ترحيل الفلسطينيين العرب أصحاب الأرض من وطنهم)، من العناوين التي يتضمنها الكتاب: "الفساد في إسرائيل، وعائلة نتينهاو تحديداً"، "الغيتو الذي انطبع في أذهان الناس بأنه مرتبط باليهود، في حين أنه ليس خاصا باليهود، ونتينهاو واليهود وعقيلة الأسوار". كما يبين رشيد، في الكتاب، الدور الإسرائيلي في نمو التنظيمات الإرهابية المتطرفة، ويتطرق إلى حقيقة التحولات السياسية- الاجتماعية الإسرائيلية على مدى يقارب السبعة عقود.

التأريخ العربي وتاريخ العرب

يضم كتاب "التأريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كُتب وكيف يُكتب؟" الإجابات الممكنة، الذي يقع في 1056 صفحة، 32 بحثاً محكماً قدمها مشاركون في المؤتمر الثالث للدراسات التاريخية الذي أقامه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في بيروت في الفترة من 22 إلى 24 أبريل 2016، ليعرفوا إن كان ثمة تاريخ للعرب وحدهم، أو تاريخ واحد للعرب، وليبحثوا في مسألة التحقيب التاريخي العربي. يقدم خالد زيادة مدخلا للكتاب بعنوان "استخدام الوثائق في كتابة التاريخ العربي"، يؤكد فيه أن الوثائق تُبطل استناد التاريخ إلى أخبار الإخباريين أو أصحاب التراجم، بل تسند إلى تراكم المعطيات التي تنقل التاريخ من سرد للوقائع والأخبار إلى مواجهة مع صفحات متحركة ومتطورة تتضافر فيها مجموعة من المعطيات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. يحتوي الكتاب على ثلاثة أقسام، يتناول القسم الأول كتابة التاريخ العربي حقلًا وتحقيبًا ومنظورًا، ويتناول القسم الثاني مسائل واتجاهات في التواريخ الوطنية.

رام الله العثمانية

يعود الكاتب والباحث الفلسطيني سميح حمودة، في كتابه "رام الله العثمانية"، أكثر من خمسمئة عام إلى الورا، ليدخل مدينة رام الله من بواباتها العثمانية، في دراسة تُورخ لتكوينها الاجتماعي وعائلاتها ومؤسساتها ومحكماتها الشرعية. ويهدد لدراسته بمقدمة تاريخية يؤكد فيها أن منطقة رام الله شهدت استيطاناً بشريا منذ الفترة الكنعانية، وثمة دلائل أثرية تشير إلى وجود مثل هذا الاستيطان في منطقة "ردانة" القريبة من موقع رام الله الحالي، وقد دلت الحفريات الأثرية منتصف القرن الماضي على وجود ثلاث مراحل استيطان في العصور البرونزية والحديدية والبيزنطية. ويسبر حمودة، في الكتاب الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، غور طبيعة العلاقات الاجتماعية لرام الله في المرحلة الممتدة بين عامي 1517 و1918، منذ حملة نابليون حتى الحرب العالمية الأولى، مبيناً أن الحياة في رام الله خلال العهد العثماني امتازت بالبساطة، وحكمتها القيم القبلية والعشائرية العربية، وقامت بين سكانها علاقات تعاون.

رف الكتب



ياسمين حناوي: الكتابة شغف بالحقيقة وسفر مع الخيال

«أغباني» رواية عن وطن تحول إلى نعوش وحقائب سفر وحطام ذكريات

الرقيب الفني

محمد حياوي
كاتب من العراق

لا تُعَدُّ الرواية حاليًا فن العصر الأكثر إدهاشًا ومتمعة وقدرة على حمل الأفكار وسير أغوار المجتمعات التي باتت تنتهكها الكثير من موبقات الحياة المعاصرة، مثل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وضعف العلاقات الإنسانية وتعاضل دور التكنولوجيا في حياتنا وانتشار قوانين العولمة التي تهصر الأفراد وتضعهم في منافسة غير إنسانية مع بعضهم.

من وجهة نظري كلما أوغلنا في الزمان كلما اندحرت قدراتنا التأملية وتصحرت نفوسنا حتى صرنا عبيدًا لسلالات وما تبعته شبكات التلفزيون لنا من دون أي تمحيص أو قدرة على الاختيار. شركات البث التلفزيوني هي التي تحدّد ما نشاهده، كما تحدّد لنا المتاجر العملاقة ما نأكله يوميًا أو ما نلبسه. في مثل هذه الأوضاع لا فسحة للتأمل وقراءة الشعر مثلاً.

وبالتأكيد سينعكس هذا الواقع المزري على الأدب بشكل عام والرواية بشكل خاص، وربما نشهد بوادر هذا الانعكاس الآن على ما يمكن أن نسميه اصطلاحًا بالرواية العراقية الجديدة ما بعد الاحتلال.

ومن وجهة نظري مرّت الرواية العراقية بأربعة أطوار منذ نشأتها حتى الآن، الأول هو مرحلة التأسيس في الأربعينات والخمسينات، وكانت مرحلة متواضعة لكنها رائدة، ثم المرحلة الثانية على أيدي الروائيين المهمين من جيل الستينات، وهي مرحلة مهمة ومختلفة على الرغم مما يؤخذ عليها من تأثيرات سياسية وأيديولوجية، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة الحرب التي وسّمت أعمال جيل كامل من الروائيين وكانت مرحلة متداخلة لم تستطع تكوين ملامحها الواضحة.

وأخيرًا مرحلة ما بعد الاحتلال في العام 2013 وهي المرحلة الحالية التي تحاول أن تبلور بقوة ملامح مختلفة وموغلة في القسوة والإحباط، لكنها مرحلة لم تكتمل بعد ويلزمها الكثير من التفاصيل والتأطير النقدي.

وعلى الرغم من أنني مؤمن تمامًا بأن للناس قصصًا يجب أن تروى، بعد الذي حصل في العراق، إلا أنني ضد الفوضى والانتهاك على صعيد التأليف والنشر، نعم لقد حصلت نقلة جريئة في مسار الرواية العراقية على صعيد التجريب وتناول موضوعات جدلية كان مسكوتًا عنها، بعد أن منحها فسحة الحرية المقترضة التي حصلت في أعقاب التغيير فرصة لذلك، فاختلقت عن سابقتها أو عما كان سائدًا من تجارب، واختطت لها مسارًا متميزًا على صعيد البنى السردية والموضوعات المتناولة والشكل، لكن تبقى تلك التجارب التي حققت هذه الملامح قليلة ولا يتناسب عددها مع الكم الهائل المنتج من روايات نشرت في السنوات العشر الماضية، وقد أسهمت في هذا الاختلال عوامل عدة، على رأسها الجوائز الضخمة التي خصصت للرواية، الأمر الذي دفع بالكثير من الشعراء والنقاد وغيرهم من القراء العاديين لكتابة الرواية وتجريب حظوظهم، الأمر الآخر الذي أسهم في تلك الفوضى هو عدم احترافية الكثير من دور النشر العراقية التي تأسست بعد التغيير، تلك التي غلب عليها الطابع التجاري والسعي لتحقيق الأرباح مع بعض الدوائر نتيجة لتواطؤها مع بعض الدوائر الفاسدة في وزارة الثقافة، وهناك سبب بنيوي آخر يتمثل بفقدان الرقابة الفنية على المصنّفات الإبداعية، ولا أقصد هنا الرقيب الثقافي سيء السمعة الذي كنا نعرفه إبان النظام السابق، بل الرقيب الفني الذي يحدد صلاحية النصوص للنشر ومدى امتلاكها لمقومات العمل الإبداعي حسب جنسها.

لقد كان لهذه الأسباب مجتمعة الدور الأكبر في انتشار الفوضى في عالم النشر وفي مجال الرواية تحديدًا. ولا أرى شخصيًا أفقًا لمعالجة تلك الأزمة في الوقت الحاضر سوى النأي بالتجارب الجادة عن سوق النشر التجارية وعدم التركيز على المسابقات والاحتكام إلى حد أدنى من الاشتراطات الفنية وعودة الرقيب الفني.



خلال الأعوام الأخيرة مع أوطاننا في منطقة الشرق الأوسط. التعطش الكبير ل طرح المزيد من التفاصيل، وتناول العديد من القضايا بشكل سردي موسع، وما حصل مع وطنها. تلك الأسباب الثلاثة كانت المحرك الرئيسي لعجلة الكتابة الروائية لدى ياسمين، "لكن ذلك التفاؤل والأمل الحاضرين بقوة في شعري غابا تمامًا في روايتي، وما أن بدأت العيش مع أغباني حتى وجدت نقاط الشبه والالتقاء الكثيرة بين الفن الروائي وشخصيتي، ولكنني في فترات كثيرة لا أشعر بنفسني إلا وأنا أسرد شعرا. حرا. ذاك الأدب المحبب أيضا إلى روحي. ويمكن تلخيص ما هو مشترك ما بين عمالي الشعرية وعملي الروائي بالإيمان بالوطن والعائلة والأصدقاء".

لا تنكر حناوي حضورها الذاتي هي ومن حولها من شخصيات حقيقية في الرواية بدرجة كبيرة

وتشير حناوي إلى أن الأمور السلبية تحفزها بدرجة أكبر على الكتابة، كالظلم في المجتمعات، والفقر، والجوع، والحرب، والقتل، والتجسس. تلتفتها أي معاناة تتصل بالوطن والغربة عنه والنضحية من أجله، تؤثر بها القصص العاطفية المبنية على الحب المطلق والإيمان الكامل بالشريك. وتداعب عواطفها علاقات الأمهات بالأبناء والأخوة مع بعضهم وحتمًا الأصدقاء فهم يشغلون حيزًا كبيرًا من تفكيرها.

إلى الذاتية المطلقة، فالأحداث والتحديات والشعور التي عايشها أبطال أغباني لم تحدث بأكملها مع ياسمين حناوي. ترى الكاتبة أنه ليس خطأ أن تظهر ذات الكاتب في أعماله الروائية وخاصة العمل الأول، ولكن بطريقة غير مباشرة، أي يقف في الوسط تمامًا ما بين شغف الحقيقة والحنين للخيال، فالرواية كعمل فني أدبي لا يمكن أن تكون سيرة ذاتية بحثة بل عليها تحقيق المتع الست وهي السرد والتخييل واللغة والصدق والشعورية والتشويق.

اللعبة الأدبية

صدر للكاتبة من قبل ديوان شعر بعنوان "رائحة الياسمين" عن الدار العربية للعلوم ناشرون عام 2013، وديوان آخر بعنوان "فلامنكو" عن نفس الدار عام 2015. تبين حناوي أنه رغم أن الشعر والرواية فنّان أدبيان مختلفان إلى حد كبير، ولكن لا مانع من جمعهما معا في حال امتلاك الكاتب أدوات اللعبة الأدبية. فهي بشكل شخصي لا تقرر بانها ستكتب شيئًا معينًا، ولا تفكر بما سكتبه، بل تترك العنان لقلمها في معظم الأحيان.

وتتابع: لما كنت بشخصيتي عاشقة للتفاصيل، محبة للتجسيد والسرد مع الالتزام بالدقة والتسلسل الروائي، لم أواجه صعوبة كبيرة في إنتاج أغباني وإحضار لغتي الشعرية بنسبة معينة إليها، بل كانت الصعوبة منحصرة في المعاناة النفسية المتعلقة بالأحداث التي لا تنفصل عمّا حصل

والفكرية.. تنوه الكاتبة السورية بأنها لم تقصد شيئًا محددًا بعينه، كل ما فعلته هو محاولة عكس جزء من طبيعة المجتمع الدمشقي على السورق. موضحة "نحن في دمشق عشنا منذ التاريخ القديم والمعاصر وفي الزمن الحالي كذلك الأمر جنبًا إلى جنب إسلامًا ومسيحيين ودروز، سنة وشيعة وعلويين، واحتضنت عاصمة البلاد الأشقاء الفلسطينيين والعراقيين عقب الأزمات التي عاشوها، ووفقًا لهذا الأمر كان من البديهي بالنسبة لأغباني أن تُطرز أحداثها ونصاغ حواراتها على ألسنة شخصيات متنوعة تنوع المدينة التي سكنوها، فهم يتجولون معا، يجلسون على مقاعد دراسية واحدة، ويأكلون معا، وقد يقعون في العشق دون سؤال الشريك من أنت؟ ومن أي بقعة جئت؟ وبأي الأديان تؤمن؟ وفي المحصلة يستقبلون الحرب بصدورهم أيضًا معا ويتروكون المدينة عنوة. إنهم شركاء الإنسانية الواحدة، فما قصدهم بالتنوع هو توثيق الفضاء الزمني والمكاني للشام".

الذاتي والمتخيل

لا تنكر حناوي حضورها الذاتي هي ومن حولها من شخصيات حقيقية في الرواية بدرجة كبيرة، فذاتيتها تحضر بالنسبة التي اتحدت بها روحها بالطفل اليتيم، والجندي الشهيد، والشابة الحاملة، والطبيبة المناوبة على آلام المواطنين، والأخت البائسة. وفي الوقت ذاته لا يمكن إغفال الجانب التخيلي الكبير، فلا يمكن اعتماد السرد بالاستناد

تفرض النكبات التي ينوء بها الوطن العربي بعد الثورات أسئلتها ووطأتها على الكتاب كافة، إذ لم تعد للكاتب رفاهية الابتعاد عن الأزمات المتصاعدة في الأوطان المتهاوية والمنكوبة، فظهرت العديد من الأعمال الروائية المحملة بهوموم وأسئلة الأزمات العربية الراهنة. "العرب" حاورت الكاتبة السورية ياسمين حناوي حول عملها الروائي الجديد "أغباني" الذي يتحدث عن وطنها سوريا في ظل النكبة.

حنان عقيل
كاتبة من مصر

ياسمين حناوي، كاتبة وشاعرة سورية، صدر مؤخرًا عملها الروائي الأول بعنوان "أغباني" عن "الدار العربية للعلوم ناشرون" والذي تتعرض من خلاله لأزمة التغيير السورية من منظور عاطفي يخلله شيء من التساعرية وقليل من العقلانية، توضح حناوي أن بطله الرواية، شام، فتاة مغتربة بالأساس، وشاعت الإقذار أن تحم عليها ظروف الحرب هي وكل الأحياء والأصدقاء المحيطين بها بالهجرة والجوع والسفر والبعد مجددا عن أرض الوطن؛ ولما كانت طالبة العلوم السياسية قد وقعت بالحب وانتهى الأمر لم يعد بالإمكان الفصل لديها بين الوطن الحبيب والحبيب الوطن.

لا تخلو الرواية من مجموعة من الإسقاطات كان أهمها الأغباني. تلك الحرفة السورية العريقة عراقة حضارة هذه البلاد والتي جاءت كعنوان للعمل كتمثلة للنسيج الاجتماعي الفيحائي بتنوعه، بقوته، بجنونه، وحتى بتعصبه، والذي بات أبناءه السوريين والعراقيون والفلسطينيون المسلمون والمسيحيون على شفا حفرة من الغربية، ليتحولوا بطلقة أو قذيفة أو تفجير إلى مشاريع نعوش وحقائب سفر وكومة من ذكريات.

رواية النكبة

أما عن سبب اختيارها للنكبة كموضوع لروايتها، فتقول: لا أمثلك جوابا سوى القول: هل يسأل المرء ماذا خلق من تلك المشيمة؟ لماذا لا يزال متصلا بذاك الحبل السري؟ لماذا ما زالت روحه معلقة إلى جوار ياسمين الوطن وثمار نارنجه وسفرجله؟ ولماذا يطوع قلمه لتوثيق فترة السبع العجاف؟

أنا لا أزعج بانثني وثقت هذه المرحلة التاريخية المعاصرة من عمر بلدي، ولكنني كتبت فصلا أولا من فصول حياة الطلاب في الجامعات السورية مع قدوم ما اصطلح على تسميته الربيع العربي، وكيف تنوعت آراؤهم تجاهه فكانوا كلهم على صواب وكلهم على خطأ، ليتأكد في النهاية بأنه في قانون الجهل والتعصب الجميع خاسرون، وفي قانون الدوران حول مفهوم المحبة المطلقة تتبلور الحالة الإنسانية المرتبطة بالتضحية والوفاء بصورتها الإقصى.

تلقت حناوي إلى أنها قرأت بعض الأعمال الأدبية التي تناولت الأزمة السورية في السنوات الأخيرة، وكان جيدا جدا من ناحية الأسلوب السردية والحبكة الروائية وتناول الأحداث، وكان بعضها الآخر سطحيًا طغى عليه رأي المؤلف الشخصي تجاه الوضع السياسي في سوريا مما أدى إلى فقدان الكاتبة لشريحة واسعة من الجمهور، متابعتها "أنا هنا لست بصمد مقارنة أغباني بباقي الروايات، ولكن باختصار أستطيع القول إنه وبعد سماعي للعديد من التعليقات من قبل النقاد الأدبيين والقراء العاديين من كافة أرجاء الوطن العربي كانت نقطة الالتقاء في ما بينهم أن أغباني رواية جريئة المضمون شاعرية الأسلوب ومنطقية الانتقالات، ويمكن تصنيفها بالانتماء إلى سلسلة الأعمال الوطنية الملامسة للسياسة دون التعقق فيها.

يشعر القارئ لها بأنه جزء لا يتجزأ من الحدث رغم عدم مروره به ربما. يحس بأنه محاط بأحداث مصورة بالصوت والصورة فيراها بالأبعاد الكاملة وكأنها مسلسل درامي، وذلك لما احتوته من واقعية مكثفة بالألم المعكوس بطبيعة الحال جزء الأحداث الجسام التي شهدها سوريا".

هناك تنوعات في الشخصيات الروائية من حيث الجنسية والانتماة السياسية

معرض فوتوغرافي يلتقط مساحات اللامكان

مصورون يستكشفون المعاني الشعرية العنيفة لجغرافيات المنفى



عمار المأمون
كاتب من سوريا

لا يرى المفكر الإيطالي جورجيو أغمبين أن الديمقراطيات الحديثة قائمة على أساس خلق مساحات للاستثناء، وهي جغرافيات لممارسة العنف على الأفراد يجردون فيها من حقوقهم السياسية، هذه "المخيمات" مصممة كي تحافظ على حياة الفرد بالحدود الدنيا فقط، ليبقى حبيس عوالم من اللاحسم واللاقانون، فاماكن الانتظار في المطارات ومخيمات اللاجئين والمدن المحاصرة، كلها مساحات للاستثناء يعطل فيها القانون، ليبقى الفرد أسير بيروقراطية وعنف يتحكمان بمصيره، ويتركانه معلقاً ومحكوماً باهواء السلطة ورغباتها السياسية. تشهد صالة "لا بال" في العاصمة الفرنسية باريس معرض تصوير فوتوغرافي جماعي بعنوان "معلقاً"، يشارك فيه أربعة عشر فناناً ومصوراً من جنسيات مختلفة بمجموعة من الأعمال التي تحاول أن تلتقط الحالات التي يكون فيها الإنسان "معلقاً"، وتقول ديان دوفور صاحبة الصالة عن



ملابس وأحذية وحاجيات مهاجرين ولاجئين عبر البحر



اللاجئ الآسيوي العابر إلى أوروبا عبر الغابات



تمثيل لأيقونة التراجيديا البحرية: الطفل إيلان

المعرض إنه يسعى لتحديد مفهوم هش وصعب الالتقاط، أشبه بمجاز شعري لا يمكن لفظه، بل يمكن فقط التلويح به، لتأتي الصورة كבלغة بصرية لتوثيق الحضور البشري في الحالات التي يكون فيها المرء محروماً من التمثيل القانوني، وخاضعاً لعنف مرتجل ناتج عن سياسات الإقصاء الممنهجة التي تمارسها السلطة السياسية.

الصور في المعرض مفاهيمية، وتسعى لتلمس حالات تكون فيها الحركة مساوية للسكون، حيث لا مستقبل يمكن بناؤه ولا ماضٍ يمكن الرجوع إليه، كمن يوثق حالة شخص عالق في منتصف الطريق بوصفه مساحة للعبور المؤقت نحو وجهة ما، وفي فضاء العبور هذا يمكن لأحدهم أن يعجز عن الاستمرار، أو أن ينتفض على السياسات التي تتحكم بالتدفق البشري، أو يرفض دوره كفرد في المجتمع، هذه الاحتمالات تحضر في عمل للمصور الألماني سيباستيان ستومبف باسم "مقتطف من بركة"، وفيها نشاهد رجلاً مستلقياً في بركة ماء على أسفلة برلين. هو لم يسقط، بل قرر أن يأخذ وضعية مخالفة لتلك المألوفة في الفضاء العام المسيس، هذه الصورة مشابهة لأعمال

ستومبف المعرض أيضاً سجن غوانتانامو بوصفه أشهر مساحات الاستثناء السياسية، والذي تمارس فيه السلطات الأميركية مختلف أشكال العنف، إذ نشاهد مجموعة من الصور التي التقطتها ديببي غورني لأربعة عشر سجيناً سابقاً في غوانتانامو، أولئك الرجال اختطفتهم القوات الأميركية دون تهم واضحة ولم يقدموا للمحاكمة. والمميز في الصور أن لا نرى أوجه الرجال حتى بعد إطلاق سراحهم، إذ صورتهم غورني من الخلف في فضاءات في بلدانهم الأصلية كمصر وتونس وغيرهما، موجهة الانتقاد لقوانين السجن التي تمنع التقاط صور لأوجه السجناء، لتبدو محاولتها هذه توثيقاً لعنف خفي لا تحمى آثاره، فسجناء غوانتانامو السابقون وحتى بعد خروجهم لا يزالون أسرى دغمة "الإرهابيين" التي تلتصق بكل من كان هناك.

نرى في المعرض مجموعة من الصور للمولندي هانك واديلشوت، والتي توثق جوانب الحياة المختلفة في مخيم كاليه شمالي فرنسا، بوصفه أشد مساحات الاستثناء إشكالية، والتي مازالت الحكومة الفرنسية تحاول إيجاد حل لها، فالمخيم السابق كان أقرب لمدينة قائمة على علاقات وبنى مادية هشّة، وهو مهددٌ دوماً بالانهيار كون الحكومة قادرة على إزالة كل شيء بوصفه "غير قانوني"، أما اللاجئين هناك، فهم أسرى اللامكان ولا تمثيل قانونياً لهم، أشبهه بأجساد معلقة بين الحياة والموت في مساحات استثناء النظام القائم.

نهاية أوروبا على الطريقة الأرجنتينية في باريس

مسرحية عن مفاهيم النهاية وعلاقتها بالتاريخ والفن والوجود

بدأت مسيرة الأرجنتيني رافيل سيريلغريد في منتصف التسعينات، إذ عمل كممثل سينمائي ومسرحي، كما كتب وأخرج العديد من المسرحيات التي حازت على جوائز عالمية أشهرها جائزة أوبو الإيطالية، وكان لفرنسا الحظ الأكبر في استضافة عدد من عروضه، سواء في العاصمة الفرنسية باريس أو في مهرجان أفنيون المسرحي الذي استضاف عام 2011 مسرحيته الأشهر "عناد"، والتي عرضت في باريس في ذات العام ضمن فعاليات مهرجان الخريف، كما صدر عدد من مسرحياته باللغة الفرنسية كـ"ارتياح" و"سبام" عن دار أرك الباريسية. شهدت خشبة مسرح MC 93 في ضواحي باريس هذا الشهر مسرحية "نهاية أوروبا" لسيريلغريد، والتي يناقش فيها مفاهيم النهاية، وسطوتها الأسطورية على كافة مجالات النشاط الإنساني، فالعرض الذي يستمر لحوالي الساعتين أقرب إلى كولا، يحوي النصوص والحكايات التي عمل عليها المخرج حين كان أستاذاً محاضراً عام 2012 في مدرسة الفنون في إيطاليا، فحينها كان المطلوب منه بالتعاون مع طلاب من مختلف الجنسيات تحليل مفهوم "نهاية أوروبا" مسرحياً، والنتيجة كانت مجموعة من الحكايات المتخيلة التي تتجلى على الخشبة أمامنا عبر عشر شخصيات من أنحاء أوروبا، يتحدثون الفرنسية والإسبانية والإنكليزية والإيطالية، ليبدا العرض أشبه بورشة عمل فنية يسعى فيها المخرج مع الممثلين إلى تفكيك "النهاية" كفكرة، مع الاستفادة من أشكال أداء متنوعة كالغناء والرقص والتمثيل أمام الكاميرا، وكاننا في فضاء استعراضي يحاول فهم حقيقة التغيير الذي يحدث حين نعلن عن "النهاية".

يحاول سيريلغريد أن يحاكم النصوص والسرديات التي تقترح أن التغيير الجذري سيتم حين نعلن عن النهاية، فمفهوم الإعلان هذا يعني أدائياً أن حقبة ما قد انتهت وأن من يعلن هذه النهاية قد نجح، وهو الآن شاهد على زمن جديد، مع ذلك نرى هشاشة هذه النهايات والحكايات المرتبطة بها، لكن ما يجمعها هو محاولتها مساءلة الشكل القائم للعالم، وهل يمكن له أن ينتهي، وهذا ما ينعكس على شكل العرض نفسه، فالممثلون يتحدثون لغات مختلفة، في إشارة إلى المشكلات التي تحملها اللغة بوصفها شكلاً من أشكال الحدود التي يقترح العرض نهايتها، فيطرح سؤالاً عن إمكانية استمرار العالم دون حدود لغوية تشكل أساس الحدود الثقافية والجغرافية أحياناً، كما يستحضر العرض مفاهيم

نهاية الفن، عبر حكاية ساخرة تتناول محاولات إنقاذ جدارية "هذا هو الإنسان" في سراغوسا في إسبانيا، مستعرضاً النقاشات التي يمكن أن تشعل عالم الفن والنقد الفني في حال "انتهت" أو دُمّرت إحدى أبرز معالمه.

يناقش العرض أيضاً مفهوم نهاية التاريخ الذي اقترحه فوكوياما، وذلك عبر مفارقة تحويها اللغة الفرنسية لكلمة تاريخ، والتي تعني تاريخاً وحكاية، ليسخر بذلك من النظام النيوليبرالي الذي يقترح تلاشي الأشكال السياسية كافة وانحلالها ضمنه، ويسعى العرض أيضاً إلى محاكاة مفاهيم نهاية الواقع، والتي تتجلى مسرحياً على مستويين، الأول، عبر حكاية مؤتمر علمي يث مباشرة بلغات مختلفة ويتداخل فيه الواقعي مع الافتراضي، والثاني، مرتبط

بالعرض نفسه، واستخدام الكاميرا فيه، بوصفها تفتقر حقيقة درامية افتراضية موازية لتلك الدرامية التي نراها على الخشبة، هذه المستويات من الحقيقة تحيلنا إلى مفاهيم ما بعد الحداثة، والتي ترى أن الواقع انتهى ونحن أمام عدد لا متناه من الصور التي تعيد استنساخ نفسها إلى ما لا نهاية دون أي مرجعية حقيقية.

مجموعة الحكايات في العرض تنتقد أيضاً مفاهيم نهاية الصحة ونهاية النبلاء ونهاية العلوم والأسرة، كل ذلك في سبيل طرح السؤال الأكبر عن نهاية أوروبا ومعنى هذه النهاية، وبخصوص هذا التساؤل يرى سيريلغريد أن مفهوم النهاية في حد ذاته قادر على فضح العيوب التي يحويها أي نظام، وخصوصاً الأوروبي، فالنهاية ليست إلا أداة لخلق تجانس في حكايات

يناقش العرض أيضاً مفهوم نهاية التاريخ الذي اقترحه فوكوياما، وذلك عبر مفارقة تحويها اللغة الفرنسية لكلمة تاريخ

الماضي، وتستخدم لخلق الوهم بالقدرة على تفسير الأحداث المختلفة، فهي وسيلة لإخفاء التعقيدات التاريخية التي لا يمكن أن "تنتهي" بمجرد الإعلان عن نهاية ما، فهل العالم حقاً سينتهي كما قال الكتاب المقدس؟ وهل العرض ذاته سينتهي حين يعلن القائمون عليه نهايته؟

* ع م



مشهدان من العرض المسرحي: في استطلاع نهاية التاريخ

تشكيلي يكسر الحاجز بين زهور الطبيعة والخيال

حلمي التوني في معرضه القاهري «ليه يا بنفسج؟»



ليه يا بنفسج

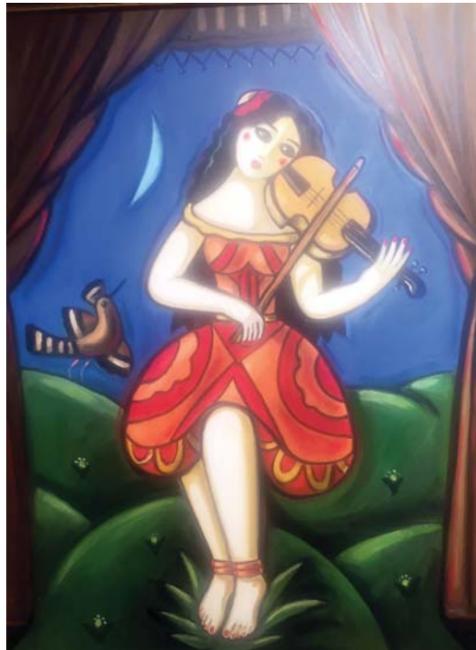


سيدتان وقراءة الفجنان

التي تنتهي نهاية سعيدة، وحضور بابا نويل بملابسه البنفسجية موزعا حلواه وهداياه. ولأن الحالة باكملها ذات بعد موسيقي غنائسي، فإن الفنان حلمي التوني يفسح المجال واسعاً ليس فقط لتصوير الآلات التي تعزف المرأة عليها أعذب الألحان، إنما يمنح الإيقاعات والنغمات الفرصة كي تنطق في اللوحة، من أجل المزيد من الإيحاء بأن كل ما يتضمّنه العمل حيوي وحقيقي.

وبهجتها وعطرها، وغمامة في هطولها، وهكذا الحال في بقية الكيانات التي تتقاطع معاً من غير مساس بهيكلها. ولا يكتفي الفنان بالمرأة كمصدر لإشاعة البهجة، بوصفها أعظم البنفسجات إلى جانب الزهرة الأم، إذ يستدعي البهجة ويعمل على توليدها من خلال القصص والحكايات والرموز الشعبية الموروثة والوافدة، كما في قصة سندريلا مثلاً "ذات الحذاء البنفسجي"

سبيل المثال، وإلى جوارها الصبارة، ومن فوقها الطيور والسحابات. إن اكتمال الوحدات الفيزيائية لدى الفنان، واستقلال كل شكل بذاته في نسق غير بعيد الصلة عن حضوره الحقيقي في الواقع، لا يمنع من إكساب العناصر والكائنات والموجودات سمات دناخلية مشتركة، فالمرأة هي صبارة في قوة تحملها، وطائر في تحليقه، وحصان في جموحه، وبنفسجة في إشراقها



الأنثى وحالاتها وقضاءاتها في أعمال حلمي التوني

شريف الشافعي
كاتب من مصر



من مساعي الفن وأمنيته المشروعة في بعض اتجاهاته، الإيهام بإذابة الفواصل بين الطبيعي والمتخيل، كان يتحوّل أبطال الرواية إلى أشخاص حقيقيين من لحم ودم يرتقب القارئ لقاءهم في الطريق العام أو مصافحتهم على المقهى، أو تطلق اللوحة التشكيلية كائناتها الحية الجامحة من نساء وطيور وخيول وزهور خارج البرواز مصطحبة المتلقي تلقائياً إلى حياة كاملة في أحضان الطبيعة. هكذا يمكن اللجوء إلى معرض التشكيلي حلمي التوني "ليه يا بنفسج؟" المنعقد حالياً في قاعة بيكاسو بالقاهرة، حيث يخطف الفنان زائرته إلى رحلة لونية عنوانها البهجة، وأدواتها تلك التفاصيل والتفاعلات المجتمعية النابضة. وفي لقائه مع "العرب" يتحدث التوني عن هذه التجربة التي توجت ستين عاماً من العطاء.



الأنثى في تجربة التوني صبارة في تحملها وطائر في تحليقه وحصان في جموحه وغمامة في هطولها وبنفسجة في إشراقها وبهجتها وعطرها

يعمد الفنان المخضرم حلمي التوني (عاما) في معرضه "ليه يا بنفسج؟" (من 16 إلى 28 مارس 2018) إلى كسر الحاجز بين المعيش والمتصور، فعلى جانبي درج القاعة التشكيلية المرموقة بحي الزمالك القاهري العريق تنتشر زهور البنفسج الطبيعية في أصصها الفخارية ناثرة حيويتها في المكان. ويرابطة عنق بنفسجية يتجلى الفنان في افتتاح معرضه، متجولاً بين لوحاته التي تبدو كمرآة له وهو مرآة لها، حاملاً بهجته الخاصة في قلبه قبل هيئته، ليبدو كل ما في المكان حالة عضوية واحدة، تصب في حيوية الفن، وأن يعيش الفنان ما يرسمه، لأنه ببساطة يرسم ما يعيشه.

طاقة الأمل

لحلمي التوني باع طويل مع مجالات وخبرات تشكيلية مختلفة، أحدثها معارضه الأخيرة التي تتبنى على تيمات تعبيرية غنائية مرهفة، قريبة من الذائقة الشعبية، والوجدان المجتمعي، منها معرضه عن نساء مصر، ورؤيته حول الخيول، وتجربته في تصوير الأغنيات الشهيرة التي يستلهم كلماتها مقدماً معادلاً بصرياً لها. من هذه الأغنيات التي تفاعل معها التوني "ليه يا بنفسج بتبجح.. وإنت زهر حزين؟"

فيلم وودي أليين الجديد: الحب والخيانة والمشاعر الملتهبة

تناقضات الشخصيات الهامشية من عالم المسرحي يوجين أونيل

أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر



لا يزال المخرج الأميركي المرموق وودي أليين، بعد أن أصبح شيخاً تجاوز الثمانين من عمره، يملك القدرة على إدهاشنا بالجديد من أفلامه التي لا تنقطع. وفي فيلمه الجديد "عجلة الدهشة" Wonder Wheel، وهو الغامض والأربعون، يواصل أليين التعبير عن أفكاره القلقة المعقدة، الممتدة في أعماله من فيلم إلى آخر وكأنه يصنع الفيلم نفسه في كل مرة. "عجلة الدهشة" ليس فيلماً من نوع الكوميديا بل ربما يكون أقرب إلى "المأساة" التي تترامق طبقاتها واحدة فوق الأخرى كلما تقدم الفيلم تدريجياً في الكشف عن مازق شخصياته. وكما هي عادة أليين، فمعظم الشخصيات تنقل قلقه الشخصي وتلغثمه وترزده ومشاعره المتناقضة التي تعذبه وقد تسبب الارتباك لمن يحيطون به. في الفيلم الجديد الكثير مما سبق أن عبر عنه في "مانهاتن" (1979) وفي "جاسمين الحزينة" (2013) وغيرهما. وهو يختار أن يعود إلى عام 1950، وإلى جزيرة كوني الواقعة قرب بروكلين (نيويورك) حيث توجد مدينة الملاهي الشهيرة. و"عجلة الدهشة" عنوان يشير إلى أحد معالم مدينة الملاهي أو "لونا بارك"، كما يشير مجازاً إلى ما يدور بين الشخصيات المختلفة وهي أساساً خمس شخصيات رئيسية في الفيلم.

شخصيات على هامش المجتمع

لدينا أولاً "جينى" (كيت ونسليت في دور مختلف عن كل أدوارها السابقة).. وهي امرأة جميلة تقترب من الأربعين من عمرها، متزوجة من "همبتي" (جون بيلوشي) المترهل الطيب القلب، الذي يعمل في إدارة إحدى ألعاب مدينة الملاهي. لكن همبتي هو الزوج الثاني لها بعد زوجها الأول الذي وقعت في حبه في شبابه عندما كانت تعمل ممثلة في فرقة مسرحية صغيرة، وكان هو عازف إيقاع، ورغم أنها كانت تحبه إلا أنها أقامت علاقة مع شاب يصغرها، وانتهى الأمر بان رحل زوجها الأول واختفى من حياتها تاركا لها ابنهما "ريتشي" الذي أصبح الآن في العاشرة من عمره.

جينى وهمبتي يقطنان في مسكن يقع في قلب مدينة الملاهي، وهي وزوجها يعانيان من الصخب والضجيج الذي لا يتوقف. وتستعين جينى بالعقاقير لتهدئة الصداع النصفي الذي يطاردها كثيراً، لكنه ناتج كما سنرى، عن اضطرابها وتوترها، فبعد أن كانت تحلم بأن تصبح ممثلة مشهورة أنهت حالياً إلى العمل كساقية في حانة، ولكنها مدمنة على مشاهدة الأفلام السينمائية والاستماع لتمثيليات الراديو، يصفها زوجها بانها تعيش في الخيال وتعتقد أن ما تسمعه في الراديو حقيقي. تعتقد جينى أنها قد عثرت على حب

الفتاة الحائرة الهاربة من اختيارها الفاشل

حياتها بعد أن تلتقي بشباب يصغرها هو ميكي (جاستين تيمبرلك). ميكي شاب رومانسي وكاتب غير متحقق يعمل حارساً للشاطئ لكنه ذكي وعاطفي ويؤمن بالحب من أول نظرة. إنه قد يكون -على نحو ما- المعادل الدرامي لشخصية وودي أليين نفسه، ولكن على صعيد آخر تحمل شخصية جينى أيضاً جانباً من شخصية وودي أليين: التوتر وعدم الإشباع والرغبة في العثور على الحب مع شخص يصغرها.. ومن ثم الوقوع في "الخيانة" لكنها الخيانة التي يجد لها أليين مبرراً.

جينى تجد في ميكي منقذاً لحياتها لكنه يشعر بأنه لا يريد التورط معها أكثر مما يقدر. وهو يهدي جينى في عيد ميلادها الأربعين كتاباً يضم مسرحيات يوجين أونيل. لكنها تريد أن تغدق عليه في عيد ميلاده، فتستري

له ساعة ثمينة تختلس ثمنها من مدخرات زوجها. لكن ميكي يرفض قبولها لأنه لا يوافق على أن "تشتري" جينى عاطفته بعد أن أصبح يشعر بان مشاعره تنجس صوب كارولينا. أما كارولينا (جونو تيمبل) فهي ابنة همبتي التي هبطت عليه وزوجته بعد غياب عن البيت لخمس سنوات، فقد رحلت عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها، بعد أن وقعت في حب رجل عصابات تزوجت منه رغم إرادة والدها، وقد هربت منه الآن بعد أن ادركت حجم الخطأ الذي ارتكبته، ولجأت إلى منزل والدها لكي تختبئ عنده. رغم عتابه القاسي لها في البداية إلا أن حبه الدافق لها يتغلب على مشاعره، فيدفعها دفعا لاستكمال تعليمها، مؤمناً بعقيرتها وبأنها يمكن تصبح مدرسة للغة الإنكليزية. وهي تواصل الدراسة بالفعل كما تعمل ساقية في الحانة

التي تعمل بها جينى. وسيكون خطأ كارولينا العفوي أنها ستروي لجينى كل ما يحدث لها مع ميكي بعد أن يلتقي بها، من دون أن تعرف أن جينى على علاقة غرامية به وأنها تعترم الرحيل معه والتخلي عن والدها! يقع ميكي في غرام كارولينا الربيعية المتفتحة، وتشعر جينى بميله نحو ابنة زوجها فتاكلها الغيرة. أما ابن جينى "ريتشي" من زوجها السابق، فيعاني من غياب الأب ومن العيش في كنف زوج أمه (مدمن الخمر الذي ألق عنها تحت ضغط جينى لكنه لا يستطيع أن يستمر طويلاً في الإقلاع بسبب تراكم المشكلات عليه). ريتشي يختلس المال من همبتي لكي يذهب إلى السينما، ويسيطر عليه هاجس إشعال الحرائق في كل مكان، ويرفض الاستجابة للعلاج النفسي. إنها شخصيات هامشية، تعيش من دون أن يشعر بها أحد، تضي حياتها في سلسلة من المفارقات واللحقات والأفراقات والمشاجرات والخنايات والتوترات اليومية، تحبط بها المشكلات المادية والنفسية. هناك خيط في الفيلم يتعلق بعالم العصابات والجريمة، وبمطاردة كارولينا من جانب زوجها السابق ورغبته في استعادتها أو الفتك بها بعد أن قالت ما لم يكن مسموحاً بقوله لضباط المباحث الاتحادية عن نشاطه، لكن هذا خيط رفيع للغاية يعبر في ثنايا الحكمة دون أن يجعل "عجلة الدهشة" فيلماً بوليسياً مثيراً. ورغم ما فيه من مصادفات والكثير من المواقف القدرية والتي تتصاعد فيها المشاعر، إلا أن الفيلم لا يسقط في دائرة الميلودراما كما لا ينتهي إلى المأساة، ولكنه يظل في دائرة سينما الواقع الإنساني القاتم التي يبرع فيها وودي أليين.

من عالم يوجين أونيل

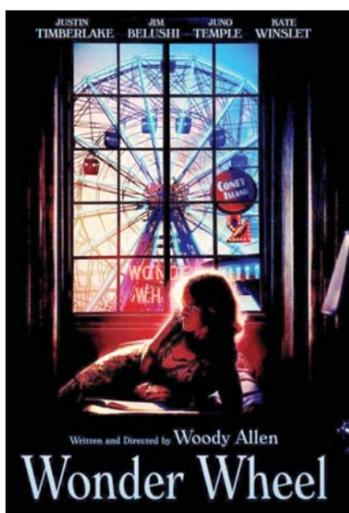
يريد وودي أليين، سواء في اختياره لزمن الأحداث أو للحبكة والشخصيات، أن يعيد خلق عالم الكاتب المسرحي الأميركي المرموق يوجين أونيل (1888-1953) الذي يتميز بواقعيته الاجتماعية النفسية. إنه يحاول هنا تجسيد فكرة أونيل الخاصة بالعلاقة بين العمل الدرامي ومؤلفه. إن كل الشخصيات هنا - حسب قانون يوجين أونيل في مسرحه- مدانة، فقد أخطأت في حق نفسها وفي حق غيرها: كارولينا أخطأت في حق والدها ونفسها، وجينى أخطأت في حق ولدها وزوجها، وهمبتي لم يهتم كما كان ينبغي بزوجه ولا بنفسه، فكل هذه الصيد مع أصدقائه ومشاهدة مباريات البيسبول، وميكي أخطأ في حق جينى التي خدعها حين أوهمها بأنه يحبها وعلى استعداد لأن يبدأ معها حياة جديدة، لكنه سرعان ما



استسلم لحب كارولينا. لكن هذه الشخصيات هي في الوقت نفسه، شخصيات طيبة، أي ليست شريرة بطبعها بل هي تتصرف وفقاً لمشاعرها المباشرة الحقيقية، وربما تكون على نحو ما أيضاً ضحية واقع اجتماعي قاس، أي شخصيات محبطة تعاني عدم التحقق.

يسيطر على الفيلم الطابع المسرحي: في الأداء والحركة وتصميم المشاهد والحوار. إن وودي أليين يبدو كما لو كان يحاكي إحدى مسرحيات يوجين أونيل السوداء التي تتميز بواقعيته القاسية وشخصياتها التي تسير نحو مصائرهما، كما يستخدم مثل أونيل، فكرة التحليل النفسي والولع بتصوير شخصيات متدفقة المشاعر، لا تملك التحكم في مشاعرها، تقلت منها جميع الخيوط رغم أنها ويلعب القدر دوراً أساسياً في بلوغها نهاياتها.

مرة أخرى يستعين وودي أليين بمدير التصوير الإيطالي المرموق فيوتوريو ستورارو الذي ينجح في إضفاء الكثير من الجمال على الصورة: استخدام اللون البرتقالي الذي ينعكس على وجه كيت ونسليت، وكيف يصبغها بمشاعر الحب والغيرة. والاستخدام الخاص للضباب اللخفي عندما يجعل مناظر مدينة الملاهي والبحر تتبدى في اللقطات التي تدور داخل منزل جينى وزوجها من خلال تلك النافذة الضخمة المطلة على الخارج. ولا شك أن وودي أليين يختار بعناية ديكوراته، كما يبرع كعادته في استخدام الأغاني الرومانسية الكثيرة المعبرة عن فترة الخمسينيات من القرن الماضي.



فيلم يستلهم المسرح

فيلم وودي أليين القادم عن هواجسه الجنسية

يقدم علاقة مع فتاة في الخامسة عشرة من عمرها تقوم بدورها إيل فانينغ. وتواجه الفتاة الكاميرا في أحد المشاهد وتتعرف بعلاقتها برجل يكبرها كثيراً في العمر لكنها تقول إنها في الحادية والعشرين من عمرها. وفي أحد المشاهد تتشاجر زوجة الرجل معه بشأن علاقته النسائية المتعددة وتساله: هل كل هؤلاء الفتيات من أجل المتعة أم في سياق البحث عن الفتاة الأنسب للعمل؟

يقدم علاقة مع فتاة في الخامسة عشرة من عمرها تقوم بدورها إيل فانينغ. وتواجه الفتاة الكاميرا في أحد المشاهد وتتعرف بعلاقتها برجل يكبرها كثيراً في العمر لكنها تقول إنها في الحادية والعشرين من عمرها. وفي أحد المشاهد تتشاجر زوجة الرجل معه بشأن علاقته النسائية المتعددة وتساله: هل كل هؤلاء الفتيات من أجل المتعة أم في سياق البحث عن الفتاة الأنسب للعمل؟

وحسب ما ذكرته بعض المصادر القريبة من وودي أليين، فإن زوجة الرجل (التي تقوم بدورها ريبكا هول) تسالته خلال مشاجرة علنية أمام الجميع: هل الفتاة الصغيرة هي إحدى عشيقاتك؟ وترد الفتاة (فانينغ) مدافعة عن نفسها فتقول إنها في الحادية والعشرين. وتقول المصادر إن الفيلم لا يصور علاقة جنسية مباشرة بين الاثنين. والفيلم الجديد ليس الأول الذي يصور فيه وودي أليين قصة تدور حول العلاقة بين رجل كبير في العمر مع فتاة صغيرة، ففي فيلم "مانهاتن" الذي يعتبر أحد أهم وأشهر أفلام أليين، يقوم هو بدور كاتب في الثانية والأربعين من عمره، يقيم علاقة مع فتاة في السابعة عشرة تقوم بدورها ماريل همنغواي.

وفي فيلم "أفروديت الجبارة" يقيم أليين علاقة مع هيلينا بونهام كارتر التي تصغره بـ31 عاماً، ومع ميرا سورفينو التي تصغره بـ30 عاماً، وفي فيلم "أزواج وزوجات" يقوم بدور رجل على علاقة بجوليت لويس التي تصغره بـ37 عاماً. وكان أليين قد أثار الجدل بعد أن علق مؤخراً على فضيحة المنتج الهوليوودي هارفي وينستين، فقال إن القصة بأسرها "مؤسفة لكل من كان طرفاً فيها". ولكنه عاد فأوضح لبي.بي.سي قائلًا "إن ما قصده عندما قلت إنني أشعر بالأسى لهارفي وينستين كان مقصوداً به بوضوح أنني أراه رجلاً حزيناً ومريضاً".

* أ.ع



المخرج وودي أليين.. مشكلات جديدة في الطريق

بريتاني جولة بين سحر الطبيعة والأساطير

بريطانيا الصغيرة وجهة فرنسية للعائلات في كل الفصول



تقاطع الطرق بين الماضي والحاضر

تستقطب مقاطعة بريتاني الفرنسية أعدادا غفيرة من السياح كل عام، بفضل طابعها المتفرد الجامع بين سحر الطبيعة وعبق التاريخ، بالإضافة إلى أنها تناسب العائلات في كل الفصول، فهي تضم شواطئ مشمسة وبلدات تاريخية ومواقع مثالية للتخييم.

بريتاني (فرنسا) - يمكن لعشاق التجول الاستمتاع بجولات ساحرة على طريق جي آر 34، الذي يمتد لمسافة 1800 كلم على طول ساحل مقاطعة بريتاني الواقعة في شمال غرب فرنسا ويشار لها أحيانا "ببريطانيا الصغيرة"، ويبدأ طريق التجول من جبل الدير الأسطوري مونت سان ميشيل في الشمال وصولا إلى جسر سان نازير. وتشتهر بريتاني بمناظرها الريفية الطبيعية الرائعة ومدنها وبلداتها الصغيرة، ويسمى سكان بريتاني البريتونز وهم معروفون بروحهم الاستقلالية وتقاليدهم المحلية العريقة.

من الضروري أن يتضمن البرنامج

السياحي لبريتاني زيارة جزيرة بيل إيل، فهي تتميز بمزيج غير معتاد من الساحل البري والمنحدرات الصخرية والشواطئ المحمية، وهي رائعة للمشبي وركوب الدراجات

واتفق إيف سيريل، جيولوجي ومرشد سياحي أثناء جولات التجول، مع وجهة نظر إديت؛ حيث أنه يعرف هذه المنطقة منذ طفولته؛ لأنه ابن صياد يعيش فيها، وخلال فصل الصيف تصطف العديد من السيارات أمام مكتب المرشد السياحي، الذي يبدو في منتصف الخمسينيات من العمر، ودائما ما يأتي إلى العمل مرتديا أحذية التجول ويعتبر الجزء الواقع بين مورجات وإيل فيبرج، من أكثر الأجزاء زيارة في طريق التجول جي آر 34، فضلا عن أنه يعد واحدا من أروع شواطئ أوروبا، ويقع مسار التجول البوعر خلف نباتات السرخس والرتم الصفراء والخلنج البنفسجية، ويتيح للسياح إطلالة رائعة على المياه الفيروزية، وتظهر توليفة من الألوان الرائعة.

ويمر طريق التجول جي آر 34 اليوم عبر أراض خاصة، ولكن يسمح أصحاب هذه الأراضي للمتجولين بالمرور عبرها، وتقوم البلديات بتقليم الشجيرات وفروع الأشجار حتى ينعم السياح بإطلالة ساحرة على المحيط.

وأشار شتيغان جينتش إلى أنه لم يشاهد شاطئا أو مناظر طبيعية يمثل هذه الروعة من قبل، وذلك بعدما قام بجولة لمدة خمس ساعات حول كاب ديال شيفر؛ حيث مرت الجولة على مجموعة من الخلجان ذات المياه الصافية الرقراقة. وقد اكتشف جينتش وصديقه رحلة التجول في الدليل السياحي الخاص بهم، ولكن المحترفين في التجول يحتاجون إلى البطاقة الزرقاء من المعهد الجيوجرافي الوطني "أي جي أن"، وإذا رغب السياح في التجول على الطريق جي آر 34 دفعة واحدة، فإنهم يحتاجون إلى ثلاثة أشهر، غير أن جان ماري لوبير من هيئة السياحة بمقاطعة بريتاني ينصح بالقيام بجولة لعدة أيام، وذلك لعدم وجود أماكن للإقامة في بعض الأجزاء من الطريق.

ويوجد في منطقة كوتس دي أمور جزء من طريق التجول تتم زيارته بكثرة؛ حيث تمتاز المسافة الواقعة بين بلومانك وبيروس جيريك بساحل من الغرائث الوردية،

وينتشر السياح والعائلات والمتجولون حول منارة فاري دي بلومانك، من أجل مشاهدة التكوينات الصخرية وقبة نابليون والسحفاة.

ولا يشعر السياح بسبب العزلة التي تهيمن على مسارات التجول من كروزون، بأي شيء لمسافة 150 كلم باتجاه الشمال، ولكن هذه المنطقة تمتاز بنظافتها لأن المتطوعين يقومون بجمع القمامة بصورة منتظمة.

وأشار إديت إلى أن عشاق التجول يعرفون أهمية الحفاظ على الطبيعة ونظافتها، ولكن المشكلة تكمن في سياح نهاية الأسبوع، الذين يتجولون لمسافة كيلومتر واحد على الطريق. وينصح عشاق التجول بزيارة بعض مسارات التجول بعيدا عن طريق جي آر 34، ومنها على سبيل المثال مسارات التجول حول الجزر البريتانية؛ مؤكدا على ضرورة أن يتضمن البرنامج السياحي زيارة أكبر جزيرة في بريتاني "بيل إيل" التي تتميز بمزيج غير معتاد من الساحل البري والمنحدرات الصخرية والشواطئ المحمية، وهي رائعة للمشبي وركوب الدراجات، وتستغرق الجولة حول الشاطئ حوالي ثلاثة أيام، علاوة على وجود العديد من الجزر الأخرى التي يمكن زيارتها مثل باتس أو غرويكس أو كويسانت.

حيوانات وطيور نادرة

يتمكن عشاق التجول هنا من مشاهدة الحيوانات والطيور النادرة. وأوضح جونا فيجا أثناء مشاهدة طائر الرقراق الرمادي الصغير بواسطة المنظار، أنه لا يوجد منه سوى 250 طائرا فقط في فرنسا.

وتعمل فيجا بالتعاون مع لورين لاماند خلال فصل الصيف في المحمية الطبيعية مارين إيروز، وهي عبارة عن حديقة بحرية تقع بين جزيرتي أوسان وسين، ويتم التنقل يوميا بواسطة السفينة بين مينائي لو كونيك الصغير والجزيرة، من أجل اصطحاب السياح ومشاهدة التنوع البيولوجي في المنطقة.

وتشاهد عالمة الأحياء البحرية ومضيفة السياحة البيئية في بعض الأيام الخاصة مجموعة من الدلافين القارورية يبلغ عددها 200 دولفين.

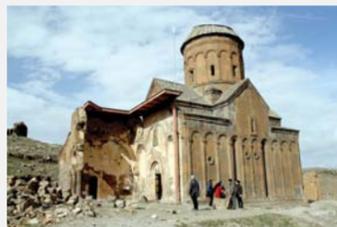
أين تذهب

أطلال آني التركية 40 بابا لاستقبال الزائرين

وأضافت أنها علمت بالمكان عبر مواقع إخبارية، وأثارها الفضول لزيارته، وعندما وصلت فوجئت بهذا الجمال الرائع الذي فاق توقعاتها، مشيرة إلى أنها ستكرر الزيارة مع الأصدقاء.

كما أعرب السائح البريطاني ستيفان هارغراف عن إعجابه الشديد بأطلال آني، مشيرا إلى أنه لم يسمع بها إلا قبل عدة أسابيع.

وأضاف "سأحكي للجميع عن رحلتي لدى عودتي إلى لندن، وأظن أنه يجب على جميع الناس زيارة هذا المكان".



قارص (تركيا) - تستقبل أطلال "آني"، أقصى شرقي تركيا، زوارها الراغبين في خوض غمار تجربة مثيرة برحلة تاريخية عبر الزمن، طوال فصول العام.

وأدرجت منظمة اليونسكو المدينة التابعة لولاية قارص ضمن قائمة مواقع التراث العالمي العام 2016.

وتطلق على أطلال آني أسماء عدة أبرزها "مدينة العالم"، "مهد الحضارات"، "الألف كنيسة وكنيسة" و"المدينة ذات الـ40 بابا". وتمتلك المدينة آثارا عمرانية إسلامية تعود للقرنين الحادي والثاني عشر.

ويعود تاريخ التجمعات السكنية الأولى في مدينة آني إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، إذ احتضنت عبر تاريخها الطويل 23 حضارة مختلفة أبرزها أتراك السقا، الساسانيين، البيزنطيين، الخوارزميين، السلاجقة، العثمانيين والروس.

وقالت لاله هاملجي، سائحة بريطانية، إن أطلال آني مكان رائع للغاية، داعية الجميع لزيارتها.

بركة تنعش السياحة الاستشفائية بين العراقيين

ويزور المواطنون بركة كراو من مناطق العراق وكردستان المختلفة من أجل الشفاء من أمراض جلدية ويقول معظم الذين يزورونها إن حالتهم بدأت بالشفاء.

ويحسب موقع نقاش، قال سيروان محمد، مالك شركة سياحية تنظم رحلات للزائرين إلى البركة من أنحاء العراق، "لقد اقتنا اليوم بمجموعة من الزوار من البصرة إذ يطلب الكثير من المواطنين في أنحاء العراق زيارة البركة".

وقالت شرمين نادر التي جاءت من أربيل لزيارة البركة حول ما سمعتها عن المكان "يقول جميع الذين زاروا البركة إنهم استفادوا منها لذلك زرتها نحن أيضا وقد طلب أقاربي أن أخذ لهم عدة قنان من المياه، لكن للأسف لم يلق المكان أي اهتمام ولو كان في أي منطقة أخرى لحولوه إلى منطقة سياحية مهمة".

وتم اكتشاف البركة منذ عام 1920 ومنذ ذلك الحين والمياه تتدفق من تحت جبل صغير بالقرب من القلعة التاريخية في خورمال دون أن تقل أو تزيد.

حلبجة (العراق) - تحولت بركة للمياه المعدنية في إحدى نواحي مدينة حلبجة (تابعة لإقليم كردستان) مقصدا للمصابين بأمراض الجلد من جميع أنحاء العراق بسبب احتوائها على مواد كيميائية.

وتضم ناحية خورمال (شمال شرق حلبجة) بركة من المياه المعدنية يطلق عليها اسم "كراو" تمتاز مياهها بدرجة حرارة أعلى من المياه العادية، كما تحتوي على مواد كيميائية إذ توجد فيها كمية كبيرة من الكبريت ولها رائحة خاصة تشبه رائحة البيض المسلووق.



تيكال مدينة أثرية تبوح بأسرار حضارة المايا

النصف الغربي من الكرة الأرضية، وقد وصلت أوج ازدهارها خلال الفترة بين 200 و900 بعد الميلاد، إلا أن عمارتها التي تتميز بالأهرامات المدرجة ترجع إلى الفترة بين القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد.

وأكد بيلي "متوافة لدينا معلومات كثيرة عن حضارة المايا وتطورها وإنجازاتها المتقدمة، والآن يمكننا تعريف العالم بمدى عظمة امتدادها واتساع رقعتها بالتفصيل الدقيق"، موضحا أن المكتشفات الجديدة تثبت كفاءة شعب المايا.



غواتيمالا - تبين أن مدينة تيكال الأثرية بأهرامها السامقة من تراث حضارة المايا القديمة، التي تم اكتشافها وسط أحراش غواتيمالا المطيرة (بيتن)، بالصدفة على يد جامع صمغ يدعى أمبروزيو توت عام 1853، أنها أكبر بكثير مما تبدو عليه، تحديدا ثلاثة أضعاف مما كان متصورا قبل أكثر من قرن ونصف القرن.

وقال عالم الآثار فرنسيسكو استرادا بيلي "تيكال مدينة مذهلة. نعرف الآن أنها أكثر اتساعا مما كنا نعتقد، أكبر بثلاثة أضعاف، محيطها يتجاوز 100 كيلومتر مربع، لم نعد على نهاية حدودها". وانضمت تيكال إلى قائمة اليونسكو لتراث الإنسانية عام 1979، بوصفها جزءا من حضارة المايا، وفي 2017 أعلنت ضمن قائمة المنظمة الدولية التي تضم أهم عشرة أماكن أثرية في العالم.

وتقع المدينة الأثرية في مقاطعة فلوريس في قلب أحراش إقليم بيتن، 500 كلم شمال العاصمة غواتيمالا سيتي، وتعتبر أقدم منطقة أثرية تم اكتشافها في

عاصمة الثقافة العربية الجديدة ترحب بزائريها

وتتجاور في هذا الجزء من المدينة، حيث الأتقة الضيقة، الأسواق مع "المسجد الأعظم"، أو "المسجد الكبير" بلغة أهل المدينة. ويبقى المسجد شاهدا على بصمات السلطان المريني أبي يعقوب يوسف، الذي أعاد بناء المدينة حسب العديد من الروايات التاريخية حوالي سنة 1296 ميلادية.

ومن المرتقب أن تشهد المدينة الواقعة على بعد 20 كيلومترا من الحدود المغربية الجزائرية، عدة تظاهرات وفعاليات ثقافية، بمشاركة مختلف الدول العربية.

وكشف عمر حجرية، رئيس بلدية المدينة، أن المناسبة ستشهد تنظيم أنشطة من مدن أوروبية وأفريقية، تربطها مع مدينة وجدة اتفاقيات تعاون وشراكة مثل ليل وغرونوبل الفرنسيين، وديكار السنغالية.

وأبرز أنها مناسبة أيضا "للتررويج للمدينة في محيطها العربي، لتطوير جاذبيتها، وجعلها قبلة للسياحة، خاصة وأن هذه المدينة تجر وراءها تاريخ عريق يغري بالاكشاف".

وجدة (المغرب) - تسلمت مدينة وجدة (شرقي المغرب على الحدود المغربية الجزائرية)، مشعل عاصمة الثقافة العربية لسنة 2018 من الأ قصر المصرية، في 18 مارس الجاري.

ويضم الجزء القديم من وجدة، أو ما يسمى محليا بالمدينة القديمة، العديد من الأسواق العتيقة كـ"سوق الماء"، و"سوق زنقة عطية". وتشهد تلك الأسواق المتركزة في محيط باب سيدي عبد الوهاب، أحد أهم أبواب المدينة القديمة، رواجا مستمرا.



وسوف يبدأ تقديم عامل الجذب الجديد في صيف عام 2019.

● يجعل إصدار أول دليل ميشلان على الإطلاق في تايبيه من تايوان مكانا أكثر جاذبية أمام السياح من كافة أنحاء العالم. ويقول إريك لين، من مكتب السياحة التايوانية، في مؤتمر صحافي في تايبيه للكشف عن دليل المطاعم "وفقا للإحصائيات التي أجريتها، تبين أن الطعام الشههي كان أحد أكبر الأسباب الرئيسية لقدم السياح لتايوان".

وأكد مايكل إليس المدير الدولي لدليل ميشلان "بوصول دليل دولي هنا في تايبيه، يمكن أن يأخذ الطعام التايواني مكانته الصحيحة على الساحة الدولية".

● احتفظ مطار تشانغفي في سنغافورة بتصنيفه كأفضل مطار في العالم للعام السادس على التوالي.

ويحتفظ المطار الرئيسي في سنغافورة بالمركز الأول منذ عام 2013، ليصبح بذلك أول مطار يحصل على اللقب ستة أعوام متتالية.

● توفر العاصمة الأيسلندية ريكيافيك عامل جذب جديد لزوارها بداية من العام القادم، متمثلا في رحلة واقع افتراضي في سماء أيسلندا.

وتتمركز في وسط ريكيافيك "فلاي أوفر أيسلاند" التي توصف بأنها نشاط يصلح لأي طقس وتأخذ الزائرين في رحلة جوية مدتها بين 40 و50 دقيقة لمشاهدة أجمل المناظر الطبيعية في أيسلندا من أعلى.

البلوك تشين تمهد الطريق للثورة الصناعية الرابعة

مؤتمر في دبي يبحث تجاوز مرحلة دراسات جدوى التقنية الجديدة

تحميل تقنية بلوك تشين إمكانات هائلة للمستقبل، حتى أصبحت تعد بأنها من مقومات الثورة الصناعية الرابعة إذ من المتوقع أن تغير حياتنا، ويمكن للبلدان النامية أن تكون أكبر الفائزين من هذه الثورة. فهي تقدم للشعوب والحكومات، والأعمال التجارية فرصة غير مسبوقة لتحسين مستوى تقديم واستقبال الخدمات وتحقيق نمو، لذلك اختارت بعض الدول العربية وخاصة منها الخليجية الاستفادة من الفرص الهائلة التي توفرها هذه التقنية الجديدة.

دبي - تنطلق فعاليات القمة العالمية خلال الفترة من 2 إلى 3 مايو 2018 التي تستضيفها دبي لفتح آفاقا جديدة، وتخلق فرصا استثمارية كبيرة في مجال البلوك تشين.

ويرى الكثير من الباحثين والخبراء أن تقنية البلوك تشين ستكون هي البوابة لعالم كبير من الابتكارات في فضاء الإنترنت وفي زعزعة وتغيير أساليب قطاعات الأعمال بشكل قد تخفي معه أعداد كبيرة من الشركات حول العالم أو كيف أعمالها مع ما يستجد من تقنيات. وتم التخطيط للقمة لتكون الحدث العالمي الأكثر تأثيرا وإبداعا على مستوى العالم، حيث سيجتمع ما يزيد عن 7 آلاف من رؤساء مجالس الإدارة، ورواد مجالات الصناعة، والخبراء من جميع أنحاء العالم لبحث تسريع عملية الاعتماد على تطبيقات تقنية البلوك تشين في دبي وخارجها.

ومع سعي الحكومات في بلدان الخليج العربي إلى استحداث مدن ذكية، يمكن أن توفر تكنولوجيا البلوك تشين وسائل سلسلة وفعالة لحماية هذه المدن وإتاحة تطورها، وتفسير أنظمة المعاملات الرقمية وتطوير نظام ينشي جديد للدفع بالاقتصاد نحو النمو.

تقنية البلوك تشين ستكون هي البوابة لعالم كبير من الابتكارات في فضاء الإنترنت وفي زعزعة وتغيير أساليب قطاعات الأعمال التقليدية

وتدعم تكنولوجيا البلوك تشين القدرة على التطبيق في العالم الحقيقي عبر مجموعة من القطاعات من الرعاية الصحية إلى السيارات والقطاع المالي، وتساعد الحكومات على استخراج قيمة ملموسة من الكميات الهائلة من البيانات التي يمكن استخدامها لتلبية متطلبات المستهلكين المتغيرة باستمرار بتكاليف إضافية ضئيلة. ويركز المؤتمر على تجاوز مرحلة دراسات الجدوى الفنية والنظريات، حيث ستقام أكثر من 70 جلسة حوار للتخطيط من أجل الخروج بتطبيقات عملية على أرض الواقع، وللمعمل على خلق الفرص،

ورش عمل توعوية وعملية

وتحفيظ وتسريع عملية الاعتماد على التقنية الواعدة على مستوى كافة القطاعات والصناعات المختلفة، بما فيها التجربة والتجارة الإلكترونية والرعاية الصحية والنقل والتعليم والاقتصاد الإبداعي والضيافة والسياحة والطاقة والتكنولوجيا المالية والخدمات المصرفية والسلامة والأمن. وتساعد تكنولوجيا البلوك تشين على مقاومة التلاعب في سجلات البيانات المتنامية باستمرار، وتتيح تبادلًا آمنًا للمواد القيمة كالأموال أو الأسهم أو حقوق الوصول إلى البيانات.

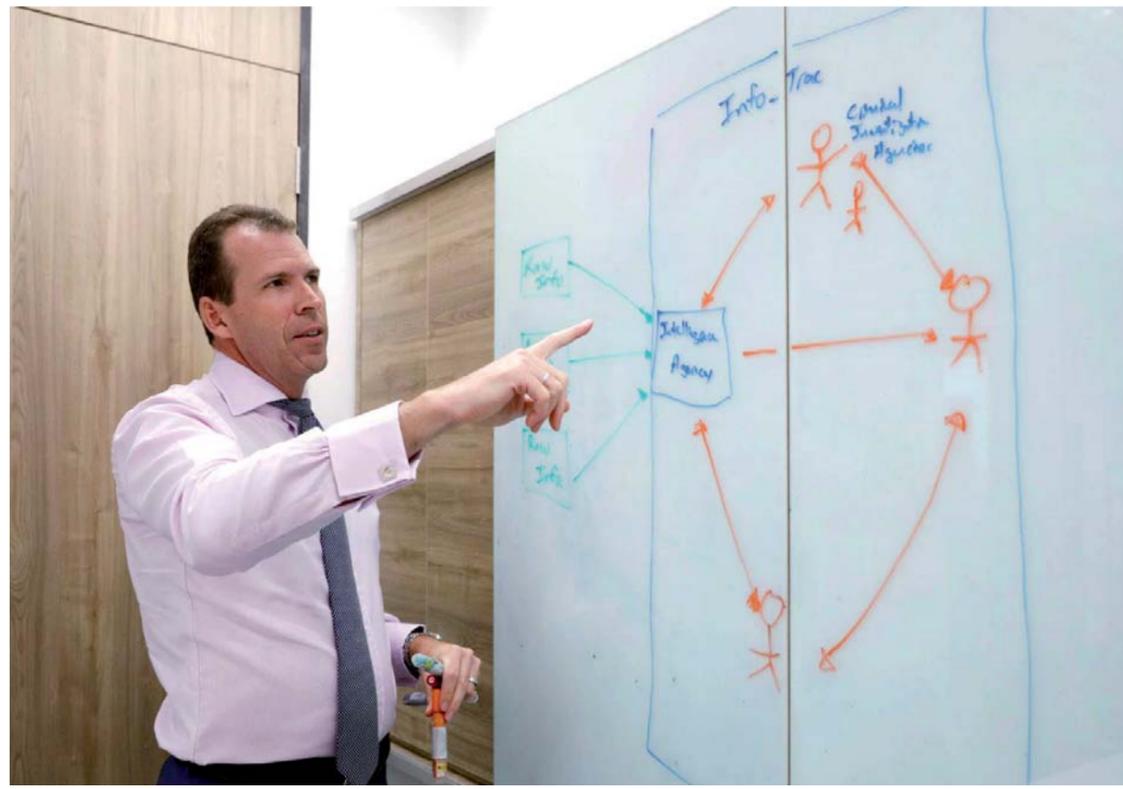
وخلافاً لأنظمة التجارة التقليدية، لا حاجة لوسيط أو نظام تسجيل مركزي لمتابعة حركة التبادل، بل تقوم كل الجهات بالتعامل مباشرة مع بعضها البعض. وسوف تستضيف الفعالية التي تستمر لمدة يومين، أول برنامج للحوار وتبادل المعارف بين الرواد العالميين على مستوى العالم، والذي يشمل جلسات مغلقة تجمع أهم رواد ومسؤولي تقنية البلوك تشين الحكوميين وممثلي الصناعة رفيعي المستوى لمناقشة التحديات والفرص في مجال الحوكمة وقابلية التشغيل البيئي.

كما سيعقد معرض تجريبي سيكون متاحاً للجمهور حضوره بالمجان، لعرض المشاريع الرائدة واستعراض المسنجات والأفكار المبتكرة، علاوة على استضافة المرحلة الأخيرة من تحدي البلوك تشين الذي أطلقته دبي الذكية، وهو عبارة عن منافسة للشركات الناشئة، ورواد الأعمال المتخصصين في مجال البلوك تشين. وبالإضافة إلى ذلك، سوف يوفر الحدث

منصة تعليمية في مجال البلوك تشين من خلال ورش العمل التوعوية والعملية، مثل "بلوك تشين 101"، بالإضافة إلى الجلسات التفاعلية والمعرض المتخصص وذلك بهدف تعزيز المعارف والخبرات للراغبين في معرفة المزيد عن تكنولوجيا البلوك تشين.

وسوف تستضيف الفعالية مجموعة من الشخصيات البارزة، ورواد الأعمال من جميع أنحاء العالم كمتحدثين، يصل عددهم إلى أكثر من 60 متحدثاً، أكثر من نصفهم يأتي إلى المنطقة لأول مرة، ومنهم الدكتور لاري سانجر، المؤسس المشارك لموقع ويكيبيديا، والمدير التنفيذي لتقنية المعلومات لموقع "إيفريديدا" وهي موسوعة شبيهة بويكيبيديا، مبنية بالكامل على تقنية البلوك تشين، وإيموجين هيب الفائزة مرتين بجوائز "غرامي"، ومؤسس تطبيق الموسيقى "مايسيليا"، وهي منصة توزيع موسيقية تعتمد في بنيتها التحتية على تقنية البلوك تشين، وبريان بيليندورف، المدير التنفيذي لشركة "هايبيرليدجر"، وهو شخصية معروفة عالمياً في حركة دعم المصادر المفتوحة التي تديرها مؤسسة لينيكس.

بالإضافة إلى مجموعة من المبتكرين والخبراء والرواد من الأمم المتحدة وشركة تويوتا وفودافون والبرلمان الأوروبي وبنك أوف أميركا ودي إتش إل، بالإضافة إلى أهم جهة مسؤولة عن أخبار وتحديثات تقنية البلوك تشين. وتعد دبي مركزاً عالمياً لتطبيقات التكنولوجيا المتطورة، وقد ساهمت



مبادراتها المختلفة التي تسعى لتعميم الاعتماد على تقنية البلوك تشين في جعل مجتمع التكنولوجيا العالمي يرى ذلك بوضوح، ووفقاً لمؤسسة "أي دي سي"، فإنه من المتوقع أن يتضاعف الإنفاق على تطبيقات تقنية البلوك تشين في الشرق الأوسط وأفريقيا خلال هذا العام ليصل إلى 80.8 مليون دولار، مقارنة بـ38.9 مليون دولار تم إنفاقها في عام 2017.

ووفقاً لتقارير نشاط الأسواق، من المتوقع أن تصل قيمة السوق العالمية للمعاملات الرقمية إلى 9.5 مليار دولار بحلول عام 2020، بالإضافة إلى وصول قيمة الاستثمارات العالمية في تقنية البلوك تشين إلى 300 مليار دولار.

وتهدف دبي من خلال استراتيجيتها لتقنية البلوك تشين إلى خفض المعاملات الورقية بواقع 100 مليون معاملة سنوياً، لتوفر بذلك 1.5 مليار دولار سنوياً يتم إنفاقها على تجهيز، ومراجعة الوثائق فقط، وتأتي هذه الاستراتيجية بالتعاون مع مكتب دبي الذكية ومؤسسة دبي للمستقبل. تعد قمة مستقبل البلوك تشين 2018 بمثابة الحدث الأول من نوعه، ويمثل الحدث الأبرز في مجال تقنية البلوك تشين، بوابة لأكثر الحكومات تطوراً في العالم، ومنصة أعمال هي الأولى من نوعها للقطاع الحكومي، ورواد الأعمال، وخبراء الصناعة، وشركات التكنولوجيا الناشئة.

وقد نجحت قمة مستقبل البلوك تشين 2018 في أن تحظى باهتمام عالمي، حيث تأتي المشاركة من خارج دولة الإمارات العربية المتحدة لتتعدى نسبة 40 في المئة.

جديد التكنولوجيا

مواصفات هاتف أوبو «أف 7»



كشفت تسريبات جديدة عن المواصفات الكاملة للهاتف المنتظر أوبو «أف 7»، قبل إطلاقه رسمياً الاثنين 26 مارس. ويتضمن أوبو «أف 7» شاشة «أل سي دي» مقاسها 6.23 بوصة بدقة 2280x1080 بكسل تحتل 88 في المئة من الواجهة الأمامية. والهاتف يأتي بمعالج هيليو بي 60 ثماني النواة من ميدياتيك بتردد 2 جيجا هيرتز الذي يركز على الذكاء الاصطناعي. ويتضمن الهاتف كاميرا خلفية 16 ميغابكسل مع فلاش ليد مزدوج، قادرة على تصوير فيديوهات بدقة «كيو4».

أصغر طابعة في العالم من إتش بي



أعلنت شركة إتش بي عن إطلاق الجيل الجديد من طابعات الليزر مع تقليص حجم الطابعة بمقدار 30 في المئة مقارنة بالمولدات السابقة. وأوضحته الشركة الأميركية أن ارتفاع الطابعة الجديدة يبلغ 16 سم، بزيادة طفيفة عن ارتفاع الهواتف الذكية الحديثة، ويبلغ عرضها 34.5 سم وسمكها 19 سم. وعلى الرغم من الأبعاد المدمجة إلا أن الطابعة الصغيرة من إتش بي تعمل بسرعة 18 إلى 19 صفحة في الدقيقة.

كمبيوتر بحجم حبة الملح



كشف علماء بشركة أي بي أم لتطوير الكمبيوترات والبرمجيات، كمبيوتراً أصغر من حبة الملح، واصفين إياه بأصغر كمبيوتر في العالم. وأوضحته الشركة أن الكمبيوتر يعمل بتقنية البلوك تشين، ويُعتبر مصدر بيانات لتطبيقات بلوك تشين، إذ ضم لمتابعة ومراقبة شحن البضائع وكشف السرقة والاحتيال ورصد المخالفين لقواعد العمل. وأشارت الشركة إلى أنها لا تزال في بداية عملها في هذا المجال.

أقراص تخزين بمواصفات عسكرية

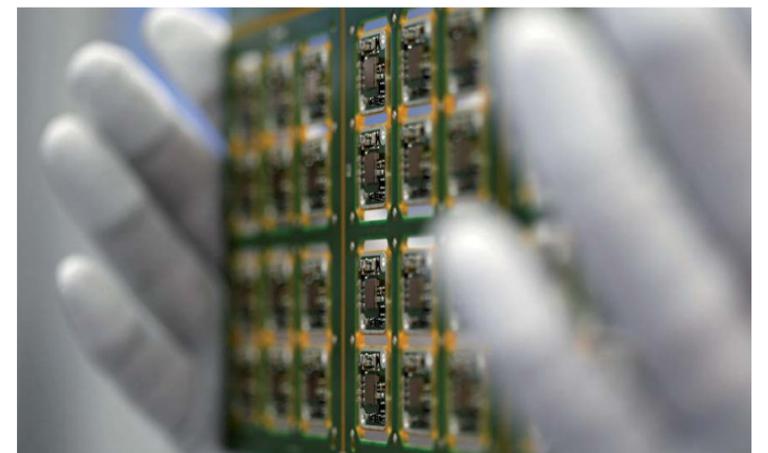


كشفت شركة ترانسيند الرائدة في تطوير منتجات التخزين الفائقة والوسائط المتعددة والمنتجات الصناعية، عن اثنين من أقراص التخزين الخارجية المحمولة ذات المواصفات العسكرية والمقاومة للصدمات، ستورجت "أم جي 25" باللون الأخضر العسكري وستورجت "أم أس 25" بلون الحديد الرمادي. وتأتي أقراص التخزين الجديدة بسعة تخزين تصل إلى 2 تيرابايت، ويوزن أخف بما يقرب من 45 غراماً وأنحف بحوالي 2.7 مم من الجيل السابق من الأقراص ستورجت، كما أنها مزودة بنظام الحماية الثلاثي من الصدمات، وهو ما يوفر المزيد من الراحة وسهولة الحمل.

بني نانوية تعمل على تسريع عمل الإلكترونيات

على ركيزة من أشباه الموصلات المتنوعة، التي تستخدم عادة في الإلكترونيات، يسمح التصميم الكومومي الحديث بإنشاء هذه الصفائح بتلك الخصائص التي تتطلب إنتاج أحدث الأجهزة الإلكترونية. يمكن تحسين سرعة الأجهزة من خلال زيادة محتوى الإنديوم في الطبقة الموصلة النشطة للمادة. إذ أن زيادة محتوى الإنديوم

موسكو - قام علماء من الجامعة الوطنية الروسية للأبحاث النووية "ميفي"، بالتعاون مع خبراء معهد الفيزياء المعدنية التابع لأكاديمية العلوم الروسية بتصميم ودراسة بنية نانوية مغايرة على أساس زرنينغ الغاليوم، القادرة على تحسين أداء الرقائق الإلكترونية عالية التردد. إن البنية المغايرة هي عبارة عن مادة من صفائح نمت



بحوث للحد من الإجهاد الميكانيكي

يسمح بالحد من كتلة الإلكترونيات في البنية، وكذلك يعمل على زيادة سرعتها، ولهذا تزداد سرعة الأجهزة الإلكترونية.

ومع ذلك فإن ما يعيق تحقيق هذا الأمر هو الجهد الميكانيكي للشبكة البلورية في الطبقات المتاخمة. في هذا الإطار قام علماء الفيزياء من الجامعة الوطنية للأبحاث النووية "ميفي" بحل المشكلة عن طريق بناء طبقة سميكة انتقالية مع زيادة محتوى الإنديوم في الطبقة النشطة.

ونتيجة لذلك تمكن العلماء من التوصل إلى نسبة 100 في المئة مع الحد الأدنى من الإجهاد الميكانيكي.

وقد تم استخدام طريقة التقييل لنمو العينات، وهذه الطريقة تقتضي ترسيب طبقة متبلورة لأشباه موصلات على ركيزة افتراضية، التي يتغير فيها مؤشر الشبكة البلورية لدى نمو الطبقة الانتقالية. لقد اختار العلماء الظروف المثلى للنمو: درجة حرارة الركيزة وبنية الطبقة الانتقالية وسماكة وتكوين الطبقة النشطة.

ولهذا اكتسبت الهياكل جودة عالية مع تشتت ضئيل للإلكترونات وخشونة صغيرة للسطح (2 نانو متر فقط).

إن الخصائص الإلكترونية للعينات التي تم إنشاؤها في الجامعة الوطنية للأبحاث

النوية تم قياسها من قبل المتخصصين في معهد علوم المواد الفيزيائية، فرع سيبيريا التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ولتحقيق هذا الهدف أجروا الدراسات المطلوبة في ظل درجات حرارة منخفضة (من 1.8 كيلفين أو 271.35 درجة مئوية) ضمن مجال مغناطيسي قوي.

وقد سمح ذلك بمراقبة التأثيرات الكومومية في الطبقة النشطة المرتبطة بمحتوى الإنديوم العالي، على وجه الخصوص تذبذبات المقاومة المغناطيسية وتأثير هول الكمي، والذي بسبب اكتشافه تم الحصول على جائزة نوبل في الفيزياء.

وبحسب رأي الخبراء فإن معطيات الباحثين الروس تسمح بتوضيح خصائص ملامح تأثير هول الكمي في البنية النانوية الحديثة. ويوضح أحد مؤلفي المقال العلمي وهو الدكتور إيفان فاسيليفسكي من قسم فيزياء البيئة المكثفة من الجامعة الوطنية للأبحاث النووية قائلاً "هذا العمل هو بحث أساسي قبل كل شيء. ومع ذلك فإننا نرى أن هناك إمكانية لتطبيقه عملياً".

وهو ناجم بشكل أساسي عن حقيقة أن مثل هذه البنية تتمتع بحركة عالية للإلكترونات وتوفر سرعات عالية لعمل الترانزستورات والرقائق الإلكترونية".

تدريبات اللياقة تعزز القدرة على التنفس السليم

الرياضة تخلص من أعراض الربو لدى من يعانون من البدانة

تنوع التدريبات الرياضية والالتزام بممارستها يعززان قوة الرئتين وكل الجهاز التنفسي. وكان يعتقد في السابق أن هذه الفوائد حكر على الأشخاص الأصحاء ولا يمكن لمن يعانون من مشكلات الصدر المجازفة بالتدريب، لما في ذلك من ضغط وخطر على القلب والرئتين، وفق تعبيرهم.

ساو باولو (البرازيل) - أظهرت نتائج دراسة جديدة أن ممارسة التمرينات الرياضية تساعد على تحسين الأعراض لدى مرضى الربو ممن يعانون أيضا من البدانة.

وخلص باحثو الدراسة إلى أن المرضى الذين مارسوا تدريبات لياقة تحسنت لديهم الأنشطة البدنية وزادت الأيام التي لا يتعرضون فيها لأعراض الربو، كما قلت أعراض الاكتئاب وانقطاع التنفس أثناء النوم. واستهدف البرنامج الذي شملته الدراسة لمدة ثلاثة أشهر إنقاص الوزن والتدريب البدني من خلال تمارينات (إيروبيكس) وتمريبات مقاومة.

المرضى الذين مارسوا تدريبات لياقة تحسنت لديهم الأنشطة البدنية وزادت الأيام التي لا يتعرضون فيها لأعراض الربو

ونشرت الدراسة في دورية (ميدسين أند ساينس إن سبورتنس أند إكسرسايز) أو "الطب والعلم في الرياضة والتمرينات البدنية".

وقال الدكتور سيلسو كارفالو كبير الباحثين المشاركين في الدراسة من جامعة ساو باولو في البرازيل "كان يعتقد من قبل أن التمرينات ضارة لمرضى الربو لأن رد فعل الجسم عليها يضيّق ممرات الهواء، لكن ما عرفناه أن التمرينات يمكن أن تكون مفيدة لمرضى الربو وحتى أفضل أكثر للبدناء".

وأضاف لرويتز هيلك عبر الهاتف "في الحقيقة يمكن للتمرينات الرياضية أن تقلل من الالتهاب حول الممر الهوائي عند هؤلاء المرضى".

وقام كارفالو وزملاؤه بتوزيع 55 من البالغين الذين يعانون من البدانة عشوائيا على مجموعتين لخفض الوزن، إحداهما بالتمرينات الرياضية والأخرى تركز على خفض الوزن بنظام غذائي وعلاج نفسي وتمريبات للتنفس والتمدد وذلك خلال فترة امتدت ثلاثة أشهر شملت جلسات في الأسبوع. وفي المجموعة التي مارست التمرينات الرياضية، حظي المرضى بنحو

الرئوية أو الجهاز التنفسي ويساعد على الحد من صعوبات في التنفس مثل الربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن والتهاب الشعب الهوائية وحتى الأم الصدر.

ونشر المؤتمر السنوي لجمعية القلب الأميركية دراسة على القلب والأوعية الدموية علم الأوبئة والوقاية منها في عام 2005، جاء فيها أن ممارسة اليوغا المنظمة وبرنامج التنفس يقللان مؤشر كتلة الجسم بين المراهقين.

وعند تركيز تمرين التنفس على منطقة البطن، فإنه يسبب تغيرات في تدفق الدم إلى مناطق مختلفة من الدماغ وتغييرات في أنشطة الأيض في المخ.

ويعد رفع الأثقال من التمارين التي تعتمد بشكل أساسي على عملية التنفس والشهيق والزفير، وهناك بعض التقنيات المعينة التي يمكن من خلالها تحسين عملية التنفس لزيادة قوة الرفع:

✧ يجب أن يكون الصدر والكفتين في حالة ارتفاع عند الشهيق، مع توسيع البطن بزاوية 360 درجة، مع وضع اليدين والإبهام عند الضلوع عند التنفس، وهو ما يسمى بالتنفس البطني الذي يعمل على تحسين مستوى الأكسجين في الدم، وخفض ضغط الدم.

كيفية أداء التنفس العميق

● الاستلقاء على الظهر في مكان مريح

● وضع اليدين على البطن ومحاولة إرخاء العضلات

● الاستنشاق بعمق عن طريق الأنف وملء البطن ثم الرئتين بالهواء والعد ببطء إلى 5

● الزفير ببطء عن طريق الفم وتفرغ الرئتين تماما والعد ببطء إلى 5 ثوان

● مواصلة الشهيق والزفير بعمق لمدة 5 إلى 10 دقائق

● أداء هذا التمرين مرة واحدة في الصباح ومرة أخرى قبل الذهاب إلى الفراش

● محاولة ممارسة طريقة التنفس دائما في نفس الوقت من أجل إنشاء هذه العادة

✧ يساعد التنفس البطني الرباعين ورافعي الأثقال على زيادة حمولة الوزن، مع استقرار العمود الفقري أثناء الرفع، كما يجعل عضلات البطن الخارجية أكثر قوة، ويعمل على زيادة ميكانيكية الحركة، ومنع الإصابة، وتخفيض التسارع في العمود الفقري، خاصة في الفقرات القطنية.

✧ عند النزول لرفع الوزن، يجب أن يكون الحجاب الحاجز في مواجهة الحوض مباشرة، ما يعني أنه لا يجب تدوير الحوض أو عمل أي حركة ضاغطة بشكل سيء، كما يمكنك دفع البطن إلى الساقين في الأسفل، وتثبيت منطقة أسفل الظهر في وضع ثابت، مع التكرار أكثر من مرة.



المتزوجون أقل قدرة على النشاط وضبط الوزن

لندن - أظهرت دراسة طبية حديثة أن الأشخاص المتزوجين أكثر قابلية وعرضة لزيادة الوزن من أولئك الذين لا يرتبطون بأي علاقات عاطفية.

وخلصت الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة "كوبن هاغن" في أستراليا إلى هذه النتائج بعد أن قاموا بفحص وتقييم أكثر من 15 ألف شخص بالغ، نحو ثلاثة أرباعهم يرتبطون بعلاقات عاطفية.

ووجدت الدراسة التي نشرت نتائجها جريدة "انديبننت" البريطانية أن ثمة ارتباطا وثيقا بين العلاقة العاطفية أو الزواج وبين القدرة على الالتزام بنظام غذائي ونظام حياة صحي، كما انتهت إلى أن المتزوجين أقل قدرة على الالتزام بالنظام الصحي ويعانون أكثر من غيرهم من الوزن الزائد بينما الشخص الأزواج أكثر قدرة على تخفيف الوزن.

وقال الباحثون إن متوسط أعمار المشاركين في الدراسة بلغ 52 عاما، وإن نحو نصفهم من الرجال والنصف الآخر من النساء، فيما لم يجد الباحثون فرقا في التأثير بين الرجال والنساء، ما يعني أن الأمر ينطبق على كلا الجنسين.

واستدعى الباحثون البيانات الخاصة بهذه الـ15 ألف حالة ودرسوا هذه البيانات الخاصة بهم خلال الفترة من العام 2005 وحتى العام 2014، أي طيلة تسع سنوات.

وقال رئيس فريق البحث ستيفاني سكوبي إنه تبين بأن الأزواج يستهلكون كميات أكبر من الفواكه والخضار ويتناولون كميات أكبر من المشروبات الكحولية كما يأكلون وجبات سريعة أكثر من غيرهم، في الوقت الذي يتجنبون فيه التدخين. وتبعاً لذلك فقد وجد الباحثون أن مؤشرات كتلة الجسم لدى المتزوجين تظل أكبر من الأفراد غير المرتبطين بعلاقات عاطفية.

كما أشار سكوبي إلى عدد من العوامل التي تعزز التعرض للسمنة والوزن الزائد عند المتزوجين، ومن بينها إنجاب الأطفال وكذلك

الاسترخاء والراحة وقلة الشعور بالضغط، وعدم الشعور بالحاجة لأن يكونوا أكثر جاذبية وأن يتمتعوا بمظهر جميل.

وللحد من الزيادة المتسارعة في الوزن، يوصي الأطباء وخبراء التغذية بضرورة الالتزام ببرنامج مشترك يخلق نوعا من التنافس والحماس بين الزوجين. يجمع البرنامج بين اتباع نظام غذائي متوازن وقليل السعرات وبين تدريبات متنوعة تشغل كل عضلات الجسم.

ويرى مدربو اللياقة أن ممارسة التمارين الرياضية يمكن أن تكون في كل مكان وفي أي وقت نشاء.

فقد أشارت جملة من البحوث إلى أن الذهاب إلى القاعة الرياضية أو ممارسة رياضة المشي، قبل وجبة الفطور، مثلا، تساعد على حرق المزيد من الدهون وتحمي من زيادة الوزن، وفقا لصحيفة نيويورك

تايمز. وفي دراسة أخرى، تتبع باحثون بلجيكيون طرق فقدان الوزن، حيث شارك متطوعون في التمرين خلال أوقات مختلفة من اليوم، مع اتباع نظام غذائي يحتوي على 30 بالمتة زائدة من السعرات الحرارية و50 بالمتة من الدهون بكمية أكبر من المعتاد.

وخضع المشاركون إلى تمارين شاقة وممارسة رياضة روتينية، منتصف الصباح بعد تناول وجبة الإفطار. والمجموعة الثانية قامت بنفس التمارين ولكن قبل الإفطار.

ووجد الباحثون بعد ستة أسابيع، أن الرجال الذين مارسوا الرياضة بعد الإفطار قد اكتسبوا وزنا إضافيا، يقدر بنحو كيلو غرام ونصف الكيلو لكل منهم، وتطورت لديهم مشاكل الأنسولين.

لكن الرجال الذين مارسوا التمارين الرياضية في بداية الصباح قبل تناول أي شيء، لم يكتسبوا تقريبا أي وزن إضافي

وكانت لديهم مستويات الأنسولين صحية. كما أحرق جسمهم المزيد من الدهون طوال اليوم بالمقارنة بالرجال الآخرين.

وأوضح بيتر هيسبل، وهو أستاذ في مركز بحوث ممارسة الرياضة والصحة في جامعة لوفين الكاثوليكية في بلجيكا، أن ممارسة الرياضة في الصباح الباكر تمنع زيادة الوزن، كما أنها تحفز فقدان الوزن. وتؤكد نتائج الدراسة أن التدريبات الرياضية قبل الإفطار هي الأفضل.

وأضاف هيسبل أن الإستراتيجية المثلى لمنع الزيادة في وزن الجسم تتمثل في الجمع بين نظام غذائي صحي ومتوازن مع أسلوب حياة نشط بدنيا، وهي من بين العوامل الأخرى المساعدة على الحصول على جسم أكثر توازن.

وأشار مسح جديد إلى أن الحصول على ليلة نوم جيدة يساعد على فقدان الوزن بشكل أكثر فعالية.

وشارك في الدراسة 1000 متطوع من بريطانيا، بنام غالبيتهم، ممن يتبعون حمية غذائية، بين 7.5 و8 ساعات في الليل.

وكتشف 75 بالمتة ممن يتبعون حمية غذائية ولديهم أنماط نوم عادية، أنهم يجدون سهولة في خسارة الوزن خاصة في محيط الخصر.

وأشار 80 بالمتة من الذين يحصلون على نوم جيد والذين يتبعون نظاما غذائيا روتينيا بتناول ثلاث وجبات يوميا في الأوقات العادية، إلى أن النوم الجيد يساعدهم في فقدان الوزن.

وقال لي سميث مدير مؤسسة "فورتسا سابلمانتس" إن البحث الجديد "يدل على أن مفتاح اتباع نظام غذائي ناجح هو الانضباط والروتين، أي أنك تحتاج إلى تبني عادات جيدة والاستمرار في ممارستها". وأضاف أنه "إذا كنت نائما بشكل غير منتظم وتستهلك ليليا فإن هناك احتمالات بأنك ستنتج نحو الثلاثة بينما أولئك الذين يحظون بحمية

ناجحة يستمتعون بالنوم". ورصد المسح أنماط النوم لدى الذين يتبعون حمية غذائية لقياس العوامل المشتركة التي تساهم في زيادة الوزن لدى بعضهم. وقد وجدت النتائج أن النوم الضعيف (الذين ينامون لمدة تقل عن سبع ساعات في الليل)، هم الذين لديهم فوضى في الأكل، حيث كانوا أكثر عرضة لكسر النظام الغذائي المتبع ومن المرجح أيضا أن يتجاوزوا الحد المسموح به أسبوعيا في استهلاك الكحول.

ثمة ارتباط وثيق بين العلاقة العاطفية أو الزواج وبين القدرة على الالتزام بنظام غذائي ونظام حياة صحي

وقد أقر 64 بالمتة من المشاركين في الدراسة ممن لا يحصلون على نوم جيد، بتناولهم وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسية، وأكثر من النصف بنسبة 58 بالمتة يواجهون صعوبات في الالتزام بحمية غذائية. وقال 54 بالمتة إنهم يشربون الكحول بانتظام أكثر مما ينبغي، وعلى النقيض من ذلك، لم يكن هناك سوى 17 بالمتة من النائمين بشكل جيد ممن يتناولون وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسية. ووجدت الدراسة أن 72 بالمتة منهم يستطيعون الالتزام بالحمية الغذائية.

ووجدت الدراسة أن الوقت الأمثل للذهاب إلى الفراش هو الساعة العاشرة ليلا، وهو ما يسمح بالحصول على نوم جيد.

ويشار إلى أن السمنة تسبب العديد من الأمراض والمشاكل الصحية من بينها السكري والضغط وتجعل الشخص أكثر عرضة للإصابة بالنوبات القلبية وأمراض القلب وتصلب الشرايين، وهي جميعا أمراض قد تؤدي إلى الوفاة.



الأزواج يستهلكون كميات أكبر من الطعام والمشروبات

بين حواجز النظام والمعارضة تتوقف أحلام الشباب السوري

الفكر والوعي المنقذان لحياة الشباب وليس السلاح الأكثر فتكا



لا تجد أصوات الشباب السوري من ينطق باسمه بعيدا عن المصالح والغايات السياسية، وتوظف مشكلاته لتقاذف الاتهامات بين النظام والمعارضة. في حين لم يعد هؤلاء الشباب يعاؤون بمن يتقلد زمام الحكم، طالما أن مستقبلهم أصبح في علم الغيب والأطراف المتصارعة.

دمشق - كان عدم الانخراط في الحرب مجرد مسألة حظ بالنسبة لمجموعة من الشباب السوريين، تمكنوا من الإفلات من حاجزين متتاليين أحدهما لجيش النظام والآخر لفصائل المعارضة، بعد سقوط قذيفة هاون ضلقت طريقها، فانتزعتهم من الالتحاق بصوف الجيش النظامي من جهة، وتهمة العمالة للطرف الآخر من جهة أخرى.

بعيدا عن نشرة أخبار التناحر السياسي والعسكري، يعيش الشباب الأربعة في إحدى مناطق خضف التصعيد الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة في جنوب سوريا، فينعمون بهدوء نسبي في محيطهم، بينما تجتاحهم ثورة داخلية في أنفسهم، مع العجز عن إحداث أي تغيير في حياتهم وأوضاعهم، وباتت أقصى آمانياتهم هي "العيش حياة عادية جدا كأي مجتمع في مكان آخر من هذا العالم".

حلم الدراسة

لا يهتم محمد كثيرا بمن يعتلي سدة الحكم في البلاد، فبالنسبة له توقفت الحياة مع انقطاعه عن الدراسة في المرحلة الإعدادية، وبعد سبع سنوات لا يزال يحلم بمقعد في جامعة دمشق التي تبعد عن المنطقة التي يعيش فيها بإحدى قرى مدينة درعا جنوب البلاد حوالي 100 كم.

محمد (23 عاما) هو نسخة مكررة لمئات الشباب في منطقته، تختصر حكايته ما ال إليه حال جيل كامل، يعصف به الجهول ويعيش يومه دون أن يعرف كيف سينتهي غده، ويقول إن المشكلة تكمن أولا في الفكر والوعي قبل أن تكون في من يحمل السلاح، ومن هو على حق ومن هو على باطل، ويوضح محمد الذي يفضل عدم الكشف عن اسمه كاملا في تصريحات لـ"العرب"، أن المدارس الثانوية والجامعات التي أنشأها الائتلاف المعارض متوفرة في المنطقة، لكن النظام في دمشق لا يعترف بها ولا يوجد للطلاب ممر إلى خارج البلاد لمتابعة الدراسة وبالتالي لا نفع منها، وقلة قليلة ترتاد هذه المدارس والجامعات والبقية انقطعت عن الدراسة بعد الإعدادية.

ولا يختلف الوضع كثيرا في المناطق التابعة لسيطرة المعارضة بين الجنوب والشمال، حيث تبدي فاطمة وهي إحدى طالبات المرحلة الثانوية، في مدينة إدلب، عدم الرضا عن الحالة التي وصل إليها التعليم في المنطقة، بعد إخراج النظام السوري من المدينة، وتوقف الأعمال القتالية بعد الهدنة.

تقول فاطمة "بالرغم من أن العملية التعليمية والدوام في المدارس أصبح أفضل،

نافذة أمل

وبدا بعض الطلاب والمعلمين يلتزمون بالدوام اليومي نظرا للامان وعدم الخوف من القصف، إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التي يعيشها الطلاب، منها عدم الاهتمام بالدراسة، وعدم وجود معلمين مؤهلين للتدريس، وعدم توفر الكتب والأدوات الدراسية، وكذلك عدم قبول الشهادات الصادرة عن جيش الفتح الذي يسيطر على المنطقة لدى مؤسسات النظام أو حول العالم".

وتتأسف لعدم قدرة الطلاب في إدلب على الدراسة في مدارس النظام، إضافة إلى أن الأسلوب السلبي الذي يستخدمه جيش الفتح في فرض اللباس الشرعي على الطالبات، جعلهن ينظرن للتعليم بشكل سلبي.

ولا يستطيع الشباب التوجه إلى مناطق سيطرة النظام لإتمام الدراسة، لأنهم إما مطلوبون وسيتم اعتقالهم في غياهب السجون، وإما سيتم اقتيادهم للقتال إلى جانب الجيش النظامي.

تعتبر فرص العمل عقدة أخرى أمام الشباب يصعب حلها، ويقول علي (25 عاما)،

"بالنسبة لنا في قرى درعا، خيارات العمل محدودة بمجالين لا ثالث لهما، إما في البساتين كعمال يومية في زراعة وجني محاصيل الخضار التي تذهب إلى دمشق وباقي المحافظات، ويشترك الشباب والفتيات في هذا العمل، وإما الانضمام إلى الفصائل المسلحة المعارضة الموجودة".

ويضيف "غالبية الشباب يفضلون الخيار الثاني، وذلك ليس لقناعة بالثورة أو أفكارها أو ضرورتها، لكن من أجل الراتب الشهري لتأمين المعيشة ومستلزمات الحياة اليومية أولا، ثم من أجل النفوذ ثانيا.

وتعد الزراعة من أكثر المهن راجا في محافظة درعا، وعصب اقتصادها، إذ يعمل بها نحو 50 بالمئة من أهالي المنطقة، وتسعى المجالس المحلية في مناطق المعارضة للحد من ظاهرة البطالة بإقامة مشاريع زراعية إلا أن هذه الجهود لا ترقى إلى حل ظاهرة متفشية في الجنوب السوري، وليس بإمكانها استيعاب العدد الكبير من الشباب العاطل عن العمل، وتتقدد العديد من الفتيات في المناطق

الخاضعة لسيطرة المعارضة عموما، القيادات المسؤولة عن الحياة المدنية والاجتماعية بوصفها قيادات منخلية وتفقد للوعي والتطور، ويعتبر أنها لا تسمح لهن بممارسة عمل "حقيقي وفعال" يتناسب مع قدراتهن ومؤهلاتهن.

وتشير منظمات محلية تابعة للائتلاف المعارض في مدينة إدلب إلى وجود فتيات جامعات يعملن في غير تخصصاتهن، وغالبيتهم إما يعملن في تدريس الطالبات حصرا، وإما قد انضممن إلى المنظمات الناشطة في مناطقهن.

التيدين حسب المصلحة

يشرح محمد طبيعة الحياة في قريته بالقول، "نحن أفضل حالا من جيراننا في قرى أخرى تخضع لسيطرة داعش، وقد نزع منها الكثير من العائلات التي حدثتنا عن القبضة المحكمة لداعش على أبسط تفاصيل حياة أفرادها اليومية، وفرض النجاب على النساء والزّي الأقفاني على الرجال، رغم أننا بطبيعة الحال مجتمع محافظ جدا وجميع النساء يرتدين الحجاب في الأحوال العادية".

ويستطرد، "الفصائل لا تتدخل كثيرا في حياتنا اليومية، لكن بالنسبة للفتيات الوضع أكثر صعوبة، فعند توجههن إلى مدينة درعا الخاضعة لسيطرة النظام، يتعرضن للتدقيق من قبل الفصائل عند الحواجز، وقد تتم إعادتهن إذا كن يضعن مكياج أو لباسا أقصر قليلا من المعتاد".

والمفارقة أن هذا التشدد الديني يقتصر على الفتيات في مظهرهن ولباسهن، في وقت تسود فيه الفوضى في المنطقة ويجد البعض من الشباب في الوضع السائد فرصة لانتهاج السرقة والخطف لجني المال، فمع انعدام المحاسبة وعدم وجود ضوابط ورجال شرطة وأمن أصبحت السرقة مهنة من لا مهنة له، وبات الأمر بالنسبة لأهالي المنطقة كابوسا لا ينتهي، فلا يكاد ينقضي يوم دون السماع بحادثة سرقة أو خطف، في حين لا تجد شكوى المواطنين أذانا صاغية لدى قادة الفصائل، الذين لا يابهون سوى بجمع المال.

المخدرات الكارثة الكبرى

تداول مصطلحات "الصواريخ وحشواتها" في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، لكنها ليست ذات معنى عسكري دائما، فالصاروخ هو "سجارة الحشيش" والحبوب والمواد المخدرة هي "الحشوات"، التي بات انتشارها ظاهرة "قاتلة". في ريف حلب الشرقي وفي درعا.

وبعد تردد طويل، اعترف محمد أن الحشيش والحبوب المهذئة والمخدرات باتت

رفيقة غالبية الشباب في بلدته، قائلا، "لا حياة ولا أفق ولا أمل في المستقبل، تعترينا حالة من اليأس والملل، وتجار المخدرات ينتشرون في المنطقة بلا حسيب ولا رقيب".

ويتابع أن المخدرات قبل الحرب لم تكن موجودة مطلقا في المنطقة، أو على الأقل لم تكن نسجم بوجودها، لكن الآن منتشرة بشكل كبير، ولا يستبعد أن يكون قادة الفصائل أنفسهم ناشطون في المتاجرة بها، نظرا لسكوتهن عن التجار والمروجين الذين يعلنون عنها بلا خوف.

بدوره، يرى الناشط عبدالرحمن، أن "انتشار المخدرات وغيرها من الظواهر السلبية هي نتيجة حتمية لحالة الفوضى التي تعيشها البلاد؛ بسبب الحرب وغياب السيطرة على الحدود".

ونوه في حديث لـ"العرب" إلى أن "المخدرات أصبحت أحد الأسلحة الفعالة للقضاء على الشباب"، ولهذا يعتبر أن الميليشيات التابعة للنظام سهلت انتشارها ووصولها إلى مناطق المعارضة وإغراقها بها.

التشدد الديني يقتصر

على الفتيات في مظهرهن

ولباسهن، بينما يجد البعض من

الشباب في الفوضى المنتشرة

فرصة لامتهان السرقة

والخطف لجني المال، وسط

صمت قادة الفصائل

وبين أن الحملات لمطاردة المهريين والتجار كشفت عن "وجود كميات كبيرة من حبوب الكبتاغون، والحشيش، والقنب، والكوكايين، والهيروين، وبعض أنواع المخدرات الأخرى".

وأوضحت مصادر من فصائل المعارضة لـ"العرب" أن النفوذ الذي يتمتع به تجار مخدرات كبار في مناطق معينة جعلت من الصعب مكافحة المشكلة التي تحولت إلى أزمة. ويلعب تداخل خطوط الاشتباكات في المنطقة بين درعا والسويداء وتوزعها بين "الجيش الحر" وجيش النظام وتنظيم داعش، دورا في تفشي الظاهرة.

يقول أحد عناصر الجيش السوري الموجود في هذه المنطقة، "هناك جهات عديدة متورطة في هذه التجارة من النظام وأيضا من أطراف قريبة من الفصائل المسلحة، مما يجعل من الصعب ملاحقة تجار المخدرات، بل على العكس يتم دعمهم بالسلاح وتوفير الحماية لهم". ولا يبدو أن تجارة المخدرات ستشهد لمكافحة حقيقية في الوقت الراهن أو القريب، لذلك لا سبيل إلا الاعتماد على الرقابة الأسرية وتوعية الشباب من هذه الكارثة.

زراعة المخدرات اختصاص حزب الله

المركز الأبرز لترويج المخدرات، إضافة إلى منطقة اللجاة في درعا.

وأكدت "دار العدل" في درعا، أن التحقيقات مع مروجي المخدرات الذين تم إلقاء القبض عليهم، أثبتت أن المورد الرئيسي للمواد المخدرة هو حزب الله، حيث تأتي المخدرات من لبنان إلى ضباط النظام في السويداء، وبدورهم يبيعونها إلى التجار الذين يوزعونها في مناطق المعارضة.

كما نشرت وسائل إعلام موالية للنظام، مجموعة من الصور، قالت إنها تعود إلى

كشفت مصادر محلية عن وجود عشرات آلاف الهكتارات من المخدرات، في مزارع لـ"حزب الله" في الأراضي اللبنانية والسورية، ويُسرف عليها ضباط في الحزب، ضمن حراسة مشددة على مدار الساعة.

وقالت المصادر أن حزب الله لديه شبكة معقدة مؤلفة من 1600 عميل، مهمتهم بيع المواد المخدرة في مناطق النظام والمعارضة، مشيرة إلى أن صحراء السويداء القريبة من درعا، والتي تضم أغلبية عشائرية، تعتبر



الطاقة الإبداعية الأنثوية تنتصر على مجتمعات التشدد الديني

المرأة العربية تفجر مواهبها الفنية مع انحسار الإسلام السياسي



أسرهم، وإذا تم تمجيد الروابط بين البشر بالفن والإبداع.

الأکید هنا أن هذه النماذج وتجاربهم تقع في مرحلة تالية من مراحل انحسار تيار الإسلام السياسي، بمعنى أن التفاعل والنضال النسوي والإنساني عموماً متواصلان والطموح أعلى من مجرد تجاوز تشدد وجمود جماعات التطرف، ويلفت إلى مستويات كسر موروثات مجتمعية راسخة، خاصة بالنسبة إلى المرأة.

قبل الستينات كان مدلول الحشمة عند الصرأة أن يكون الفستان بعد الركبة بشبر، وتظهر السيدات في المحافل العامة والحفلات الغنائية والمسارح في أبهى مظهر وأقخمه. ومن لم تكن من السيدات بارزة في مجال من مجالات الإبداع والإنتاج والعمل ومشهورة بين الناس بما تجيده في مجالها، فلا بد أن يظهر من يخبر عنها وعن نضالها الخاص الخفي، ولا مجال لطمس إنجاز أو تغييب قصة بطولة نسائية، كمثل إذا كان الناس يعرفون إحسان عبدالقدوس أدبياً وصحافياً لامعاً وملء السمع والبصر في مصر، فإن الكاتبة لوتس عبدالكريم التي كانت صديقة لأسرته تولت أمر إظهار بطولة ونضال زوجته السيدة لواحظ المهيلمي المعروف بـ"لولاً".

اختار إحسان في زوجته النقيض من والدته الصحافية روزا اليوسف، لأنه لم يتمن أن يتزوج من امرأة عاملة، بعكس والدته التي كان الزوج والأسرة بالنسبة إليها أمراً ثانوياً إلى جانب العمل، ولم يكن وقتها يتسع له. ورغم ذلك برزت الصفات التي تجتمع في النموذجين، حيث اجتمعت في أمه وزوجته صفات القوة في التحمل ومواجهة الأحداث والقدرة على اتخاذ القرارات.

كانت "لولاً" مصر إلهام عند عبدالقدوس، تفهمت بذكائها حالته ووعت دورها الحقيقي وقامت به من منطلق اقتناع وحب، لأنه منحها الاهتمام والرعاية والاحترام، ووصفها بقوله "هي رئيس مجلس إدارة حياتي".

كتب عنها الكثير وفعل كل المشهورين والنوابغ في مجالات عديدة في هذا العصر الذهبي مع رفيقاتهن، ومن ضمن ما كتبه إحسان بشأن "لولاً" كتعبير عن تقديره للمرأة قوله "هي الهدوء الذي صان ثورتني، والصبر الذي ربط لهفتني، والعقل الذي أضاء فني، والصبح الذي غفر أخطائي".

تساوي الفرص بين الجنسين

تبحث هذه النماذج وغيرها ممن خاضوا وسيخوضون تجارب نضالية مشابهة عن التوفيق بين الدين والحياة وبين الانطلاق والحرية وتحقيق الذات، بقدر ما تمتلكه من مواهب وقدرات، وفكرة الإيمان الديني. وهو ما سبب نزول التيارات المجتمعية وقشورها المتكسرة، التي حولت المجتمع إلى ما يشبه السجن خاصة للمرأة المبدعة بدل أن يكون مساحة للحرية وحافزاً للإنجاز في كل مناحي الحياة.

تداخل الملبس مع الإبداع

ثمة مفارقة لافتة بشأن تداخل الملبس مع الفنون والإبداع في التجارب النضالية الممتدة للمرأة لفقر تلك الإكراهات التي أحاطت بالمرأة على مدار عقود.

وهذه الجملة "أنا أحمل وصمة نعيمة الماظلة ونعيمة تحمل وصمة الشارع الذي عاشت فيه والشارع يحمل وصمة تخلفه عن المجتمع الذي يعايشه"، من الفيلم المصري الشهير "خلي بالك من زوزو" الذي تزامن مع إرهابات التشدد الديني في السبعينات، في الملبس والشعارات الجوفاء، لم تكن صرخة في وجه جماعات إنما في وجه مجتمع.

زوزو التي قامت بدورها الفنانة الراحلة سعاد حسني ابنة العالممة نعيمة الماظلة تحية كاريوكا كانت طالبة في كلية الآداب وعند الضرورة ترندي بدلة الرقص وتهز أردافها نيابة عن أمها، وهو ما اعتبره المحيط المجتمعي فضيحة تركت زينب على إثرها الجامعة، لكنها واصلت الرقص حتى النهاية، بمعنى مواصلة التمرد بالفن على موروثات اجتماعية رجعية.

ازدواجية الذوب الجامعي الوقور وبدلة الرقص التي ترمز لأعلى ما في الفنون من تمرد، إشارة مبكرة للطريق فالملبس حالة متعلقة بطبيعة البيئة والمجتمع والعصر ويتنوع باختلاف المناخ وطبيعة المناسبات، لكن لا يفرض له سواء من سلطة أو متشددين تنظيميين أو من غير المرتبطين بتنظيمات وهم الكتلة الأكبر والأكثر تأثيراً بما تمتلكه من وسائل الزجر والوعيد في المحيط العائلي.

أما الفن فلاه النقيض الطبيعي للتشدد وهو موجه في المقام الأول لتفريغ المجتمع من تطرفه وجموده ومظاهر رجعيته وتخلفه، وإذا كانت للإنسان والمرأة تحديداً خيارات متعددة بحسب طبيعة الزمان والمكان والمناسبة بشأن ملبسها وهيئتها، فالفنون تمنح تلك الخيارات المتعددة للناس، تلك التي لا ترتضيها أجنحة التشدد الساعية لفرص الهيمنة على كل شيء عبر نمط أحادي جامد.



قرر مدعي عام طهران سجن امرأة عامين لمشاركتها في موجة احتجاجات على اشتراط ارتداء النساء الحجاب في إيران، وفقاً لما أوردته وكالة أنباء إرنا.

وقال إن شرط الحجاب ما زال قائماً في إيران، مضيفاً أن أي انتهاك سيتم التعامل معه بحزم.

أسرهم، وإذا تم تمجيد الروابط بين البشر بالفن والإبداع.

الأکید هنا أن هذه النماذج وتجاربهم تقع في مرحلة تالية من مراحل انحسار تيار الإسلام السياسي، بمعنى أن التفاعل والنضال النسوي والإنساني عموماً متواصلان والطموح أعلى من مجرد تجاوز تشدد وجمود جماعات التطرف، ويلفت إلى مستويات كسر موروثات مجتمعية راسخة، خاصة بالنسبة إلى المرأة.

قبل الستينات كان مدلول الحشمة عند الصرأة أن يكون الفستان بعد الركبة بشبر، وتظهر السيدات في المحافل العامة والحفلات الغنائية والمسارح في أبهى مظهر وأقخمه. ومن لم تكن من السيدات بارزة في مجال من مجالات الإبداع والإنتاج والعمل ومشهورة بين الناس بما تجيده في مجالها، فلا بد أن يظهر من يخبر عنها وعن نضالها الخاص الخفي، ولا مجال لطمس إنجاز أو تغييب قصة بطولة نسائية، كمثل إذا كان الناس يعرفون إحسان عبدالقدوس أدبياً وصحافياً لامعاً وملء السمع والبصر في مصر، فإن الكاتبة لوتس عبدالكريم التي كانت صديقة لأسرته تولت أمر إظهار بطولة ونضال زوجته السيدة لواحظ المهيلمي المعروف بـ"لولاً".

اختار إحسان في زوجته النقيض من والدته الصحافية روزا اليوسف، لأنه لم يتمن أن يتزوج من امرأة عاملة، بعكس والدته التي كان الزوج والأسرة بالنسبة إليها أمراً ثانوياً إلى جانب العمل، ولم يكن وقتها يتسع له. ورغم ذلك برزت الصفات التي تجتمع في النموذجين، حيث اجتمعت في أمه وزوجته صفات القوة في التحمل ومواجهة الأحداث والقدرة على اتخاذ القرارات.

كانت "لولاً" مصر إلهام عند عبدالقدوس، تفهمت بذكائها حالته ووعت دورها الحقيقي وقامت به من منطلق اقتناع وحب، لأنه منحها الاهتمام والرعاية والاحترام، ووصفها بقوله "هي رئيس مجلس إدارة حياتي".

كتب عنها الكثير وفعل كل المشهورين والنوابغ في مجالات عديدة في هذا العصر الذهبي مع رفيقاتهن، ومن ضمن ما كتبه إحسان بشأن "لولاً" كتعبير عن تقديره للمرأة قوله "هي الهدوء الذي صان ثورتني، والصبر الذي ربط لهفتني، والعقل الذي أضاء فني، والصبح الذي غفر أخطائي".

المرأة كأداة للحشد

تلك لمحة خاطفة عن حال المرأة قبل تغلغل التشدد والإسلام السياسي بأزيائه ومظاهره الغريبة عن المجتمعات العربية، والأفدح من طمس ملامح وجسد المرأة وراء حجاب هو طمس الأخبار عنها وعن أحوالها أو ذكر معروف أسدته أو هدف ونجاح في حياتها حققتها.

المقارنة تكشف هول التدهور والتدني، بدلاً من التقدم والترقي؛ فالمتطرفون لم يجسوا فقط جسد المرأة إنما حبسوا معه كيانها ومشاعرها وعقلها وذكراها واسمها، وسعوا لطمس مسيرتها في الحياة، لتصبح هي والعدم سواء.

وبعد أن غابوا عن الحياة الاجتماعية الصحيحة ثم خرجوا وصار لهم حضور في السياسة والإعلام على حين غفلة، عز عليهم أن يعودوا ليجدوا المرأة ولها هذه المكانة والتأثير في الحياة العامة مجدداً.

كان من أوائل فرماناتهم تحجيف منابع حضور ونفوذ المرأة في الحياة العامة وفي القضاء السياسي والإعلامي، فمنهم من رفض الظهور مع مذيعات غير محجبات بنفس

أفرغت سيدات كثرات طاقتهن الإبداعية التي ظلت حبيسة بسبب مجتمعات التشدد الكارهة للفن، التي طالت مجتمعات عربية بسبب التطرف وسيطرة المتشددین. وكشفت نماذج عربية في مصر وسوريا ودول أخرى عن مواهب كبيرة لم تظهر إلا مع انحسار الإسلام السياسي وأقول شمس التطرف.

ظهورها واكب المرحلة الأكثر بؤساً وعبثية في تاريخنا المعاصر؛ عندما صعد الإسلاميون لصدارة المشهد السياسي عقب ما أطلق عليه ثورات الربيع العربي، وصاروا يوظفون المرأة كوظيفة للدين في صراعاتهم السياسية. وعلى إثر هذا التوظيف البائس صار ينظر لعموم المحجبات كونهن عضوات عاملات في التنظيم الإخواني أو منتميات إلى إحدى الجماعات الإسلامية، فكان غناؤها بالحجاب ثورة وتمرداً في وجه أجنحة التشدد، وكانت الرسالة واضحة بين سطور الأغنيات الرومانسية بإعلان البراءة من المتاجرين بالمرأة والدين في أسواق السياسة.

ثورة على التشدد

غنت لتقول إن غالبية من يرتدين الحجاب يفعلن ذلك كتقليد أو ربما رضخن لفعل السائد في محيطهن، وهن كباقي النساء يستمتعن بالجمال سلوكاً ومظهرًا ويفغنين للحب والرومانسية والإنسانية وللحياة.

وعلى الطرف الآخر من المتوسط، كانت موهبة من أصول سورية تخوض مغامرتها الخاصة بحجابها العصري في نسخة "ذا فويس" الفرنسية، وعلى الرغم من انسحاب منال ابتسام من المنافسة بعد سيل الهجوم الذي تعرضت له، فقد خلقت حالة تغوي للدخول في تفاصيل التساؤلات بشأن هدفها الحقيقي من الغناء على الملأ.

ربما كانت خصوصية نموذج منال كونها واجهت تيارين متشددین، تياراً إسلامياً وآخر غربياً، رفض كلاهما غناؤها بحجابها البسيط، لكن احتفاظها به مع مضمون كلمات الأغنية التي اختارتها "هاليوليا" للمغني الكندي ليونارد كوهين باللغتين الإنكليزية والعربية، كشف عن رسالتها وهدفها.

هي مسلمة عربية تغني للسلام والتعايش والإنسانية والحب، وإذا كان التطرف بذر الكراهية لبعض الوقت بين الشعوب فالفن وسيلة لارتقاء الشعور المتقل بالكرهية، فلنتقرب به لبعضنا البعض ولتطغ أصواتنا معاً بالغناء على أصوات المفخخات والرصاص.

الرافضون لصعود منال وغنائها على مسرح "ذا فويس" بفرنسا من الجانبين، كانوا تجسد لهم الدين -أي دين- كحظة روحية متسامية يحياها الفرد في حياته الخاصة، لا نساقاً تسلطياً يفرضه إنسان أو نظام، وهي تشدو بينهم ليتشاركون الإنسانية بكل تفاصيلها الإيجابية، أما الدين فخاص ومضان لا يدنس تحت أغراض البشر.

صعدت منال المسرح لا لتلألأ استحسان لجنة تحكيم المسابقة وتصفيق الجمهور ولتبهز جماهير شاشة الجمهورية الفرنسية، إنما لمحو غربة التجديد والإبداع ومعاكسة ما ارتكبه التكفيريون في احتقار الذات البشرية وامتهان المرأة.

غنت لتمسح عن صفحة الحاضر ملوثات خيال الكائنات المريضة القادمة من العصور المظلمة ممن بلغوا المنتهى في معاداة الإنسانية.

كانت تغني لتخرس البقية المتناثرة من أصوات التطرف؛ فالمتشددون يختنقون إذا تم التعريف بالله كمفهوم مطلق للخير والجمال والمحبة، وإذا تحسرت وانطلقت المرأة من



هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - من الطبيعي بعد انحسار نفوذ تيار الإسلام السياسي والجماعات المتشددة أن يتنفس الناس الحرية ويعانقون تفاصيل حياتهم بكل ما فيها من انطلاق ومباح، ولا يقتصر الأمر على الطقوس والتقاليد الاجتماعية التي تحرص حركات التشدد على طمس معالمها حال سيطرتها، بل حتى على التفاصيل المظهرية الصغيرة.

من السهل رصد حال المجتمعات قبل وبعد داعش في العراق وسوريا، وقبل وبعد هيمنة جماعات الإسلام السياسي على بعض الأحياء الشعبية في القاهرة والإسكندرية، إذ سرعان ما تحدث عودة حميمة لطقوس الأعراس وإقامة الحفلات، ويتخلص الرجال والنساء من بقايا إكراهات تلك الجماعات على الأجساد سواء ما يتعلق باللحية أو بزّي المرأة.

سلطان المجتمع وتقاليد يهقر سلطة التطرف وإن طالت مدتها، حتى داخل مجتمعات معروفة بسمتها المحافظ، ولأحظنا بعد تراجع نفوذ حركة طالبان كيف حل البيريه الأفغاني التقليدي محل عمامة الجماعات للرجال، وكيف حل الزي الأفغاني الأثني بالهجاب العادي الكاشف للوجه محل البرقع للمرأة.

ثمة مفارقة لافتة بشأن تداخل الملبس مع الفنون والإبداع في التجارب النضالية الممتدة للمرأة لفقر تلك الإكراهات التي أحاطت بها على مدار عقود

ما حدث في المناطق التي كانت واقعة تحت سلطة داعش والقاعدة من مظاهر تعكس فرحة النساء والرجال الجماعية بالتخلص من قهر التشدد بخلع النقاب وحلق اللحي، ينطوي على هشاشة سلطة تلك الكيانات العابرة، غير المتجذرة في البيئة العربية أو في عمق قناعات المواطنين.

لكن ما جرى مؤخرًا في مناسبات مختلفة مع نماذج نسائية تنتمي إلى أنماط اجتماعية متنوعة، يبدو أنه لا يرتبط بهذه الحالة، والإفافة الحتمية والطبيعية من أوهام التخيليات الظلامية ونفخ إكراهاتها لاستعادة المجتمع لهويته والناس لمذاق حياتهم اليومي.

ومن بين هذه النماذج جنة الجندي، فناة مصرية تمتلك موهبة مدهشة في الغناء، وقيل أن تلتحق بنسخة برنامج "ذا فويس كيدنز" الأخيرة قررت خلع حجابها، وكانت مشاركتها ذات طابع خاص لا تعكس فقط قدرات صوتها وأدائها الفني الراقي، بل تعبيرات وجه مفعمة بالفرحة والإقبال على الحياة، وتميزت بهذه الحيوية عن رفيقاتها اللاتي واصلن للمراحل النهائية من المنافسة.

سبقت جنة سيدة أردنية مذهلة صوتاً وأداءً تدعى نداء شرارة، في نسخة سابقة في "ذا فويس" للكبار، لكنها غنت مرتدية غطاء الرأس القصائد والأغنيات الرومانسية القديمة التي تؤكد أن للمرأة حقاً في الحياة بكل صورها. وكانت رسالتها في الصميم لأن

تحديات تواجه المرأة في كل الأقطار



لم تجد فنانة تشكيلية يمنية سوى الجدران لتبث إليها مأساة بلادها، فاتخذت منها لوحات تخط عليها بريشتها ما يراودها من أفكار عن كوارث الحرب المشتعلة منذ نحو 3 سنوات. وأشارت إلى البعض من رسوماتها التي تعرضت للطمس، بسبب تطرقها إلى "قضايا حساسة لا تروق لبعض أطراف الصراع".



قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إن النساء في المملكة لا يتعين عليهن ارتداء غطاء الرأس أو العباة السوداء ما دامت ملبسهن محتشمة ومحترمة. وتابع "القرار يعود بشكل كلي إلى النساء ليحددن نوع الرداء اللائق والمحترم الذي يخترن ارتدائه".

المجاملة.. ضرورة أسرية واجتماعية تفسدها المبالغة

ثلث الأزواج فقط تصدر عنهم كلمات مجاملة لشريك الحياة

تعتبر المجاملة سلوكا إنسانيا يقوم به كل شخص في حدود قدرات وإمكانيات ذكائه الاجتماعي، والأصل في المجاملة أنها سلوك إيجابي من الأشخاص الذين يتشاركون في العمل أو في السكن، أو حتى الذين قد يقابلون بعضهم البعض لأول مرة.

سلمى جمال

المجاملة تقليد اجتماعي ينتقل في إطار السلوك الإيجابي بين الناس لتحسين العلاقة بينهم، وفي حدود العلاقات الاجتماعية المتعارف عليها ودون الخروج عن مقتضيات العرف الاجتماعي السائد في المجتمع، حتى لا تتحول إلى تجاوز شخصي يؤدي إلى شكل من أشكال الخصومة بين الناس.

وأكد خبراء العلاقات الزوجية والأسرية أن المجاملات والكلمات الرقيقة تلعب دورا كبيرا في العلاقات العاطفية، لكن الملاحظ أن معدل هذه المجاملات يتناسب عكسيا مع سنوات الزواج، حيث أكدت دراسة حديثة أن أقل من 30 بالمائة من الأزواج والزوجات فقط، تصدر عنهم كلمات مجاملة لشريك الحياة بشكل يومي. ويرى الخبراء أن هذا الأمر يعود إلى عوامل عديدة من بينها روتين الحياة اليومية الذي يفقد الزوج والزوجة القدرة على اكتشاف الأمور الجميلة في شريك الحياة والثناء عليها.

وتنبه الخبراء إلى أنه في بعض الأحيان تؤدي كلمات المجاملة عكس هدفها تماما، وتؤدي الشخص الذي يستقبلها نفسيا، وبينوا أنه رغم أن النساء يفضلن سماع كلمات الإطراء التي تؤكد رشاقتهم، إلا أن مسألة الوزن من الأمور الحساسة التي لا يجب التطرق إليها خاصة عند الحديث مع المرأة.

المجاملة هي عبارات رقيقة وقصيرة ذات تأثير سحري على الطرف الآخر، لكنها تحتاج إلى حرص شديد في اختيار العبارات

وفي كل الأحوال فإن المجاملة يجب أن تكون في إطار السلوك الإيجابي بين الناس لتحسين العلاقة بينهم، ولكن في حدود العلاقات الاجتماعية المتعارف عليها بين الناس ودون الخروج عن مقتضيات العرف الاجتماعي السائد في المجتمع حتى لا تتحول إلى تجاوز شخصي يؤدي إلى شكل من أشكال الخصومة بين الناس. وهناك خيط رفيع يفصل بين المجاملة وبين النفاق أو الكذب، ولكن على الرغم من

ذلك، فإن الشخص المجامل، حتى وإن اتصف بصفة الذكاء الاجتماعي، فهو قد يقع دون قصد في مربع الكذب أو المبالغة مما يعكس سلبيا على صورته أمام الآخرين. ومن جانبها أكدت سامية عبدالغفور، أستاذة علم التربية في مصر، أن المجاملة شيء حيوي ومهم ومحمود بل وضروري في الحياة، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، فهو كائن اجتماعي يسعى لإقامة علاقات وروابط اجتماعية قوية سواء داخل الأسرة الصغيرة أو في المدرسة أو في المجتمع. وفي المجتمعات العربية تعتبر المجاملة سمة طيبة تدعو إلى التمسك بها في زمن أصبحت فيه المادة هي التي تطفئ على كل القيم والمبادئ.

كما شددت على ضرورة أن تكون المجاملة في حدود، محذرة من أنه إذا زادت المجاملة عن الحد المطلوب تتحول إلى تملق ونفاق وهذا مرفوض، فالحكم على أداء الشخص يكون على أساس كفاءته وإنتاجيته في العمل وليس على قدرته في التملق، لأن وصول مثل هذه الشخصيات إلى مبتغاها يعود بالضرر على مصلحة العمل. كما أفادت بأن سبيلنا الوحيد للخلاص من هذا السلوك هو تربية أبنائنا وتنشئتهم وفق سلوك ومعتقدات تعتبر أن العمل والكفاءة الإنتاجية هما الطريق للتقدم والنجاح وليس التملق والنفاق. ومن جهة أخرى يرى مجدي المناوي، استشاري الطب النفسي، أن للمجاملة أكثر



المجاملات تلعب دورا كبيرا في العلاقات العاطفية

من معنئ وهي في مجملها ليست سلبية تماما كما ينظر إليها البعض، لكنها قد تؤدي إلى نتائج إيجابية سواء على المستوى الشخصي أو العام، فالمجاملة الإيجابية البعيدة عن الخداع والغدر تسعد الآخرين، وتخفف في الكثير من الأحيان من الأهم، وتعيد الثقة إلى نفوسهم، وترفع روحهم المعنوية، بينما النفاق أسلوب يعتمد صاحبه على الكذب الذي يجعله قادرا على استمالة الناس وإغوائهم، لكنه سرعان ما ينكشف وينتهي بمجرد انتهاء الموقف أو السبب أو الهدف أو المصلحة. وفي كل ذلك يسعى للوصول إلى ما يريد باتباع مختلف الأساليب، فالمجاملة تصبح أحيانا جزءا من متطلبات العمل، ولكن يجب ألا تتخطى الحدود ولا تكون على حساب كرامة الإنسان نفسه أو على حساب الآخرين.

وحول أسباب ودوافع المجاملة والنفاق والفرق بينهما تقول أميرة محمد فؤاد، أستاذة علم النفس السلوكي، إن المجاملة نوع من الاستحسان الذي يبين صدق المشاعر تجاه الآخرين الذين نكن لهم مشاعر صادقة فتعبر عنها بصورة لفظية جميلة مقبولة. أما النفاق فهو نوع من الكذب الذي يؤثر به المنافق وهو غالبا في مركز أدنى- على الذي ينافقه فيسبغ عليه من الصفات الحسنة والحميدة ما ليس فيه، مما يؤدي بالمتلقي إلى تصديق ذلك خاصة إذا كان صاحب المركز الأعلى ذا

شخصية ازواجية. والمنافق شخصية تعاني غالبا من شعور بالنقص في حياتها كأن تكون فاقدة لاحترامها في بيتها أو غير مرغوب فيها بين أصدقائها، ومن ثم فإنها تجد اللذة والمتعة والسعادة مع كلمات المدح والإطراء والشعور بالسيطرة تعويضا عن نقصها الذي تعاني منه.

وتقول فؤاد إن وراء كل سلوك إنساني هناك دافع يحركه. ومن المعروف أن كل إنسان منا يحاول إشباع دوافعه النفسية سواء بالشعور أو بالاشعور كدافع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، ومن ذلك حماية الأم لرضيعها والزوج لزوجته، من هنا نجد أن الموظف يعتبر عمله الذي هو مصدر رزقه حماية وأمانا وذلك بغية ضمان استمرارية إشباع احتياجاته المادية، إما بالعمل الجاد المخلص وإما بإيهام الرؤساء بالجدية والإخلاص في العمل عن طريق النفاق.

وعن كيفية اكتشاف المنافق تقول إن "لكل شخص منا مفتاحا لشخصيته، فالمنافق لا يبدأ مع رئيسه بالنفاق مباشرة إنما هو يجامله أولا بمحاملة غير مشروعة لأنه قادر عليها، حيث أن كل منافق مجامل وليس كل مجامل منافق.. فإن وجد من محدثه أذانا مصغية تطالب بالمزيد أدرك على الفور أن الشخصية التي أمامه مهية لاحتواء نفاقه، الذي يرمي به - في غالب الأحيان- إلى ضمان أمنه الوظيفي".

يتدخل العديد من الأشخاص في المسألة فلنا منهم أنهم يمثلون طرفا فيها أو على الأقل يعتقدون أنهم المخولون لحلها بحكم علاقة الدم التي تجمعهم بالزوجين. من هنا تبدأ المشكلة في التعقيد وتختلف الآراء وزوايا النظر ويصير الخلاف الطبيعي في بدايته صراعا قائما على التصادم، ويأبى الجميع الاحتكام إلى منطق العقل والتعقل ثم التنازل من أجل تواصل الحياة الزوجية بسلاسة. انطلاقا مما أسلفنا الذكر ويقطع النظر عن الارتدادات الصحية على الأبناء لا بد من دراسة متعمقة لمآلات زواج الأقارب، ويمكن أن تنجح بشرط الاستقلالية التامة للزوجين وعدم السماح لأي طرف بأن يكون طرفا لا في إشكال معين ولا حتى مساهما في حله.

في بدايتها الأسرية، فكانهم يحيطونهم بسياج من الأمن والأمان. هكذا يبدو الأمر في بدايته ولكنه يتغير وتتغير معه وجهات النظر والمواقف وينتهي الأمر في أغلب الأحيان إلى الندم. الآثار السلبية لزواج الأقارب تنقسم إلى قسمين؛ أولهما يتعلق بصحة الأطفال، فالكثير منهم يولدون بعيات وإعاقات ذهنية وعضوية تجعل حياتهم وحياة آبائهم جحيما مستعرا من المعاناة. وثانيهما يتعلق بسوء العلاقات التي تتأزم بين الزوجين وترخي بظلالها على العلاقات الأسرية الموسعة خاصة وأن الأفراد تجمعهم علاقات دموية تحتم عليهم الامتنان لحد أدنى من الاحترام المتبادل. المنطق يفترض أن تكون أسباب ودوافع زيجات الأقارب تساهم بقسط وافر في نجاحها لأن العلاقات مكشوفة لانكشاف أطرافها بحكم العشرة ووحدة الانتماء للمكان والزمان والمكونات الثقافية المتعددة والمستوى الاقتصادي. ولا ننسى أيضا أن العلاقات الطفولة ببراءتها دورا في تمتين العلاقات عند الكبر لأن الأحلام الجميلة تنبني وتنمو عبر الزمن. لماذا إذن تسوء علاقات الأقارب بسبب الزواج؟ لماذا ينقلب ما يفترض أنه يساهم في توطيد علاقات الزواج إلى عنصر أساسي في تآزيمها؟ اعتقد واستنادا إلى التجارب التي شهدناها في محيطنا العائلي والاجتماعي أن من الأسباب الرئيسية لفشل زواج الأقارب أن العلاقات الزوجية لا تحافظ على استقلاليتها وسريتها، بحيث أن أي خلاف مهما كان نوعه ومهما كانت حدته لا يبقى حكرا على الزوجين يعالجهما بمفردهما، بل

زواج الأقارب: سبل النجاح والفشل

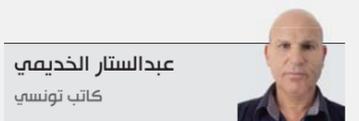
الذي تعرفه أفضل من الذي تجهله" و"ولد العم يفك من الجحفة" (ابن العم بخطف ابنة عمه من هودجها) و"قطرة دم خير من ألف صاحب"، وغيرها الكثير مما رسخ في الأذهان.

ومن هذا المنطلق فإن الدوافع لزواج الأقارب في أغلبها نفسية يمكن اختزالها في البحث عن الأطمئنان والسكينة، وفق منطق أن القرابة الدموية تعد ضمانا لاستمرارية الزواج لأن الظروف المحيطة بالزوجين معلومة لكليهما.

النظرة الحالية لزواج الأقارب في أغلبها سلبية استنادا إلى معطيات وأراء علمية بينت الآثار الجانبية المترتبة خاصة على الأطفال في ما بعد، وكذلك من منطلق نتائج التجارب المتعددة والتي اتضح فشلها بنسب محترمة.

ولكن واقع التجارب في هذا الميدان بالذات لم ينف أيضا وجود البعض من الإيجابيات تتمثل في اختصار المسافة للتقارب والتعارف، ولعلها من أبرز الأسباب لتواصل ظاهرة زواج الأقارب رغم الميل إلى الإقرار بفشلها. فعلاقة القرابة تمكن طالبي الزواج من معرفة بعضهم البعض على مستوى الميولات النفسية والذهنية وطريقة التفكير والمواقف من مختلف المواضيع المطروحة، فيسهل التواصل بينهم، وتمحي العقبات والعراقل التي تنفرهم من الزواج.

ينظر أغلب من يدعمون هذا النوع من روابط الزواج أن الأقارب مهينون لبناء أسر مستقبلية تحمل معها ضمانات نجاحها، فبالإضافة إلى المعرفة الجيدة يقوم أفراد العائلة الموسعة باحتضان العروسين نفسيا وماديا فيسرون عليهما الحياة



عبدالستار الخديمي كاتب تونسي

استشارني أحد الأصدقاء لأخذ رأيي في موضوع قديم متجدد طالما كان ماثرا جدل وأسأل الكثير من الحبر، وهو زواج الأقارب؛ أسبابه وتداعياته. وهو -حسب اعتقادي- موضوع إشكالي بالمعنى الفلسفي للمصطلح، وججائي بالمعنى المنهجي، لأنه لا وجود لموقف قطعي وموضوعي بخصوص هذا النوع من الزيجات. كان زواج الأقارب يمثل الأصل في الزواج وقد فرضته العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية لعل أهمها المجتمعات القبلية المنغلقة التي لا تعرف من أشكال التواصل مع الآخرين سوى الحروب من أجل فرض السيطرة والهيمنة على الموارد المادية للعيش، فكانت العلاقات تقوم على الصراع المستمر.

أما العامل الثاني فهو بالتحديد يتعلق ببنية الأسر العنقودية الكبيرة وتركيبتها وطبيعة العلاقات التي تجمع أفرادها، حيث أن كل القرارات بيد شخص واحد، كبير العائلة وعائلها الأول، ومن بينها قرار الزواج، فهو الذي يعقده بكلمة لا إمكانية لنقاشها أو رفضها.

أما العامل الأخير فهو ثقافي يعود إلى طبيعة أنساق التفكير الاجتماعي التي ترى في القرابة الدموية والعشائرية أهم وسيلة لتحقيق الأمان النفسي والمادي للشخص ذكرا كان أو أنثى. فعل التراكم عبر الزمن رسخ البعض من المفاهيم التي اتخذت شكل الأقوال المأثورة على غرار

طبق اليوم

الديك الرومي المشوي



* المكونات:

- ديك رومي
- 3 ملاعق كبيرة كراوية ناعمة
- 3 ملاعق كبيرة كمون
- 3 ملاعق كبيرة قرفة
- 3 ملاعق كبيرة بهار حلو ناعم
- ملحقتان كبيرتان فلفل أسود
- ملحقتان كبيرتان لومي ناعم
- ملعقة كبيرة هيل ناعم
- ملعقة صغيرة جوزة الطيب ناعمة
- 3 ملاعق كبيرة بابريكا
- 3 ملاعق كبيرة ملح
- 2 حبات لومي صحيح
- ربع كوب زيت زيتون
- 5 حبات كبيرة بصل
- 3 أكواب حمص
- نصف كوب زيت ذرة

* طريقة الإعداد:

- توضع في طبق الكراوية والكمون والقرفة والبهار والفلفل، واللومي والهيل وجوزة الطيب والبابريكا والملح وتقلب المكونات مع بعضها.
- توزع بعض البهارات في داخل الديك.
- يسخن البصل في مقلاة ويقلب باستمرار ليصبح ذهبي اللون، ثم يضاف الزيت ويقلب ليندبل البصل ثم يضاف الحمص والبهارات، وتقلب لتتشوح وتكتسب رائحة طيبة.
- يملأ تجويف الديك بالحمص، ويمسح الديك بزيت الزيتون وبقيّة البهارات.
- يوضع الديك في صينية ثم يوضع فوق قطعة من ورق الألمنيوم بشكل خفيف ولا يغلف الديك بالورق لكي يكتسب نكهة الشواء.
- يسخن الفرن لدرجة حرارة 250، ويوضع الديك لمدة ساعة ثم تخفف درجة حرارة الفرن إلى 180 ويترك لمدة ساعتين أو إلى أن ينضج ويكتسب لونا شهيا.
- لاكتساب نكهة شهية يمكن استعمال فرشاة لمسح الديك بالسوائل المتساوقة منه أثناء عملية الشوي من وقت لآخر.

موضة

مطالبة المصممين العرب بالابتعاد عن التقليد

طالبت مصممة الأزياء الإماراتية منى المنصوري المصممين والمصمّمات العرب بالابتعاد عن التقليد، وتشكيل كيانات تعكس الشخصية العربية، وتكون لها بصمة مستقلة.

وشددت المنصوري على هامش افتتاح معرض "تيفاني فاشيون ويك باريس" بمدينة دبي، بالسعي وبشكل فعلي إلى تحقيق العالمية الحقيقية، بعيدا عن الضوضاء والإفجاب البعيدة عن الحقيقة، وعدم الاستعجال، أو الخضوع للضغوط من أي جهة، من أجل تحقيق القاب فضفاضة، دون الوصول إلى العالمية.

وحثت المنصوري المصممين والمصمّمات العرب على الدخول في منافسة جادة مع الأسماء العالمية التي باتت تتجه إلى العالم العربي، مؤكدة على ضرورة الوجود العربي بقوة في أسواق الموضة العالمية. وأشارت المنصوري إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة صارت مركزا عالميا للموضة، وباتت تجذب أشهر المصممين، وأكبر دور الأزياء في العالم، لعرض تصميماتهم على أرضها.

وأضافت المنصوري إلى أن الكثير من المصمّمات العربيات، أصبحن على مشارف العالمية، بجانب وجوه نسائية عربية دخلت بالفعل إلى موسوعة المصمّمات العالميات بكفاءة واقتدار.

وأشارت المنصوري إلى أن الكثير من المصمّمات العربيات، أصبحن على مشارف العالمية، بجانب وجوه نسائية عربية دخلت بالفعل إلى موسوعة المصمّمات العالميات بكفاءة واقتدار.

رهانات قارية صعبة تنتظر عرب أفريقيا

الترجي التونسي والأهلي المصري.. كتاب مفتوح في سباق الأبطال



قمة أفريقية متجددة بطعم الثأر بين الترجي التونسي والأهلي المصري

أن قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا كانت مناسبة لفريقه. وقال مضوي في تصريحات صحافية "على الورق تبدو حظوظ النجم الساحلي كبيرة، لكن في هذا الدور المتقدم من دوري أبطال أفريقيا لابد من احترام كل المنافسين وتوخي الحذر".

وتابع "من هذا المنطلق أقول إن المواجهات ستكون صعبة، وعلينا الاستعداد لها جيدا، خصوصا وأن هناك رحلات خارجية بعيدة، وسنحرص على أن تكون بدايتنا موفقة ونحصد على الأقل 4 نقاط في المقاتلتين الأولى والثانية". وحول رأيه في المجموعات الأخرى، أوضح "المجموعة الثانية هي الأصعب، وتضم 3 فرق عربية هي وفاق سطيف ومولودية الجزائر والدفاع الحسني الجديدي المغربي إلى جانب مازيمبي الكونغولي".

وجاء الوداد البيضاوي المغربي، الساعي للاحتفاظ باللقب الأفريقي الذي أحرزه في العام الماضي، في المجموعة الثالثة برفقة ماميلودي صن داونز. بطل المسابقة عام 2016، والحرية الغيني وتوغو بور التوغولي. ويرى المدرب التونسي للوداد فوزي البنزرتي "أنه لا يوجد سبب يمنع فريقه من الدفاع عن اللقب بنجاح".

قرعة متوازنة

أسفرت قرعة دور الـ32 الثاني لبطولة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكونفدرالية الأفريقية)، التي تم سحبها بالقاهرة بحضور أحمد أحمد رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" عن مواجهات متوازنة للفرق العربية المشاركة في البطولة. وأوقعت القرعة، التي سحبها حازم إمام عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري، عن وقوع فريق الرجاء البيضاوي المغربي مع زانكو الزامبي والمصري البورسعيد مع موانا الغابوني وجينزاسيون قوت السنغالي مع نهضة بركان المغربي، واتحاد الجزائر مع بلاتو يوناييد النيجيري، والهلال السوداني مع أكوا يوناييد النيجيري، وشباب بلوزداد الجزائري مع أسيك ميموزا الإيفواري، وهلال الأبيض السوداني مع سونغو الموزمبيقي.

كما يلتقي وليامسفيل الإيفواري مع ديبورتيفو نيفانغ من غينيا الاستوائية، ورايون سبور الرواندي مع كوستا دي سول الموزمبيقي، وأم أف أم النيجيري مع دجوليا المالسي، ويانغ أفريكازن التنزاني مع ولايتا ديتشا الإثيوبي وإدوانا ستارز الغاني مع فوسا جونبورز من مدغشقر، وإنييمبا النيجيري مع بيدفيست ويتس الجنوب افريقي، وسنان جورج الإثيوبي مع كارا برازافيل الكونغولي وفيتا كلوب من الكونغو الديمقراطية مع لا ماشا الكونغولي.

تقام مباريات الذهاب في أيام 6، 7، 8 أبريل المقبل، في حين تجرى لقاءات الإياب يومي 17 و18 من الشهر ذاته. يذكر أن مباريات دور الـ32 الثاني المؤهل لدور المجموعات بالكونفدرالية، تجرى بين الفرق الـ16 المتأهلة من دور الـ32 الأول للبطولة، مع الفرق الـ16 التي ودعت بطولة دوري أبطال أفريقيا من دور الـ32.

متساوية، ولو أنني أرى أن مازيمبي يتقدم بعض الشيء على البقية". وأضاف "كل المباريات ستكون معقدة سواء على أرضنا أو خارجها، ثم من الأفضل أن نواجه مرشح المجموعة (مازيمبي) على أرضه في بداية المشوار، ثم نستضيف مولودية الجزائر والدفاع الجديدي على الترتيب".

ونوه بن شيخة، أن الدفاع الحسني الجديدي فريق كبير، يجيد لعب الهجمات المعاكسة ولديهم لاعبين جيدين، داعيا إلى الحذر من هذا الفريق وعدم التركيز فقط على مازيمبي ومولودية الجزائر.

كذلك اعتبر الفرنسي بيرنارد كازوني، المدير الفني لنادي مولودية الجزائر لكرة القدم، أن قرعة دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أفريقيا لم تكن رحيمة بفريقه الذي سيعمل كل ما بوسعه للتأهل إلى دور الثمانية.

وقال كازوني، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية "أعتقد أنها أقوى مجموعة، على اعتبار أنها متوازنة والفرق الأربعة لديها حظوظ للمرور إلى دور الثمانية". وأضاف "بخلافنا، القرعة جاءت رحيمة بفرق مثل الوداد البيضاوي والترجي الرياضي التونسي. لا يخفى على أحد، نريد الذهاب بعيدا في هذه البطولة، وسنعمل كل ما بوسعنا للتأهل للدور القادم".

وتابع كازوني "نعرف وفاق سطيف لأننا لعبنا أمامه في الدوري الجزائري وفرزنا عليه على أرضه، لكن المباريات لا تتشابه، وبالتأكيد فإن مواجهته مجددا ستكون صعبة، خاصة وأنه اعتاد على الأجواء الأفريقية".

أما مازيمبي فيبقى أحد كبار أندية القارة الأفريقية والأمور لن تكون سهلة أمامه". واعترف كازوني، أن مولودية الجزائر يمتلك أفضلية مهمة، تتمثل في بداية المنافسة على أرضه عندما يستضيف الدفاع الحسني الجديدي مطلع مايو المقبل.

آخر الفرق العربية

أما آخر الفرق العربية المشاركة في دور المجموعات، أي النجم الساحلي التونسي، فحل في المجموعة الرابعة مع زيسكو يوناييد الزامي وبريمرو اغوستو الأنغولي ومباباني سولوز السوازيلاندي. والنجم الساحلي هو الوحيد بين فرق المجموعة الذي يعد صاحب خبرة في هذه المسابقة، حيث سبق له أن أحرز اللقب (عام 2007)، فيما بلغ زيسكو نصف النهائي في النسختين الأخيرتين. وتقام الجولة الأولى من دور المجموعات بين الرابع والسادس من مايو المقبل، على أن تختتم منافسات هذا الدور في 28 أغسطس و29 منه. ويتأهل إلى ربع النهائي الأول والثاني من كل مجموعة. أكد المدير الفني للنجم الساحلي، خيرالدين مضوي،

الأهلي في تونس (2-1) بثنائية على معلول والنيجيري جونيو أجاوي وسجل للترجي طه الخنيسي.

مهمة صعبة

لن تكون المهمة أسهل بالنسبة إلى الفرق العربية الثلاثة في المجموعة الثانية "الحديدية": مولودية الجزائر وفاق سطيف والدفاع الحسني الجديدي الذي يخوض المسابقة لأول مرة في تاريخه، ومازيمبي الكونغولي الذي توج باللقب الأفريقي خمس مرات آخرها عام 2015.

وفي هذا الصدد قال عبدالرحيم طالب مديرب الدفاع الجديدي، إنه غير منزعج لنتيجة القرعة التي أوقعت ناديه في مجموعة حديدية لمسابقة دوري أبطال أفريقيا، مؤكدا أنه يطمح إلى تحقيق نتيجة كبيرة. وتحدث طالب قائلا "لا يهم اسم الأندية التي سنواجهها، طالما بلغنا هذا الدور، وسنعمل للدفاع عن اسم النادي بكل ما أوتينا من قوة".

وتابع "صحيح أنها مجموعة قوية تضم مازيمبي العنيد ونادين من الشقيقة الجزائر، لكننا نملك كل مواصفات النادي المحترم القادر على تحقيق المفاجأة". وأنهى "سنحاول استثمار المباريات التي سنلعبها على ملعبنا بالشكل الصحيح والمثالي، وهدفنا أن نعبر المجموعة ونحن في الصدارة".

من جانبه حذر عبدالحق بن شيخة، المدير الفني لنادي وفاق سطيف الجزائري لكرة القدم، من الاستهانة بنادي الدفاع الحسني الجديدي، مؤكدا أن قرعة دور المجموعات لم تكن رحيمة بفريقه. وقال بن شيخة، في تصريحات صحافية "يمكن القول إن القرعة لم تكن رحيمة بنا، لكن اليوم كل الأندية الأفريقية في هذا المستوى صعبة المراس. لا داعي للتأكيد على أن المهمة ستكون صعبة للفرق الأربعة التي تملك حظوظ

عرفت سبعة أندية مصيرها في المنافسات القارية بعد أن كشف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) النقب عن قرعة مرحلة المجموعات لبطولة دوري أبطال أفريقيا، والتي أسفرت عن وقوع ثلاثة فرق عربية في مجموعة واحدة. في حين كانت القرعة متوازنة للفرق العربية بدور الـ32 الثاني للكونفدرالية الأفريقية.

ولكن ليس بالدرجة الكبيرة التي يتوقعها البعض مؤكدا أن الترجي سيظل مليئا بالنجوم الكبار.

وأبدى الأنغولي جيلبرتو، النجم السابق للأهلي المصري، سعادته باختياره سفيرا للاتحاد الأفريقي، في مراسم قرعة دور الـ16 لدوري الأبطال. وأكد جيلبرتو، في تصريحات للصحافيين، أنه يتمنى عودة اللقب الأفريقي للأهلي المصري، موضحا أنه توج باللقب مع الأحمر، 3 مرات أعوام 2005 و2006 و2008. وعن مجموعة الأهلي، التي تضم الترجي التونسي ومكبالا الأوغندي وتاونشيب وكمبالا سبتي الأوغندي والتاهل مع الترجي، لأنها الأكثر خبرة".

وأشار إلى أن الأهلي يسعى للتتويج بلقب دوري الأبطال، ولا يفكر في منافسيه، بقدر التركيز على تقديم الكرة الجماعية المعروفة عنه.

سجل تاريخي

سبق أن تقابل الفريقان الكبيران بالقارة السمراء في 14 مباراة كلها بالبطولات الأفريقية، ففاز الأهلي في 6 مباريات مقابل 3 انتصارات للترجي و5 تعادلات. البداية كانت ببقاء دور الأربعة لنسخة 2001 بدوري أبطال أفريقيا، وصعد الأهلي عبر بوابة الترجي للنهائي بعد التعادل دون أهداف في القاهرة ثم تعادلا في ملعب المنزه في تونس بهدف لكل منهما وسجل للترجي البرازيلي أديلتون وتعادل سيد عبدالحفيظ لاهلي.

وتجدد الموعد في دور الثمانية "المجموعات" بدوري الأبطال عام 2007، وفاز الأهلي بثلاثية محمد أبوتريكة والأنغولي فلافيو واسامة حسني بالقاهرة وخسر بهدف سلامة القصاوي في تونس.

ولعب الفريقان في دور الأربعة لنسخة 2010 في دوري الأبطال وفاز الأهلي في مصر (2-1) بثنائية محمد فضل وأحمد فتحي بينما سجل للترجي أسامة الدراجي، وفاز الترجي في تونس بهدف النيجيري مايكل إنرامو ليصعد الفريق التونسي للنهائي.

وتقابل الفريقان في دور المجموعات بدوري الأبطال عام 2011 وفاز الترجي في تونس بهدف يانك نيانغ وتعادلا في مصر بهدف لكل منهما وسجل للأهلي محمد أبوتريكة وأحرز للترجي يايا بانانا.

وتجددت المواجهة في نهائي دوري الأبطال عام 2012 حيث تعادلا في مصر ذهابا بهدف لكل منهما إذ أحرز لاهلي السيد حمدي وسجل للترجي وليد الهبشيري ولكن الأهلي فاز في تونس لأول مرة بنتيجة 2-1 سجل الأهداف كل من محمد ناجي جدو ووليد سليمان وأحرز للترجي الكاميروني يانك نيانغ.

والتقى الفريقان في دور المجموعات بالكونفدرالية الأفريقية عام 2015 وفاز الأهلي بثلاثية في السويس سجل عبدالله السعيد في مناسبتين ومؤمن زكريا وفاز الأهلي في تونس بهدف الغاني جون أنطوي.

وكانت آخر المواجهات في ربع نهائي دوري الأبطال العام الماضي حيث تعادلا في مصر بثنائية لكل فريق حيث سجل لاهلي عبدالله السعيد والمغربي وليد أزارو وأحرز للترجي غيلان الشعالي وطه الخنيسي وفاز

القاهرة - يتربح أعباء كرة القدم الأفريقية مواجهات نارية ستشهدها المجموعات الأربع للبطولة القارية. حيث وقع الأهلي المصري، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد ثمانية ألقاب، مع الترجي التونسي، الفائز باللقب عامي 1994 و2011، وكمبالا سبتي الأوغندي وتاونشيب رولرز البتسواني.

وسيصون لمواجهتي الذهاب والإياب بين الفريقين العربيين طابعا تاريخيا بالنسبة إلى الترجي الذي خرج العام الماضي على يد الأهلي من ربع النهائي بخسارته 4-3 في مجموع نتيجتي الذهاب والإياب.

ورأى مدير الكرة في النادي المصري سيد عبدالحفيظ أن كلا من الأهلي والترجي "كتاب مفتوح يعرف كل منهما الآخر لأنهما التقيا عدة مرات آخرها العام الماضي"، معتبرا أن المجموعة "صعبة والمواجهات لن تكون سهلة بالنسبة إلى جميع الفرق". وأضاف "جميع الفرق أصبحت قوية. لا بد من الحذر ودراسة جميع الفرق من أجل تحقيق الهدف ومواصلة المشوار نحو اللقب الغائب".

من جانبه أكد أحمد أيوب، المدرب العام لنادي الأهلي المصري، صعوبة مهمة فريقه في دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا. وقال أيوب "مجموعتنا صعبة وجميع الفرق قوية سواء الترجي التونسي أو باقي فرق المجموعة، وأمامنا هدف محدد وهو التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا والعودة مجددا للمشاركة في كأس العالم للأندية".

الجولة الأولى من دور المجموعات تقام بين الرابع والسادس من مايو المقبل، على أن تختتم منافسات هذا الدور في 28 أغسطس و29 منه، ويتأهل إلى ربع النهائي الأول والثاني من كل مجموعة

وأشار أيوب إلى أن مواجهة الترجي في بداية المشوار بمرحلة المجموعات يعد أمرا صعبا، مؤكدا أن الفوز باللقاء يعتبر مهما لمنح الفريق الأحمر دفعة قوية للتأهل عبر المجموعة، وأوضح أن الأهلي لا ينظر إلى مواجهته السابقة أمام الترجي في ربع نهائي دوري الأبطال العام الماضي لافتا إلى أن ظروف الفريقين تغيرت.

في الطرف المقابل تمنى رياض بن نور، مدير الكرة بنادي الترجي التونسي، صعود فريقه مع الأهلي المصري إلى ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا عن المجموعة الأولى. وقال بن نور "إن مباراة الأهلي والترجي تنصير المشهد والعنوان في المجموعة نظرا لتاريخ الفريقين وشعبتهما".

وأضاف "مواجهتنا تختلف عن العام الماضي بدوري الأبطال حين ودعنا النسخة على يد الأهلي، نلعب في مرحلة المجموعات بحثا عن التأهل لدور الثمانية وبالتالي سنلعب بأجواء أقل توترا وأكثر تركيزا". وأشار إلى أن فريقه جاهز لدور المجموعات موضحا أن رحيل فرجاني ساسي للنصر السعودي أثر على الترجي بعض الشيء



عرب المونديال يحققون كل النتائج المحتملة في يوم الفيفا مصر تهدر الفوز على البرتغال وانتصاران للمغرب وتونس وتعادل للسعودية



تونس تنتصر بالنيران الصديقة

إندري لونين في الدقيقة 38، ولاحت فرصة لأوكرانيا لأخذ الأسبقية من جديد، ولكن كرة مارلوس مرت بجانب القائم دقيقة قبل نهاية الشوط الأول.

ومع انطلاقة الشوط الثاني، صوّب ميكولا ماتفينكو كرة قوية تالِق في التصدي لها المسلميم، ووضع السهلوي زميله سالم الدوسري المعار إلى فيريال الإسباني في مواجهة المرمى، ولكن الأخير صوّب الكرة على الحارس في الدقيقة 60.

ونتيجة هفوة دفاعية وجد محمد السهلوي نفسه أمام المرمى، ولكنه سدّ كرة مباغتة فوق العارضة في الدقيقة 68، وواصل المسلميم تاقفه عندما تصدى لكرتين في ظرف دقيقة، قبل أن يشنتهما الدفاع عن منطقة الخطر في الدقيقة 89.

ويلعب المنتخب السعودي في المجموعة المونديالية الأولى إلى جانب روسيا المضيفة والأوروغواي ومصر، وسيخوض المباراة الافتتاحية ضد المنتخب المضيف في 14 يونيو 2018.

ويستعد "الأخضر" الذي يواجه أيضا بلجيكا في بروكسل الثلاثاء، لمشاركة خامسة في البطولة العالمية والأولى منذ 2006.

وافتححت أوكرانيا التسجيل بعد نحو نصف ساعة عبر أرتيم كرافيتس، قبل أن يعادل سريعا فهد المولد صاحب هدف التاهل إلى المونديال في الدقيقة 38. وفرض المنتخب الأوكراني سيطرته على معظم مجريات الشوط الأول، وكاد يفتتح التسجيل لولا براعة عمر هوساوي الذي تصدى لكرة الكسندر زينتشينكو وحولها إلى ركنية في الدقيقة 12. ونتيجة السيطرة، نجح المنتخب الأوكراني في ترجمة أفضليته بواسطة كرافيتس الذي ارتقى لكرة عرضية مرّها لاعب شالكه الألماني يهين كونوبليانكا، فسدّها برأسه إلى يمين الحارس ياسر المسلميم في الدقيقة 32.

وتتحرك الأخضر بعد الهدف وتمكن من تعديل النتيجة بعد ست دقائق، عندما هيا محمد السهلوي كرة بالراس لزميله فهد المولد المعار إلى ليفانتي الإسباني الذي سدّها مباشرة على يسار الحارس الأوكراني

الخطأ إلى الشباك من ميلاد محمدي. وبعد انضمام العديد من الوجوه الأوروبية إلى تشكيلة نيل معلول، دفع الأخير بلاعب وسط مونديالية الفرنسي إلياس السخري منذ بداية المباراة، وترك الشاب معز حسن حارس نيس الفرنسي المعار إلى شاتورو على دكة البدلاء، معتمدا على فاروق بن مصطفى الذي تالِق في التصدي للعديد من الفرص السانحة للتسجيل من الجانب الإيراني. وغاب النجم يوسف المساكاني صانع ألعاب الحيل القطري، بعد إصابته بتقلص عضلي في آخر مباراة لفريقه في الدوري القطري، ويحتاج إلى الراحة لفترة تتجاوز 10 أيام.

وتعادلت السعودية مع أوكرانيا 1-1 تحت أمطار مدينة مارييا الإسبانية، في مباراة دولية ودية في كرة القدم ضمن استعدادها لخوض مونديال 2018 الصيف المقبل في روسيا.

ونجح المنتخب السعودي في الحصول على تعويض معنوي من خصمه الأوكراني، بعد خسارته القاسية أمامه صفر-4 في دور المجموعات لمونديال 2006.

أهدرت مصر فوزا كان في متناولها أمام البرتغال بطلة أوروبا، بينما نجح منتخب المغرب وتونس بالفوز على صربيا 2-1 وإيران 1- صفر، وتعادلت السعودية مع أوكرانيا 1-1 الجمعة ضمن المباريات الإعدادية للمنتخبات العربية المشاركة في مونديال روسيا 2018.

في الدقيقة 56. وعلى وقع تشجيع كبير من المشجعين، أراح كوبر صلاح في الدقيقة 78، ودفع بمحمود عبدالرازق "شيكابالا" بدلا منه. وبينما بدت المباراة متجهة لصالح منتخب الفراعنة، حول رونالدو أفضل لاعب في العالم لخمس مرات، عرضية لريكاردو كواريسما، إلى رأسية قوية من مسافة قريبة عجز محمد الشناوي عن إبعادها في الـ2+90. وبعد ثلاث دقائق، أضاف رونالدو هدفا ثانيا برأسية جميلة انتظر الحكم تقنية الفيديو المساعدة لكي يحتسبه، وبذلك ورفع رونالدو (33 عاما) رصيده إلى 647 هدفا في 900 مباراة احترافية.

وفي مباراة ثانية، وجه صانع ألعاب حكيم زياش رسالة قوية قبل نهايات كأس العالم، وقاد المغرب إلى تحقيق نتيجة جيدة والتغلب على صربيا 2-1 وديا.

وسجلت أهداف المباراة الثلاثة في الشوط الأول، فبعد ركلة جزاء من زياش لاعب وسط أياكس أمستردام الهولندي في الدقيقة 19، عادل صربيا عبر دوسان تاديتش من داخل المنطقة بعد جملة فنية جميلة في الدقيقة 37، قبل أن يمنح خالد بوطيب أسود الأطلس هدف الفوز برأسية من مسافة قريبة بعد عرضية متقنة من زياش في الدقيقة 40.

ويعود أسود الأطلس إلى الدار البيضاء لخوض ودية أخرى مع أوزبكستان الثلاثاء على ملعب محمد الخامس.

ويستعد المغرب للمشاركة في المونديال للمرة الأولى منذ 20 عاما وتحديدا منذ نسخة فرنسا 1998، والخامسة في تاريخه، وأوقعته القرعة في المونديال ضمن المجموعة الثانية مع إيران والبرتغال وإسبانيا، فيما تلعب صربيا مع البرازيل وسويسرا وكوستاريكا. وفرمل المنتخب التونسي النتائج الجيدة نظيره الإيراني عندما تطلب عليه بهدف على ملعب رادس أمام جمهور قليل العدد، في مباراة هي الأخيرة لنسور قرطاج على أرضهم قبل المونديال.

ويلاقي منتخب تونس كوستاريكا، الثلاثاء، في مدينة نيس الفرنسية، ضمن استعداداته للمشاركة الخامسة في المونديال بعد 1978 و1998 و2002 و2006، ووقع نسور قرطاج في المجموعة السابعة الصعبة في المونديال الروسي، والتي تضم بلجيكا وإنكلترا وبنما. وأتى الهدف الوحيد في الدقيقة 71، بعدما قام المهاجم التونسي وهي الخزي بمجهود فردي جميل، فتخطى الدفاع وسدّ كرة صدها الحارس علي رضا بيرانوند، ارتدت عن طريق

زيبوريخ - تابع النجم المصري محمد صلاح عزف سفوفياته الجميلة في المباراة الدولية الودية التي جمعت الفراعنة بالمنتخب البرتغالي بطل أوروبا 2016، إلا أنها لم تكن كافية هذه المرة لتطغى على إيقاع كريستيانو رونالدو الذي سجل هدفين في الوقت بدل الضائع منحا بلاده الفوز 2-1 في زيبوريخ.

وأمام جماهير غفيرة على ملعب "لينسفرون شتاديون" وتحت أنظار رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو، سجل صلاح، نجم ليفربول الإنكليزي، هدف الافتتاح لبلاده من تسديدة جميلة في الدقيقة 56، لكن رونالدو نجم ريال مدريد الإسباني، رد برأسيتين متآخرتين منحا بلاده فوزا في غاية الصعوبة.

ويتابع منتخب مصر إعداداته للمونديال الثالث في تاريخه والأول منذ 1990، ويواجه اليونان بعد ثلاثة أيام، وأوقعت القرعة منتخب الفراعنة في المجموعة الأولى لمواجهة الأوروغواي والسعودية وروسيا المضيفة.

هدف صلاح لم يكن كافيا لانتصار الفراعنة، والتونسي الخزي يفرض انتصارات إيران، والمغربي زياش يعبث بصربيا، والمولد يعادل للسعودية أمام أوكرانيا

ودفع مدرب مصر الأرجنتيني هكتور كوبر بتشكيلة أساسية ضمت الحارس محمد الشناوي والمدافعين محمد عبدالشافي وعلي جبر وأحمد حجازي وأحمد فتحي ولاعب الوسط طارق حامد ومحمد النني ومحمود تريزيغيه وعبدالله السعيد ومحمد صلاح وفي الهجوم أحمد حسن وكوا.

وانفذ الصارص بيتو مرمي البرتغال باكرا إثر تسديدة لعبدالله السعيد وعرضية من محمد النني في الدقيقة السابعة.

وسنحت للبرتغال فرصة ثمينة لافتتاح التسجيل من ضربة حرة غير مباشرة داخل المنطقة، لكن السعيد أنقذ تسديدة رونالدو القوية في الدقيقة 26.

وفي الشوط الثاني، سجلت مصر هدفا بعد تمريرة جانبية للسعيد قابلها صلاح، متصدرا ترتيب هدافي الدوري الإنكليزي الممتاز، بتسديدة أرضية جميلة يسراه من خارج المنطقة سسكت الزاوية اليمنى البعيدة لبيتو

نافق ثم فارق



مрад البرهمي

كاتب صحافي تونسي

لا حديث اليوم في العواصم الإسبانية والفرنسية والبرازيلية وكذلك الإنكليزية، إلا عن الرحيل المرتقب للنجم البرازيلي نيمار عن باريس سان جيرمان خلال الصائفة القادمة، وتحديدا بعد منافسات كأس العالم في روسيا.

اليوم بدأت أغلب وسائل الإعلام العالمية "تسكب" النار على الزيت، فالمادة الدسمة التي يوفرها أحد أبرز نجوم اللعبة في العالم توفر مجالا خصبا للخوض في موضوع يغري الجميع بمتابعته ومواكبته والاطلاع على كل تطورات له لحظة بلحظة. فالحديث هنا يهيم ثالث أضلاع المثلث الذهبي في عالم "الفاثنة الساحرة"، ونعني بذلك نيمار الذي قد يغادر الفريق الباريسي قريبا، وقد يشعل "السوق" بصفقة انتقال قياسية بعد أن ألهم القتيل خلال الصائفة الماضية بصفقة مذهلة أدهشت العالم، عندما قرر الانفصال عن المعسكر الكاتالوني البرشلوني ورحل بحثا عن ضوء ساطع في عاصمة الأنوار.

الحكاية وما فيها تتعلق أساسا بتواتر الأخبار كل ساعة عن وجود رغبة كبيرة لدى نجم "السليساو" الأبرز والأول بالرحيل عن باريس سان جيرمان والبحث عن أفق جديد، والوجهة المحتملة ربما تكون نحو معسكر "عدو" فريقه السابق برشلونة، أي ريال مدريد، فكل المعطيات الراهنة تشير إلى وجود تدخل من وكلاء أعمال نيمار الذين يريدون منه خوض تجربة جديدة تكون أكثر إغراء من الأضواء الباريسية، وطبعاً فإن الريال قد يوفّر مكانا دافئا ومرتفعا يجعل من النجم البرازيلي في القمة وحتى قبل ميسي ورونالدو.

هذه الحكاية بدأت في الانتشار مباشرة بعد تعرّض نيمار لإصابة حادة نسبيا مع فريقه الفرنسي فغادر مكرها نحو مسقط رأسه في البرازيل، حيث خضع لتدخل

جراحي على يكون جاهزا تماما لمنافسات كأس العالم.

وفي تلك الفترة تحدّثت بعض المصادر عن أن نيمار لم يعد يريد العودة مجددا إلى باريس، لقد قرّر الرحيل بعد موسم واحد مع فريقه الفرنسي، والسبب في ذلك حسب تبريرات هذه المصادر أن نيمار لم يجد ما كان يبحث عنه، ربما كان يبحث عن مرتع يوفّر له كل الضمانات الكروية التي تجعله فعلا في القمة، فيحصل الألقاب وينال التتويجات ويكون بمقدوره تبعا لذلك منافسة ميسي ورونالدو على الحصول على الكرة الذهبية.

ومع مرور الوقت بدأت هذه الشائعات تكبر يوما بعد يوم، فتم ربط اللاعب بريال مدريد، خاصة وأن فريق العاصمة الإسبانية تمنى منذ أن كان اللاعب ينشط في الدوري البرازيلي التعاقد معه، وحلم فلورنتينو بيريز في رؤية نيمار ضمن كتيبته القوية لم ينته أبدا.

وبمجرد رحيله عن برشلونة ولد هذا الحلم من جديد وبدأ رئيس الريال يخطط ويدبر من أجل تحقيق هذا الحلم المؤجل، ورغم إدراكه بأن التعاقد مع نيمار قد يكلف خزينة ناديه حوالي 300 مليون يورو، إلا أن كل أموال الدنيا تهون تحت أقدام الخليفة المنتظر لرونالدو على العرش المدريدي.

في هذا الوقت أيضا بدأ الحديث عن وجود رغبة قوية من قبل فريق مانشستر الإنكليزيين، فالسيتي يستهويه التعاقد مع نجم خرافي، واليونانيت ما زال يبحث إلى اليوم عن الحلقة المفقودة التي قد تحقق الانطلاقة الصاروخية المنشودة واستعادة أمجاد الماضي.

وفي الأثناء يبدو أن رئيس باريس سان جيرمان ارتعش وارتعد، فالمخاوف من رحيل مرتقب لنجمه المدلل الذي قدّم من أجله الغالي والنفيس جعلته يقرّر، حسب وسائل إعلام، السفر إلى البرازيل، حيث يقبع نيمار حاليا من أجل وضع النقاط على الحروف وإقناعه بضرورة البقاء مع

هاميلتون يوجه رسالة قوية لخصومه

مانويل فانجيو بإحراز اللقب الخامس في مسيرته، وهو هدف يشاركة فيه فيتل بطل العالم بين 2010 و2013 عندما كان مع فريق ريد بول، ويقتي الألماني مايكل شوماخر صاحب الرقم القياسي برصيد سبعة القاب.

وتقاسم هاميلتون وفيتل السيطرة على معظم سباقات الموسم الماضي، فكان فيتل الأفضل في القسم الأول من الموسم، قبل أن تنقلب الأمور لصالح البريطاني في النصف الثاني منه.

لكن هاميلتون سينطلق بعيدا عن زميله الفتلندي فالتييري بوتاس الذي سيبدأ السباق من المركز العاشر بعد تعرّضه لحادث عنيف أوقف الفترة الثالثة من التجارب. وصدم بوتاس الحائط بعد المنعطف الثاني، فحطم جناحه الخلفي، وإطاره الأيمن وجهاز التعليق الأمامي على الجهة اليمنى.

ونتيجة لتعرّضه لعقوبة إرجاعه ثلاثة مراكز لقيادته بسرعة في ظل رفع العلم الأحمر، الجمعة، سينطلق الأسترالي دانيال ريكاردو سائق ريد بول من المركز الثامن.



في الصدارة للمرة 73

ملبورن - وجّه بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس رسالة قوية إلى خصومه مطلع الموسم، وحقق توقيتا لافتا، السبت، في اللعة الأخيرة من التجارب الرسمية لجائزة أستراليا الكبرى، فتصدر لائحة المنطلقين الأحد في ميلبورن.

وتفوق هاميلتون بفارق كبير عن خصومه محققا الانطلاقة الـ73 في مسيرته الزاخرة، وكان هاميلتون أسرع بـ644 ألف من الثانية من الفتلندي كيمي رايكونن سائق فيراري، فيما حل غريمه الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري ثالثا والهولندي الشاب ماكس فيرشتاين سائق ريد بول رابعا.

وعلق هاميلتون على صدارته "أنا سعيد للغاية، حصلت على أوقات جيدة في كل جزء، لكن في هذه اللفة (الأخيرة)، نجحت في جمعها سويا كي أحرز المركز الأول".

وعبر هاميلتون عن مفاجاته من سرعة سيارتي فيراري، بعد الترحيحات بتفوق ريد بول على الصانع الإيطالي. ويسعى هاميلتون هذا الموسم إلى معادلة رقم الأرجنتيني خوان

الفريق الذي احتضنه وخصّه باستقبال الأبطال عند قدومه بداية الموسم.

هي أشبه بـ"حرب" خفية بدأت تزدهر بين كل الأطراف الطامعة والطامحة من أجل الظفر بهذا "الصيد السمين"، لكن نيمار لوحده سيكون صاحب الكلمة الفصل والقرار النهائي، سيكون المخول الوحيد لتحديد مسار مستقبله الكروي واتخاذ الخطوة المناسبة، وفي هذا السياق يبدو أن القرار قد يكون الرحيل.

فنيمار ربما لم يتعود على البقاء طويلا في مهجع وحيد، فلاعب يرفض البقاء ضمن "أسناد" برشلونة ويختار الرحيل بمقدوره أن يغيّر رأيه سريعا ويتبدّل مزاجه بسرعة البرق، ولعل مزاج هذا النجم جعله يفكر جديا في الرحيل.

وهذا المزاج المتقلب جعله في وقت مضى يؤكّد عند توقيعه مع برشلونة أنه يأمل بمواصلة اللعب مدى الحياة بجانب ميسي في قلعة "البلوغرانا"، لقد كالم الكثير من المديح لهذا الفريق، لكن بمجرد وصول عرض خرافي وخيالي من الفريق الباريسي نسي كل الكلام المعسول الذي قاله بحق برشلونة وفارق أصدقاء الأمس.

وبالأمس القريب أيضا جاء إلى حديقة الأمراء في باريس برتبة نجم النجوم، لقد اتخذ مكانا عاليا للغاية لا يقدر أي أحد الوصول إليه، فقال الكثير من الكلام المنمّق والجميل في حق ناديه الجديد، لكن ماذا بعد كل هذا؟

بعد هذا الكلام سيأتي بلا شك الفرق، فالكل يعلم بمن في ذلك رئيس النادي الفرنسي أن نيمار لا يشعر بالراحة التامة في باريس ويريد تغيير الأجواء، لقد افتعل سابقا بعض المشكلات التافهة، وكانه أراد أن يوصل للعالم بأنه غير مرتاح في عاصمة الأنوار، سيكون مديحه وثناؤه على المشروع الباريسي مجرد كلام، فالفرق يبدو حاصلًا بعد المونديال والوجهة هي التي ستحدد صدق نوايا نيمار الذي ربما ما زال يبحث عن توازن كروي ومادي لم يجده أبدا إلى اليوم.

تشبه عروسين بعبد الشيطان يستفز اللبنانيين



الخروج عن المألوف يطبع موضة الزواج

وأجري تحقيق مع المنظمين للحفل واكدوا أن العرس كان مثل أي عرس آخر ولكن بلباس أسود، فلا يمكن منع الناس من الاحتفال على طريقتهم.

ودافع العريس عن الاتهامات الموجهة إليه بانتمائه إلى عبدة الشيطان بقوله إنه عقد قرانه في كنيسة السريان في عجلتون بطريقة صحيحة ولا ليس فيها.

وأكد أن فكرة العرس كانت مميزة وأنه يحب أغاني الروك، ولم يزعج السكان واعتبر أنه اختار إقامة فرحة عمره بطريقة متفردة ومختلفة للفت الانتباه ولتبقى راسخة في وجدان كل من حضر أو شاهد الزفاف وأنه لا تربطه علاقة بعبد الشيطان.

ورد الأب إلياس جرجس الذي كلل العروسين، أن الكنيسة لا تقف عند الشكل ولا تحاكم الناس على المظهر، وليس لديها أي تحفظ على لباس العريس أو العروس طالما أنهما يحترمان تعاليم الكنيسة ولديهما اطلاع ديني واسع على عكس ما أشيع حولهما.

ونفى الأب جرجس ما أشيع عن دخول جماعة إلى داخل الكنيسة، واعتبر أنه في حال التقطت الصور فهي خارج حدودها.

وأضاف "بالطبع لا علاقة لنا بما يحمله الناس، فهذا يتعلق بحريتهم الشخصية"، مشددا على أن "الزواج قانوني وطبيعي".

وفي حين اعتبر البعض أن حفلات الزفاف فقدت جمالها وتفاءها وروقتها بارتداء العروسين ملابس سوداء تبعث على الحزن والتشاؤم في كل الحالات وتشبهه بجماعة منبوذة ومكروهة حتى ولو دون قصد، فإن البعض الآخر رأى أنها حربة شخصية وأنه لا يجوز الحكم على الآخرين من المظهر الخارجي.

أثار زفاف بإحدى القرى اللبنانية جدلا واسعا بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي بسبب اختيار العروسين ارتداء اللون الأسود والاحتفال على أنغام موسيقى أغاني الميتال المميزة لعبدة الشياطين، في حين اعتبرت الكنيسة والأمن أن الزواج لا يؤثر أي شبهات.

لمياء ورغي

استفزت حفلة زفاف غريبة لشاب لبناني مع شريكة حياته رواد مواقع التواصل الاجتماعي ووجهت اتهامات لهما باتباع عبدة الشيطان.

واعتبر أغلب رواد منصات التواصل أن ارتداء العروسين لملابس سوداء إلى جانب انتشار صور الجماعم وترديد أغاني الميتال ورقصات الحاضرين الغريبة كلها مظاهر تعود إلى عبدة الشيطان.

ويجتمع عبدة الشيطان لممارسة طقوسهم المتمثلة في الرقص على أنغام موسيقى الهارد روك الصاخبة، وذبح كلاب وقطط سوداء وشرب دماؤها وممارسة الشذوذ الجنسي الجماعي.

ويتميز أتباع عبدة الشيطان أنفسهم بوضع عصاية سوداء عريضة على معصم اليد اليمنى وارتداء ملابس وقبعات سوداء عليها صور لجماعم بشرية وحمل حقائب وإكسسوارات تحتوي على اللونين المفضلين لديهم وهما الأحمر والأسود.

وللجماعة المنبوذة لا سيما في البلدان العربية شعراء يتخصصون في كتابة كلمات تمدح الشيطان وتثير الغرائز وتلهبها، كما أن لها العبيد من الملحنين دمجوا تلك الكلمات بموسيقى الميتال الصاخبة. والميتال من السوان موسيقى الروك تطور في سبعينات القرن العشرين من

نجوم جاز عالميون ضيوف أول مهرجان مختلط بجة

للمطربين العالميين الفنان الأميركي من أصول إيطالية فرانك سيناترا، المشهور بأغانيه الكلاسيكية، والفنان الأميركي برونو مارس. وشارك في هذه الأسمية أيضا عازف القيثارة راؤول مايدن، الذي أدهش الحاضرين بأسلوبه النقري في العزف، بينما ختم المهرجان بعازف الغيتار الكندي الأصل جيسي كوك، الذي قدم مزجا فريدا من الجاز الفلامينكو والموسيقى العالمية.

وأقيم المهرجان بدعم من هيئة الترفيه السعودية. وكان أول مهرجان جاز بالمملكة أقيم بالعاصمة الرياض في فبراير الماضي.

وأظهرت الصور الملتقطة للمهرجان أنه ضم جمهورا مختلطا من الرجال والنساء للمرة الأولى.

وأحيا الأسمية الأولى كل من عازف العود اللبناني شربل روحانا، وعازف البيانو ماكوي الأميركي كيني جي، وعازف البيانو ماكوي تانر، بينما مزج العازف الفرنسي إريك تروفانز بين موسيقى الهيب هوب والروك، كما عزفت فرقة من الرياض مجموعة متنوعة من مقطوعات الجاز الشهيرة.

أما الأسمية الثانية، فقدمت خلالها فرقة الجاز السعودية "ذا برايت سايد" معزوفات

بجدة (السعودية) - احتضنت مدينة جدة السعودية على مدى يومين أول مهرجان "مختلط" لموسيقى الجاز في المملكة، بمشاركة عدد كبير من الفنانين الإقليميين والعالميين.

وأقيم المهرجان بحديقة جمان بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية في مدينة جدة غرب السعودية.

وفقا لوسائل إعلام محلية، فإن المهرجان عرف إقبالا جماهيريا كبيرا قارب نحو الألف استمتع خلاله السعوديون بأسميتين شارك فيهما 10 من نجوم موسيقى الجاز في العالم.

صباح العرب

عدلي صادق



في بطن ماغر

في مكان ضيق، والناس معوزة أو موجودة فيه، والحمار رفص؛ تجري أحداث فيلم سينمائي من إنتاج الخمسينات بعنوان "درب المهايل" أخرجه رائد السينما العربية الواقعية توفيق صالح. كانت الحارة الشعبية هي المكان الضيق المضي في ذلك الشريط السينمائي، الذي يقوم على قصة لنجيب محفوظ وسيناريو للأديب عبد الحميد جودة السحار. أما خط الأحداث، فإنه يمضي في اتجاه لا عقلاني، وتستحثة أوهام بلوغ الثروة والنجاح أو إحراز الراحة الأبدية، بضربة حظ أو موقف.

في تلك الحكاية تنشأ الأدوار من التعارضات في الأفكار. يشترى العامل الفقير الذي يكابد أوقات الحياة مع معلمه العجلائي البخيل ورقة يانصيب، ويودعها لدى حبيبته، لعل الورقة تريح وتيسر لهما الزواج. لكن والد الفتاة، الذي يعتقد بجرمة الناصيب ويراه من جنس المقامرة؛ يلقي بالورقة بعيدا، فتأخذها الرياح إلى يد مجذوب الحارة. ولما وقع الربح الكافر المستعجل، وعلمت الحارة بهبوط الثروة الموهومة، التي باتت بحوزتها لا بحوزة العامل الذي اشترى الورقة؛ بدأ المهايل في مطاردة المجدوب الذي شوهد يحملها قبل أن تريح، وتشاجروا في السياق، فيضطر المجدوب إلى تخيئة الورقة وربطها في أسفل بطن ماغر.

يتفلسف ويتبدى في السياق أحد مشاهد الحياة الدنيا عندما "تدق" الناس المدفعة في بعضها بعضا لدوافع وأسباب وهمية، وتتنازع على شيء ليس في يدها، في الوقت الذي ينبغي فيه أن تتحاب ولا تتشاجر. مع وصول هوجة المطاردة إلى النقطة الحاسمة، ويقع المجدوب في قبضة الواهمن، ثم يرشدهم على الماغز السارحة؛ تكون ماغر أخرى قد التقت الورقة من أسفل بطن شقيقتها وأوشكت على الانتهاء من مضغها.

في أي استدلال استقرائي أو استنباطي حسب فلسفة أرسطو. لو أن عاقلا نصح المهاجرين أثناء الشجار بالوقوف والكف عن مطاردة الأوهام، وعن التنازع على لقان الجيران، وأن يفكروا في سبل خروجهم من محنتهم، لما كان الكلام سيحججهم، مثلما لم تعجب العروض الأولى للفيلم السينمائي طالبي التسلية، حسب اعتراف المخرج نفسه، الذي اعتبره النقاد علامة فارقة في تاريخ السينما العربية.

يمكن لـ"درب المهايل" أن يرتسم في أي مكان، وليس في حارة شعبية مصرية اختلقها نجيب محفوظ وانطق السحار أشخاصها. ففي دروب المهايل، تتعدد الأمصار العربية واللهجات والأدوار وخيوط الدخان التي يطاردها الواهمن. ولا ننسى درب غزوة التي يتنازع فيه كل مظلومي فلسطين، على بقايا نظام بات مخبوءا في بطن ماغر.

العالم ينعي الفنانة الفلسطينية ريم البنا

وهزمت سرير المرض وبقيت لنا الذاكرة. بقي الصوت الذي يغني لفلسطين وسيظل يغني فينا فلسطين رغم رحيل الجسد.

وأفادت وزارة الثقافة الفلسطينية في بيان السبت أن ريم البنا "شكلت رمزاً ملهما للنضال ضد الاحتلال وحملت فلسطين دوما بصوتها"، مضيفة "رحيل ريم البنا خسارة كبيرة للثقافة الفلسطينية، فهي الفنانة التي قدمت لفلسطين أجمل الأغنيات حتى كبر جيل فلسطيني وهو يستمتع لأغنياتها التي جابت الأرض".

وكتب رئيس الوزراء الفلسطيني السابق سلام فياض على صفحته بفيسبوك "لروح

الرحمة والسكينة يا ريم وسيظل صوتك المتمرد وفورتك ضد الظلم من أكثر الأشياء إلهاما لأجيال فلسطين القادمة".

ومن آخر ما كتبه ريم البنا على صفحتها على فيسبوك "لا تخافوا، هذا الجسد قميص رث لا يدوم حين أخلعه.. الموت كالتاريخ، فصل مزيّف".

ومن أشهر ما قدمته "يا أمي"، و"الحلم".

مقاضاة مدير قناة بسبب برنامج كاميرا خفية

الجزائر - أعلن أنيس رحمان، مدير قناة النهار الجزائرية، أنه سيمثل أمام القضاء بتهمة "الخطف والتعذيب" ضد الكاتب رشيد بوجدر، بعد استضافته في برنامج كاميرا خفية بث السنة الماضية.

ونشر رحمان، واسمه الحقيقي محمد مقدم على حسابه في تويتر أنه سيمثل "هذا الأسبوع أمام قاضي تحقيق الغرفة العاشرة بمحكمة سيدي أحمد بالعاصمة بتهمة اختطاف، تعذيب، تهديد وترويع". الكاتب رشيد بوجدر.

وتابع "لا أعلق على هذه التهم صراحة، لكنني سأسلم القاضي فيديو يوضح بدقة ظروف تسجيل برنامج الكاميرا الخفية الذي استضاف بوجدر وبثت الحلقة في رمضان الماضي".

وكانت قناة النهار بثت في نهاية مايو 2017 حلقة من برنامج "إنا حكمانك" (أي قبضنا عليك) يظهر فيها الكاتب الكبير رشيد بوجدر البالغ من العمر 74 عاما وهو يتعرض للتهديد من ضباط شرطة مزعمين ليُجبر على التلصق بالشهادتين، على خلفية أن الكاتب ملحد.

وعند اكتشاف الخدعة، رفض بوجدر بث البرنامج وهدد مدير القناة بمقاضاته، إلا أن القناة بثت الحلقة، ثم اعتذرت وأوقفت البرنامج بعد الاستياء الواسع والتعاطف الكبير اللذين حظي بهما الكاتب.



جمع المعرض الوطني لجمعية الالبكة البريطانية في المركز الدولي في تيلفورد بمقاطعة شروبشاير، السبت، بين الالبكة (حيوان ثديي من فصيلة الجمليات) من جميع أنحاء البلاد لتتنافس على لقب "البطل" لأفضل بوصفه صوفها يستغل في قطاع النسيج.